مختصر
شعب الإيمان
للبيهقي رحمه الله

اختصره

أبو المعالي عمر بن عبد الرحمن القزويني

المتوفى سنة ٦٩٩هـ

حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه

أبو عبد الرحمن ردمان بن أحمد بن علي الحبيشي

تقديم الشيخ العلامة

أبي عبد الرحمن يحيى بن علي الحجوري

دار الآثار
صنعاء

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣٢هـ-٢٠١١م

رقم الإيداع ٣٧/ ٢٠٠٩

دار الآثار
للنشر والتوزيع

www.dar-alathar.com

اليمن: صنعاء- شارع تعز- حي شميلة- مقابل جامع الخير- ص.ب ١٧١٩٠ فاكس ٦٠٣٢٥٦
(١ ٩٦٧+) هاتف: الإدارة ٦١٣٣٦٥ المكتبة ٦٣٣٧١٧ بريد إلكتروني info@dar-alathar.com
فرع عدن: كريتر- بجوار مسجد أبان- هاتف ٢٦٦٩٨٦
فرع المكلا: الشرج - أسفل المسجد الجامع من جهة القبلة-هاتف٣٠٧١١٢
فرع دماج: دار الحديث - مقابل مسجد أهل السنة هاتف ٥١٩٣٢١
فرع معبر: دار الحديث- جوار مسجد النور

مختصر شعب الإيمان

للبيهقي رحمه الله

اختصره

أبو المعالي عمر بن عبد الرحمن القزويني

المتوفى سنة ٦٩٩هـ

حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه

أبو عبد الرحمن ردمان بن أحمد بن علي الحبيشي

تقديم الشيخ الفاضل

أبي عبد الرحمن يحيى بن علي الحجوري

دار الآثار
صنعاء

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة شيخنا العلامة المحدث الناصح الأمين
أبي عبدالرحمن يحيى بن علي الحجوري
حفظه الله تعالى

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد:

فقد قرأت جُلّ تحقيق أخينا الجليل الطالب المهذب الباحث الجاد ردمان ابن أحمد الحبيشي نفع الله به على "**مختصر شعب الإيمان**" لأبي المعالي القزويني رحمه الله فرأيت أخانا ردمان أولى الكتاب عناية طيبة اشتملت على تخريج أحاديث وآثار الكتاب، والحكم عليها بما تستحق، مع تعقبات مهمة على ما حصل في هذا المختصر وأصله من أوهام، وذكر نصوص ألفاظ الأحاديث التي يذكرها البيهقي كعادته بالمعنى.

فجزى الله أخانا ردمان خيرًا، وزادنا وإياه من فضله ثباتًا وخدمة للسنة، والحمد لله.

كتبه: يحيى بن علي الحجوري

في ٢٩/ صفر/ ١٤٢٧هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة التحقيق

(الحمد لله الذي غرس شجرة الإيمان في قلوب عباده الأخيار، وسقاها وغذّاها بالعلوم النافعة، والمعارف الصادقة، واللهج بذكره آناء الليل والنهار، وجعلها تؤتي أُكُلَهَا وبركتها كل حين من الخيرات والنعم الغِزَار.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الواحد القهار، الكريم الرحيم الغفار، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، الرسول المصطفى المختار، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه البررة الأخيار).[1]

أما بعد:

فإن الإيمان الصحيح ما حصل في القلب، وصدّقه العمل، وله حقائق وأسباب ودوافع ومكملات، وزيادة ونقصان، يزيد بالطاعة، وينقص بالمعصية، وله ثمرات عاجلة وآجلة، وله شعب تزيد على السبعين، ستجدها كلها في هذا المختصر القيم.

فكل طاعة قولية أو فعلية فهي من شعب الإيمان، كما أن كل معصية لله فهي من شعب الخذلان، فجدير بالمؤمن أن يتفقه في الإيمان، وأن يعرف أسبابه وما يزيده، أو ينقصه.

وأن يعرف شعبه فيطبقها على نفسه وعلى غيره ليكمل إيمانه، ويتم إسلامه،

---

(١) "التوضيح والبيان لشجرة الإيمان" للسعدي رحمه الله ص(٩).

وليعبد ربه على علم وبصيرة، ولهذا قال النبي ﷺ: «من يرد الله به خيرًا، يفقهه في الدين»[1].

وقبيح بالمؤمن أن يجهل الإيمان وأسبابه وعلاماته، وزيادته ونقصانه. وقبيح بالمؤمن أن يجهل شعب الإيمان، فكيف يعمل بما لا يعلم؟! ولهذا فدفعًا للجهل ونشرًا للعلم وتقريبًا له، أحببتُ أن أشاركَ في تحقيق «مختصر شعب الإيمان» هذا للإمام أبي المعالي عمر بن عبدالرحمن القزويني الشافعي رحمه الله، الذي اختصر فيه كتاب "شعب الإيمان" للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي رحمه الله.

وهو كتاب صغير في حجمه، عظيم في مادته، جمع فيه مؤلفه رحمه الله شعب الإيمان كلها، وهي: سبعٌ وسبعون شعبة، مدارها على حديث رسول الله ﷺ:

«الإيمان بضع وسبعون شعبة، فأفضلها قول لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان»[2].

وقد تبع المؤلف في هذا المختصر صاحب الأصل، أعني الإمام البيهقي عليه رحمة الله، ولكنه جعل هذه الشعب مختصرة، كرءوس مسائل، واكتفى بالاستدلال بآية أو آيات من القرآن، أو حديث من أحاديث النبي ﷺ في كل شعبة من شعبه، من أصح ما جاء فيه عن رسول الله ﷺ، وهذا في الغالب.

وربما زاد في بعض الشعب آية أو آيات، أو حديثًا، أو كلمات، أو حكاية من الحكايات، أو بيتًا من الشعر، أو عدة أبيات، كما أبان ذلك في مقدمته.

وقد قسمها إلى سبعٍ وسبعين شعبة، وذكر فيها ما يتعلق بأركان الإيمان

---

(١) أخرجه البخاري (٧١)، ومسلم (١٠٣٧) عن معاوية رضي الله عنه، وجاء عن غيره.

(٢) سيأتي تخريجه إن شاء الله.

والإسلام، وغير ذلك من شعب الإيمان، التي ينبغي لكل مسلم معرفتها والعمل بها.

فأسأل الله عز وجل بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يوفقنا جميعًا لتعلمها والعمل بها، حتى نكون من الفائزين في الدنيا والآخرة.

والحمد لله رب العالمين

ترجمة الإمام البيهقي رحمه الله
صاحب كتاب "شعب الإيمان"

اسمه وكنيته ونسبه ولقبه:

هو الحافظ العلامة الثبت الفقيه الشافعي شيخ الإسلام الإمام أبوبكر: أحمد ابن الحسين بن علي بن عبدالله بن موسى الخُسْرو جردي الخراساني البيهقي. وبيهق عدة قرى من أعمال نيسابور على يومين منها.

مولده:

ولد في شعبان، سنة أربع وثمانين وثلاثمائة، بخُسْرَو جرد.

رحلته في طلب العلم:

لقد طاف البيهقي رحمه الله في البلدان لطلب العلم، فاستغرق في رحلاته الوقت الكثير، يتلقى عن علماء كثيرين، يروي عنهم، ويكتب أحاديثهم. فقد سمع من العراقيين والمكيين والحجازيين وغيرهم.

وارتحل إلى بغداد والبصرة والكوفة والري ومكة والحجاز وغيرها؛ لكتابة الحديث الشريف.

شيوخه:

سمع وهو ابن خمس عشرة سنة:

من أبي الحسن محمد بن الحسين العلوي، وهو أقدم شيوخه.

وسمع من أبي عبدالله الحاكم صاحب "المستدرك"، وأكثر عنه جدًا، وتخرج به. قال الذهبي: كان عنده عن الحاكم وِقْرُ بعير، أو نحو ذلك.

وسمع من أبي عبدالرحمن السلمي.

وأبي بكر بن فُورَك.

وأبي علي الروذباري.

والقاضي أبي بكر الحيري.

وأبي الحسين بن بشران، وغيرهم كثير.

تلاميذه:

روى عنه خلق كثير، منهم:

١- شيخ الإسلام أبوإسماعيل الأنصاري بالإجازة.

٢- وولده إسماعيل بن أحمد.

٣- وحفيده أبوالحسن عبيدالله بن محمد بن أحمد.

٤- وأبوزكريا يحيى بن منده الحافظ. وخلق سواهم.

شيء من ثناء العلماء عليه:

- قال إمام الحرمين الجويني: ما من فقيه شافعي إلا وللشافعي عليه مِنَّةٌ، إلا أبا بكر البيهقي، فإن المنّة له على الشافعي، لتصانيفه في نصرة مذهبه.

- قال الذهبي معقبًا على كلام إمام الحرمين: أصاب أبوالمعالي هكذا هو، ولو شاء البيهقي أن يعمل لنفسه مذهبًا يجتهد فيه لكان قادرًا على ذلك؛ لسعة علومه، ومعرفته بالاختلاف. ولهذا تراه يلوح بنصر مسائل مما صح فيه الحديث.

- وقال أيضًا: فتصانيف البيهقي عظيمة القدر، غزيرة الفوائد، قلّ من جود تواليفه مثل الإمام أبي بكر.

- وقال أيضًا: وبورك في علمه؛ لحسن قصده، وقوة فهمه وحفظه.[1]

---

(١) «السير» (١٨/ ١٦٩).

- وقال الحافظ ابن كثير: أحد الحفاظ الكبار، ومن له التصانيف التي سارت بها الركبان في سائر الأمصار... وكان واحد زمانه في الإتقان والحفظ والفقه والتصنيف، كان فقيهًا محدثًا أصوليًا... وكان زاهدًا متقللاً من الدنيا، كثير العبادة والورع رحمه الله [١].

قلت: مناقب الإمام البيهقي عليه رحمة الله كثيرة، ولا يتسع المقام لنقل كل ما قيل فيه، وفيما ذكر كفاية، ومن رغب في المزيد فليرجع إلى مصادر ترجمته، كما سيأتي بيان ذلك إن شاء الله، والحمد لله.

عقيدته:

البيهقي رحمه الله مع فضله وجلالته قد تأثر بمذهب الأشاعرة، بل ونصرهم ودافع عنهم وعن مذهبهم.

قال شيخ الإسلام كما في "**الفتاوى**" (٥/ ٨٧): والبيهقي معروف بتوليه للمتكلمين، وذبه عنهم. اهـ

قلت: قد دخل عليه ذلك؛ بسبب تأثره بشيخيه ابن فورك والحليمي.

قال العلامة المعلمي رحمه الله في "**التنكيل**" (٢/ ٣٦٥-٣٦٦): وإني والله ما آسى على ابن فورك وإنما آسى على مسحوره [٢] البيهقي الذي امتلأ من تهويلات ابن فورك وغيره رعبًا؛ فاستسلم لهم وانقاد وراءهم. اهـ

قلت: ومع ميل البيهقي رحمه الله إلى مذهب الأشاعرة إلا أنه قد خالفهم في

---

(١) "البداية والنهاية" (١٢/ ٩٤).

(٢) يعني: أن البيهقي سحر بتأويلات ابن فورك، وانبهر فأخذته عن السير في طريق الصحابة وكبار التابعين وتابعيهم إلى السير وراء ابن فورك، كما تجد كثيرًا من ذلك في كتابه "الأسماء والصفات". اهـ من حاشية "التنكيل" تحقيق/ الشيخ الألباني ومحمد عبدالرزاق حمزة رحمهما الله.

مسائل موافقة منه لمذهب السلف وأهل الحديث، وذلك مثل إثباته الوجه واليدين والعين لله عز وجل، وقد وصفه شيخ الإسلام رحمه الله كما في "الفتاوى" (٦/ ٥٣) بأنه من فضلاء الأشعرية الذين يمشون على السنة.

وقد قام بدراسة عقيدة البيهقي الدكتور أحمد بن عطية الغامدي في كتاب سماه "البيهقي وموقفه من الإلهيات" وهو كتاب جيد أجاد فيه وأفاد، إلا أنه أحيانًا يطلق بعض الألفاظ المشتركة دون بيان، مثل لفظ "الجهة" وغير ذلك.

وعلى كل حال فالكتاب جيد، فهو يعتبر مرجعًا في هذا الأمر، فقد كفانا مؤنة التوسع في عقيدة البيهقي رحمه الله، ومن أراد المزيد فليرجع إلى ذلك، والحمد لله.

مؤلفاته:

مصنفات الإمام البيهقي كثيرة، المطبوع منها:

١- "السنن الكبرى".

٢- "السنن الصغرى"[١].

٣- "معرفة السنن والآثار".

٤- "الخلافيات" لكنه غير مكتمل.

٥- "دلائل النبوة".

٦- "شعب الإيمان"[٢].

---

(١) وهذين الكتابين عليهما خدمة عظيمة مفيدة لشيخنا العلامة المحدث الفقيه، الناصح الأمين أبي عبدالرحمن يحيى بن علي الحجوري حفظه الله وأمد بعمره على طاعته، أسأل الله أن ييسر بإخراجهما لنفع المسلمين.

(٢) ولي عليه خدمة أسميتها "صحيح شعب الإيمان" أسأل الله بعزته وجلاله وأسمائه وصفاته، أن ييسر بإتمامه إنه سميع قريب مجيب.

٧- «الآداب».

٨- «المدخل إلى كتاب السنن» لكنه غير مكتمل.

٩- «فضائل الأوقات».

١٠- «الأسماء والصفات».

١١- «الاعتقاد».

١٢- «مناقب الشافعي».

وغير ذلك من كتب البيهقي رحمه الله، حتى عدّها الحافظ عبدالغفار الفارسي في «تاريخه» ألف كتاب.

وفاته:

توفي في عاشر شهر جمادى الأولى، سنة (٤٥٨هـ) في نيسابور، فغسل وكفن، ودفن ببيهق، وعاش أربعًا وسبعين سنة، فرحمة الله علينا وعلى البيهقي وعلى جميع مشايخنا وإخواننا ووالدينا وذرياتنا[1].

ولله درُ القائل:

وما نحن إلا ركبُ موت إلى البِلَى ... تسير بنا أيامُنا كرواحِلِ

قطعنا إلى نحو القبور مرَاحلًا ... وما بقِيت إلا أقل المراحِلِ

وهذا سبيلُ العالمين جميعِهم ... فما الناس إلا راحلٌ بعد راحل

---

(١) راجع ترجمة البيهقي في كلٍّ من:

«سير أعلام النبلاء» (١٨/ ١٦٣)، «طبقات السبكي» (٤/ ٨) فما بعدها، «طبقات الحفاظ» (٤٣٣)، و«البداية والنهاية» (١٢/ ٩٤)، و«الأنساب» للسمعاني (٥/ ٤٦١-٤٦٢)، «وتبيين كذب المفتري» (٢٦٥-٢٦٦)، و«الوافي بالوفيات» (٦/ ٢١٩-٢٢٠)، و«وفيات الأعيان» (١/ ٧٥-٧٦)، و«الكامل في التاريخ» (٨/ ١٠٤)، و«الأعلام» للزركلي (١/ ١١٦).

ترجمة الإمام القزويني رحمه الله صاحب المختصر

اسمه وكنيته ولقبه:

هو الإمام القاضي الفقيه أبوالمعالي عمر بن عبدالرحمن بن عمر بن أحمد التميمي القزويني الشافعي.

مولده:

ولد في تبريز سنة (٦٥٣هـ) وأخذ العلم على علمائها في أول الأمر، ثم تنقل في عدد من البلاد، إلى أن قدم دمشق بصحبة أخيه جلال الدين، فدرَّس في بعض المدارس، ثم انتزع قضاء القضاة بدمشق بدر الدين بن جُماعة، فأحسن السيرة، وساس الناس، وكان جميل الأخلاق، كثير الإحسان، رئيسًا قليل الأذى.

نسبة هذا المختصر إليه:

كل من ترجم للقزويني رحمه الله في جميع المصادر المذكورة بين أيدينا لم أرَ مَن نسب إليه هذا المختصر سوى الزركلي في "الأعلام" (٥/ ٤٩) وذكر أن منه نسخة خطية في مكتبة تشستربتي بإيرلندا، تحت رقم (٣٦٨٢). وعلى كلٍّ فالكتاب صحيحة نسبته إليه والحمد لله.

مؤلفاته:

١- "الكشف على الكشاف" للزمخشري في التفسير.

٢- "نصيحة المسلم المشفق لمن ابتلي بحب المنطق"[1].

---

(١) وهذان الكتابان ذكرهما عمر رضا كحالة في "معجم المؤلفين" (٧/ ٢٨٩).

٣- «مختصر شعب الإيمان» وهو هذا الكتاب الذي بين أيدينا.

وفاته:

لما أزف قدوم التتار سافر إلى مصر، فلما وصل إليها لم يقم بها سوى أسبوع، وتوفي سنة (٦٩٩هـ)، ودفن بالقرب من قبة الشافعي، عن ست وأربعين سنة رحمه الله رحمةً واسعة[١].

---

(١) انظر ترجمة القزويني في: «البداية والنهاية» (١٤/ ١٣)، و«الأعلام» للزركلي (٥/ ٤٩)، و«معجم المؤلفين» لعمر رضا كحالة (٧/ ٢٨٩)، و«طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (٨/ ٣١٠)، و«دول الإسلام» للذهبي (٢/ ١٥٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/ ٤٥١)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٤/ ١٤٨٧)، و«هداية العارفين» للبغدادي (٥/ ٧٨٨)، و«النجوم الزاهرة» (٨/ ١٩٢).

نبذة عن "مختصر شعب الإيمان" وأصله للبيهقي

إن كتاب "شعب الإيمان" للبيهقي رحمه الله لم يصنف في بابه مثله إطلاقًا؛ فإنه كتاب ساقه بالأحاديث النبوية والآثار السلفية والأبيات الشعرية، كل ذلك بالأسانيد المسلسلة بِنَقَلَةِ الدين.

وهذا الكتاب ليس كتاب عقيدة فحسب، بل هو كتاب فقه وأحكام وآدب وترغيب وترهيب، وغير ذلك من العلوم النافعة فيه، التي لا يستغني عنها عالم ولا طالب علم؛ مما جعله مرجعًا لا غنى لمكتبة العالم المحقق عنه.

ولمكانة هذا الكتاب في الأوساط العلمية أقدم أهل العلم إقدامًا ليس له نظير في الاستفادة منه، فمنهم من ينقل عنه بواسطة مشايخه وأسانيده، كالحافظ ابن عساكر، ومنهم من اعتمد عليه في النقل عنه، كالبغوي في "مصابيحه" والسيوطي في "جامعيه"، والمتقي الهندي في "كنز العمال" وغيرهم من أهل العلم كثير، فَقَلَّ كتاب من كتب التخريج إلا وتجده لا يخلو من عزو إليه واستفادة من طرقه ومتونه. الأمر الذي حمل جماعة من أهل العلم على اختصاره؛ لتيسير فوائده والانتفاع بموائده[1].

فمن اختصر هذا الكتاب:

---

(١) ومنهم من أخرج صحيحه، وهو الشيخ خالد بن عبدالرحمن العك في مجلد ولم يَتَحَرَّ فيه الصحة، ولم يستوعب، انظر على سبيل المثال ص(١٥٤). وأدخل في أصل الكتاب ما ليس من كلام البيهقي رحمه الله وما كان ينبغي، وانظر على سبيل المثال (٢٩٤-٣٠٥، ٣٤٩-٣٨٢).

وقد بدأت في إخراج "صحيح شعب الإيمان" على الوجه الذي أراه إن شاء الله مرضيًا، وأسأل الله التوفيق والإعانة، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

١- عمر بن علي بن أحمد المصري أبوحفص المعروف بابن الملقن (٧٢٣-٨٠٤هـ).

٢- عمر القزويني أبوحفص.

وهذان المختصران ذكرهما بروكلمان في "تاريخ الأدب العربي" (٦/ ٢٣٢).

وذكر الشيخ عبدالقادر الأرناءوط -وفقه الله- في تحقيقه لمختصر "شعب الإيمان" أن مؤلفه أبا المعالي عمر بن عبدالرحمن حفيد أبي حفص المذكور، فالله أعلم.

٣- شمس الدين القونوي.[١]

٤- معين الدين محمد بن حمويه.

وهذان المختصران الأخيران ذكرهما حاجي خليفة في "كشف الظنون" (١/ ٥٧٤).

٥- عمر بن عبدالرحمن القزويني أبوالمعالي، وكتابه هو هذا الذي بين أيدينا.

وقد ذكر الزركلي في "الأعلام" (٥/ ٤٩) أن لهذا الكتاب نسخة خطية في مكتبة تشستربتي بإيرلندا، تحت رقم (٣٦٨٢)، وذكر الأرناءوط في مقدمة تحقيقه للمختصر أنه لم يتيسر له الحصول عليها،[٢] والله المستعان.

---

(١) ومن مختصره هذا نسخة خطية في مكتبة بايزيدل بإستانبول. انظر "معجم المصنفات الواردة في فتح الباري" ص(٣٥٨) للشيخ الفاضل مشهور بن حسن، وصاحبه رائد بن صبري.

(٢) ثم يسر الله عزوجل بمنه وفضله وكرمه، بمخطوطة جيدة لهذا المختصر محفوظة في مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية على ساكنها أفضل الصلاة وأتم التسليم، وصلتني بواسطة الأخ الفاضل السلفي مدير مكتبة الآثار للنشر والتوزيع، بصنعاء اليمن/ وهو الأخ سعيد بن عمر حبيشان حفظه الله، وجزاه خيرًا، وسيأتي وصف هذا المخطوط قريبًا إن شاء الله عزوجل.

منهج القزويني رحمه الله في مختصره هذا

واعلم أن المؤلف رحمه الله قد نهج في تأليفه لهذا المختصر نهجًا علميًا قيمًا، وبيانه كالتالي:

١- أنه التزم الترتيب الأصلي لكتاب «شعب الإيمان» إلا أنه تصرف بعض التصرف في بعض الشعب[1]، وحذف الفصول الواردة في «شعب الإيمان» وما يتعلق بها إلا النزر اليسير.

٢- حذف كل الأسانيد، ولم يبقِ إلا اسم الصحابي أو القائل للأثر أو الشعر أو ما لا يتم السياق إلا به فإنه يذكره.

وأحيانًا يسوق بعض الأسانيد وذلك شيء يسير.

٣- تصرف رحمه الله في عزو الأحاديث، فربما يكون البيهقي قد عزا الحديث إلى «الصحيحين» أو أحدهما، فيتابعه المصنف، وربما لم يعزه البيهقي أصلًا إليهما أو إلى أحدهما، وقد يكون الحديث خارج الصحيح فيعزوه للصحيح، ومن أجل ذلك حصلت له بعض الأوهام، كما نبهت على كل ذلك في موضعه.

٤- حذف جميع كلام الحليمي والبيهقي، ولم يذكر منه إلا النزر اليسير.

٥- أما بالنسبة لما ذكره من الأحاديث والآيات فأبان عن ذلك في المقدمة بقوله: «وأقنع باستدلال آية من كتاب الله تعالى، أو بحديث من أصح ما روي

---

(١) ومن ذلك على سبيل المثال الشعبة الرابعة، قال فيها: «الإيمان بالقرآن وجميع الكتب المنزلة قبله»، وفي الأصل (أعني الشعب): «الإيمان بالقرآن المنزل على نبينا محمد ﷺ وسائر الكتب المنزلة على الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين»، وغير ذلك من الشعب، كالشعبة السابعة والثامنة والتاسعة والعاشرة.

فيه عن رسول الله ﷺ".

٦- وأما بالنسبة لزوائده فقد أبان عنها في المقدمة فقال: "وربما زدت في بعض الشعب آية أو آيات، أو حديثًا أو كلمات، أو حكاية أو حكايات، أو بيتًا أو أبيات، لم يذكرها البيهقي".

قلت: وعدد زوائده (١٩) نصًا، وما كان له من كلام زائد فإنه يعبر عنه بقوله: "قلت".

وقد بلغت عدد نصوص هذا الكتاب التي اكتفى بها رحمه الله (٢٦٥) نصًا، منها (٥٤) آية قرآنية، و(١٤٩) حديثًا نبويًا، مع التكرار، ومنها (٦٢) أثرًا، و(٤١) بيتًا من الشعر، الصحيح منها عدا الآيات القرآنية (٢١١) نصًا.

فتبين لك من هذا صحة جُلّ هذا الكتاب، وهذه أجل فضيلة لأي كتاب يصنف أن يكون خاليًا من الضعف.

٧- للمصنف أحكام على بعض الأحاديث في كتابه هذا، وبيان ذلك: أن عدد نصوص الأحاديث فيه (١٤٩) كما سبق، منها (٨٣) متفق عليه، ومنها (١١) انفرد بها البخاري، ومنها (٣٠) انفرد بها مسلم، والتي خارج "الصحيحين" منها (٩)، حكم المؤلف على (٤) أحاديث منها.

وبعد هذا كله يتبين لك أن هذا الكتاب الماتع قد اشتمل على رءوس شعب الإيمان، التي لا يمكن الوقوف عليها من الأصل بسهولة، بينما تستطيع أن تحصرها من خلال هذا المختصر في وقت يسير، وهذه فائدة عظمى أيضًا.

وعلى كلٍّ فهذا المختصر يعتبر من أجود المختصرات وأحسنها؛ لجودة فهم مؤلفه وسهولة سياقته.

فهو يعتبر مرجعًا قريبًا سهلًا للخطيب والواعظ والمدرس، وهو بهذه المثابة يسهل عليك شراؤه وحمله ومطالعته والانتفاع به، فلهذا وغيره عزمت على خدمته بهذه الخدمة التي أسأل الله عز وجل أن ينفعني بها وسائر إخواني المسلمين، وأن يجعلها خالصة لوجهه الكريم، وأن يثقل بها ميزان يوم الدين، وألّا يجعل فيها نصيبًا لأحد من المخلوقين.

والحمد لله رب العالمين

عملي في هذا الكتاب

لقد سبق لهذا الكتاب أن طُبع طبعات كثيرة، وكان من أحسنها وأقلها تحريفًا وتصحيفًا (طبعة دار ابن كثير) التي علق عليها الشيخ عبدالقادر الأناءوط حفظه الله؛ لأنه قابلها على بعض النسخ المطبوعة، وعلى مخطوطة "شعب الإيمان"، وقام بإخراجها والتعليق على شيء منها.

فوجدت أن الكتاب لم يُعطَ حقه من حيث الحكم على أحاديثه وآثاره وحكاياته وأبياته، وما ذكر فيه فما كان من شيء سَهُل عُلق عليه تعليقًا يسيرًا لا يفي بالمقصود، وترك -عفا الله عنه- الحكم على كثير من الأحاديث والآثار والأبيات الشعرية وتراجم بعض الأعلام الواردين في الكتاب.

وذلك الذي تركه الشيخ -غفر الله له- كان مما ينبغي العناية به من حيث الحكم عليه وتخريجه! فلما رأيت أنه يحتاج إلى سد هذا النقص فيه[1] حتى يتبوأ الكتاب مكانته في المكتبة الإسلامية.

استعنت بالله عز وجل وجعلت ذلك المطبوع أصلًا في تحقيقي، وكان عملي في هذا الكتاب كالآتي:

١- قمت بتخريج الأحاديث النبوية وأرجعتها إلى أصولها، مع مراجعة ألفاظها، فإن كان الحديث في "الصحيحين" أو في أحدهما اكتفيت بالعزو إليهما، ولا أزيد على ذلك، إلا إن دعت الحاجة بإشارة من المصنف رحمه الله.

---

(١) ومما يجدر التنبيه عليه أنه قد حصل للأرناؤوط -عفا الله عنه- كما في مطبوعته ص(٩٧) تأويلٌ لصفة الوجه، فبينت الصواب في ذلك كما ستراه في موضعه إن شاء الله، والحمد لله.

٢- إذا كان الحديث خارج "الصحيحين" -وهي أحاديث قليلة في هذا الكتاب- خرجته تخريجًا متوسطًا يفي بالمقصود -إن شاء الله- وبينت درجة الحديث من حيث الصحة أو الحسن أو الضعف حسب ما تقتضيه قواعد مصطلح الحديث.

٣- حرصت على نقل أحكام العلامتين الإمامين المحدثين الجليلين الشيخ الألباني رحمه الله وشيخنا أبي عبدالرحمن مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله على الأحاديث التي هي خارج "الصحيحين"؛ وذلك تقوية لحكمي ولتطمئن نفس القارئ.

٤- خرجت الآثار الموجودة في الكتاب وحكمت عليها بما تستحقه من حيث الصحة أو الحسن أو الضعف، على ما تقتضيه قواعد مصطلح الحديث.

٥- خرجت الأبيات الشعرية وحكمت على أسانيدها بما تستحقه.

٦- ترجمت للأعلام الواردين في الكتاب ترجمة مختصرة عدا الصحابة الكرام، رضوان الله عليهم؛ وذلك لعدالتهم وشهرتهم وانتشار صيتهم.

٧- نبهت على ما حصل للمنصف رحمه الله من أوهام، وانظر على سبيل المثال ما جاء تحت الشعبة (١٣) و(٣٤) و(٤٧).

٨- علقت على ما يحتاج إلى تعليق من بيان غريب أو نحو ذلك.

٩- ترجمت للبيهقي رحمه الله صاحب كتاب "شعب الإيمان" الذي هو أصل هذا المختصر كما سبق.

وترجمت لصاحب المختصر وهو القزويني رحمه الله، وجعلتهما في أول الكتاب.

١٠- كتبت كلمة مختصرة حول هذا المختصر وأصله.

١١- قمت بوصف المخطوط لهذا المختصر.

١٢- قابلت المخطوطة على الأصل واثبت الفروقات على النحو الآتي ذكره في وصف المخطوطة.

فأسأل الله أن ينفع بهذه التعليقات إنه جواد كريم.

هذا ما يسره الله عز وجل بفضله وإحسانه وتوفيقه وامتنانه من التعليق على هذا المختصر الماتع، فما كان فيه من صواب فمن الله وحده، وما كان فيه من خطإ أو زلل فمني ومن الشيطان، والله ورسوله منه بريئان.

وما أحسن قول الحريري في هذا:

وإن تجد عيبًا فسد الخلل ... فجل من لا عيب فيه وعلا

وصف المخطوطة

تقدم لك أن كتاب «مختصر شعب الإيمان» للقزويني رحمه الله لم توجد له مخطوطة إلا في مكتبة تشستربتي بإيرلندا، تحت رقم (٣٦٨٢). كما ذكر الزركلي في «الأعلام» (٥/ ٤٩).

وقد ذكر الشيخ عبد القادر الأرناءوط في تحقيقه لـ«مختصر شعب الإيمان» أنه لم يتيسر له الحصول عليها، ثم يسر الله عزوجل بفضله وكرمه وإحسانه وتوفيقه، بمخطوطة جيدة بواسطة الأخ الفاضل مدير دار الآثار للنشر والتوزيع بصنعاء اليمن/ وهو الأخ/ سعيد بن عمر حبيشان حفظه الله.

وهذا المخطوط من محفوظات مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم، وهو مصور عن نسخة مكتبة الإسكوريال

بمدريد بدولة أسبانيا، وكان وصف هذا المخطوط كالآتي:

١- يقع هذا المخطوط في عشرين لوحة، في كل لوحة صفحتان.

٢- يقع في كل صفحة (٢٢)سطرًا.

٣- هذا المخطوط خطه جيد، وفي بعض المواضع طمس وفي بعضها بياض.

٤- كتبه كما في آخر صفحة: العبد الضعيف المحتاج إلى رحمة الله، حسن ابن حسام الدين أصلح الله شأنه في سلخ صفر سنة سبعين وسبعمائة، تقريبًا.

٥- والذي يبدو أن هذا المخطوط كثير السقط، ومع ذلك فيه زوائد وفوائد كما ترى كل ذلك في موضعه.

وكان عملي فيه كالآتي:

١- ما كان فيه من زوائد جعلتها في الأصل هكذا [] بين معقوفتين.

٢- وما كان في الأصل ولم يكن في المخطوطة جعلته بين معقوفتين هكذا [] ثم رمزت له بـ(ط)، وذلك لعدم إثقال حواشي الكتاب.

٣- وما كان فيه من فوارق بين الأصل والمخطوط نبهت عليه في الحاشية، وهذا في الغالب.

٤- ترجمة الأبواب في المخطوطة على نسق (الباب١، الباب٢...) بينما في المطبوعة على نسق (الأول من شعب الإيمان، الثاني من شعب الإيمان...) ولم أنبه على هذا الاختلاف لكثرته.

هذا وأسأل الله التوفيق والسداد، وأن يرزقنا الإخلاص ليوم المعاد، والحمد لله رب العالمين.

الصفحة الأولى من المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العلي العزيز والصلاة والسلام على سيد المرسلين وخاتم النبيين
وقائد الغر المحجلين محمد المبعوث الى الثقلين الجن والإنس وعلى آله الطيبين
وصحبه الطاهرين وأمته المتقين وبعد فهذه مختصرات انتخبت من الجزئين
وبعد فقد تكرر من جمع من أكابر العلماء ثقة المنتخبات من واسط الى بغداد
في السؤال عن عدد شعب الإيمان حيث ورد في صحيح البخاري ومسلم من
حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أن الإيمان
بضع وستون أو بضع وسبعون شعبة أعلاها أو وسطها أو أدناها فضلت
اختلفت الروايات فقول لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق
وحياء شعبة من الإيمان وأنه يحتوي على إحاطة علمه بتفصيلها جملة وآحاد
أجاب بالسبب في ذلك وأرخى عنان طال الزمان وكثر التكرار إلى مستخلصات
شعب الإيمان للإمام الحافظ الفقيه أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي ست
مجلدات انتقيتها بانتخاب متفرقة في جميعها بجمع أولا في الخطبة
في المجلد الأول ثم اعتنى بتفصيل شروحها كل فرقتها في جميع الكتاب
فدعتني الضرورة الى الجمع بينهما من مجموعها واجتلابها مختصرة لدرس
المسائل والقطع باستدلال آية من كتاب الله أو حديث صحيح مأثور
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وربما زدت في بعض الشعب آية أو آيات
أو حديثا وحديثين أو مقطعة أو حكايات أو بيتا أو أبياتا لم يذكرها
بتمامها سبعين بابا أبانا بها عنه وجميع الكتاب المنقول هذا
منه هو ما قد نظم الشيخ العالم مسند العراق أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم عبد الله

ن

الصفحة الأخيرة من المخطوطة

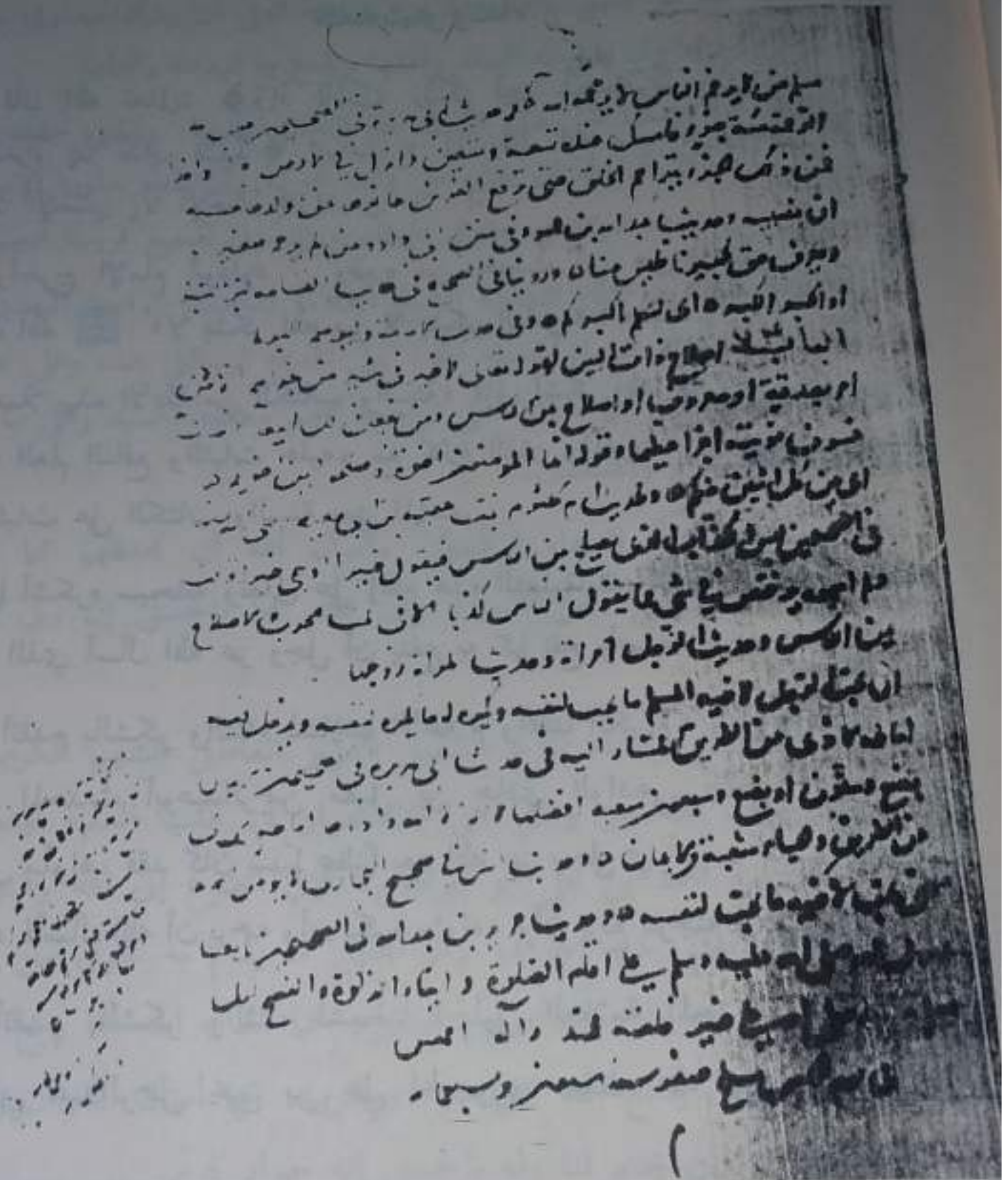

كلمة شكر وثناء

قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ [إبراهيم: ٧]، وقال الله سبحانه وتعالى: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾ [الرحمن: ٦٠].

وأخرج الإمام أبوداود [١] وغيره من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا يشكر الله من لا يشكر الناس**» الحديث.

عملاً بهذه الأدلة من الكتاب والسنة، فإني أشكر الله عز وجل على توفيقي لطلب العلم النافع والثبات عليه، مع كثرة الفتن والمغريات والملهيات، فنسأل الله الثبات على الكتاب والسنة حتى الممات.

كما أشكره سبحانه وتعالى على إتمام هذه التعليقات النافعة على هذا المختصر الماتع، الذي أسأل الله عز وجل أن ينفع به كما نفع بأصله.

ثم أتقدم بالشكر والثناء لمشايخنا الأعلام وأئمتنا الكرام، وعلى رأسهم شيخنا العلامة المحدث أبوعبدالرحمن مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله، وجعل جنة الفردوس مأواه، فقد كان سببًا عظيمًا بعد الله عز وجل في تحبيب طلب العلم النافع لأنفسنا، فأسأل الله أن يرحمه وأن يكرم مثواه، وأن يرفع درجته في المهديين.

ثم أتقدم بالشكر والثناء لشيخنا الجليل العلامة المحدث الفقيه الناصح الأمين أبي عبدالرحمن يحيى بن علي الحجوري حفظه الله على تشجيعه لنا في

---

(١) برقم (٤٨١١) وصححه العلامة الألباني رحمه الله، في «الصحيحة» رقم (٤١٧) وشيخنا الإمام مقبل ابن هادي الوادعي رحمه الله في «الصحيح المسند» (٢/ ٣٥١).

طلب العلم النافع وتقديمه لهذه الرسالة وغيرها من رسائلي مع كثرة مشاغله وضيق وقته، فأسأل الله عز وجل بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يبارك فيه وفي وقته وعمره وأهله وماله وأن يعلي به السنة وأهلها ويقمع به البدعة وأهلها.

هذا وقد قرأ شيخنا جُلَّ هذه الرسالة مع التعليق عليها، ونبهني حفظه الله بتنبيهات مفيدة، فأسأل الله أن يجزيه على ذلك خيرًا، وأن ينفع بعلومه الإسلام والمسلمين، وأن يجعله شوكة في حلوق المبطلين، إن ربي لسميع قريب مجيب.

ثم أتقدم بالشكر والثناء لفضيلة الشيخ العلامة المحدث الواعظ البصير أبي نصر محمد بن عبدالله الإمام حفظه الله، على تقديمه لرسالتي هذه وعلى نصحه لنا بطلب العلم النافع، كما أشكره على تواضعه الجم وخلقه الحميد وعلى ما يقوم به من خدمة الإسلام والمسلمين.

ثم أتقدم بالشكر والدعاء لوالديَّ، وأسأل الله أن يحفظهما كما ربياني صغيرًا، وأن يثبتهما على الحق المبين، وأن يختم لهما بالحسنى إن ربي لسميع قريب مجيب.

ثم أتقدم بالشكر والثناء للأخ الشقيق العزيز الفاضل الشهم الكريم الذي كان عونًا لي بعد الله عز وجل على الاستمرار في طلب العلم، وهو الأخ الفاضل عقلان بن أحمد بن علي أبو إبراهيم، فإني أتضرع إلى الله وأبتهل إليه سبحانه أن يجزيه عني خير الجزاء، وأن يجعل ما يقوم به نحوي من التعاون المادي والمعنوي في ميزان حسناته يوم الدين، كما أسأل الله أن يرفع درجته، وأن يغفر ذنبه، وأن يدفع عنه كل سوء ومكروه، كما أسأل الله أن يبارك في رزقه وأهله وماله، وأن يختم لنا وله بالحسنى إنه جواد كريم.

كما أتقدم بالشكر والثناء لمن قام معي بالتعاون في إخراج هذه الرسالة وهم

كثر، ولكن أخص منهم بالذكر: الأخ الفاضل حسين بن أحمد الحجوري حفظه الله، والأخ الفاضل صاحب الخلق الحسن، -فيما نحسبه والله حسيبه- صادق ابن أحمد البيتي العدني حفظه الله وزاده من فضله ثم أشكر لكل من تعاون معي في مواصلة السير في طلب العلم النافع، من قريب أو بعيد، فأسأل الله جل وعلا أن يجزي الجميع خيرًا، وأن يبارك فيهم، ويثبتنا وإياهم على الكتاب والسنة حتى نلقاه.

وقبل أن أضع القلم فإني أشكر للأخ الشقيق الشهم أبي عمار ياسر بن أحمد ابن علي، على ما يبذله معي من التعاون في مواصلة طلب العلم النافع، فجزاه الله خيرًا وبارك فيه، وأسأل الله أن يدفع عنا وعنه الفتن ما ظهر منها وما بطن، إن ربي سميع قريب.

هذا وأسأل الله عز وجل أن يجعل جميع أعمالنا خالصة لوجهه الكريم، نافعة لعباده المؤمنين، وألّا يجعل أعمالنا وبالًا علينا يوم نلقاه.

والحمد لله رب العالمين.

وكتبه: أبوعبدالرحمن ردمان بن أحمد بن علي الإبي الحبيشي السلفي الأثري -وفقه الله وعفا عنه- وكان ذلك في مكتبة دار الحديث العامرة بالخير وتعليم الكتاب والسنة

الأربعاء قبيل العصر في ٩/ محرم / ١٤٢٧هـ

العنوان/ اليمن- صعدة- دار الحديث بدماج حرسها الله

ت(٧٧١٨٤٦٩٠٩) ص. ب (٩٠٠٧٠)

هذا وسبحانك اللهم وبحمدك لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك.

بسم الله الرحمن الرحيم

افتتاحية الكتاب

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين[1]، وخاتم النبيين، وقائد الغر المحجلين، محمد المبعوث إلى الخلق أجمعين، وعلى آله الطيبين، وصحبه الطاهرين، وأمته المتقين، وأزواجه الطاهرات أمهات المؤمنين.

(وبعد): فقد تكرر من [سيدنا ومولانا[2]، نادر بلاده، وناصح عباده،

---

(١) لا شك أن نبينا محمدًا ﷺ سيدنا، بل سيد الخلق أجمعين؛ لقوله ﷺ: «أنا سيد ولد آدم يوم القيامة» أخرجه مسلم رقم (٢٢٧٨) عن أبي هريرة رضي الله عنه، هذا الحديث بوب عليه الإمام النووي رحمه الله، باب: تفضيل نبينا ﷺ على جميع الخلائق.

ولكن هل يقال: صلى الله على سيدنا محمد عند ذكر الصلاة عليه؟

والجواب: إن الناظر في الأحاديث الواردة في فضل الصلاة على النبي ﷺ داخل الصلاة أو خارجها لا يجد فيها لفظ السيادة في الصلاة على النبي ﷺ، لا داخل الصلاة ولا خارجها، ولم ينقل عن النبي ﷺ أنه قال ذلك، ولم يفعله صحابته الكرام رضوان الله عليهم، فالصحيح عدم مشروعية تسويده ﷺ لا في الصلاة ولا خارجها هذا هو الذي ينبغي التمسك به؛ لقول الله عزوجل: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [آل عمران: ٣١] وللمزيد راجع في ذلك بحثًا ماتعًا في "معجم المناهي اللفظية" للشيخ بكر أبو زيد رحمه الله، ص(٣٠٤-٣٠٦) و"صفة صلاة النبي ﷺ" للعلامة الألباني رحمه الله ص(١٧٢).

(٢) قال الإمام النووي في "الأذكار": قال الإمام أبوجعفر النحاس في كتابه "صناعة الكتاب": أما المولى فلا نعلم اختلافًا بين العلماء أنه لا ينبغي لأحد أن يقول لأحد من المخلوقين: مولاي. اهـ

قلت (أي: النووي): وقد تقدم في الفصل السابق جواز إطلاق مولاي، ولا مخالفة بينه وبين هذا، فإن النحاس تكلم في المولى بالألف واللام، وكذا قال النحاس: يقال: سيد لغير الفاسق، ولا يقال: السيد بالألف واللام لغير الله تعالى. والأظهر أنه لا بأس بقوله: المولى والسيد بالألف واللام بشرطه السابق. اهـ =

وعلامة زمانه، وأعجوبة أوانه: شمس الملة والدين[١]، محمد بن القاسم بن أبي البدر بن المليحي المزي، الفقيه المحدث الواعظ[٢] -أدام الله توفيقه- وجعل السعادتين صاحبه ورفيقه][٣].

عِدَّةُ مكتوبات من واسط إلى بغداد في السؤال عن عدد شعب الإيمان، حيث ورد في [«صحيح][٤] البخاري» و«مسلم»، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «**الإيمان بضع وستون أو بضع وسبعون شعبة، أعلاها أو فأرفعها، أو فأفضلها -على اختلاف الروايات- قول: لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من شعب الإيمان**»[٥].

= وشرطه السابق: ألا يقولها لفاسق أو متهم في دينه ونحو ذلك كما قال شارحها. اهـ راجع «معجم المناهي اللفظية» ص(٣١٩) للشيخ بكر أبو زيد رحمه الله.

(١) الحاصل من كلام أهل العلم في التلقيب مضافًا إلى الدين، سواء للعلماء، أو للسلاطين، أو خلافهم من المسلمين، أو غيرهم ما يأتي:

- أولًا: أن هذا من محدثات القرون المتأخرة، ومن واردات الأعاجم على العرب المسلمين، فلا عهد للقرون المفضلة بذلك؛ لاسيما الصدر منها.

- ثانيًا: حرمة تلقيب الكافر بذلك.

- ثالثًا: ويلحق به تلقيب المبتدع والفاسق والماجن.

- رابعًا: وفيما عدا ذلك مختلف بين الحرمة والكراهة والجواز، والأكثر على كراهته. اهـ من «معجم المناهي اللفظية» (٩٢-٩٣) للشيخ بكر أبوزيد رحمه الله.

(٢) هو محمد بن القاسم بن أبي البدر المَليحي الواسطي الواعظ، شمس الدين، اشتغل بالفقه والأصول، وقرأ القراءات. وكان حسن الصوت، بعيد الصيت في الوعظ، مات بواسط سنة (٧٤٤هـ). ترجمته في «الدرر الكامنة» للحافظ ابن حجر رحمه الله (٤/ ٢٦٠).

(٣) في المخطوطة مكان ما بين المعقوفتين بعض أكابر العلماء.

(٤) في المخطوطة (صحيحي).

(٥) أخرجه البخاري رقم (٩)، ومسلم رقم (٣٥) واللفظ له.

وإنه بصدد إحاطة علمه بتفصيلها عددًا، وتأخر الجواب لأسباب وعوارض، فحين طال الزمانُ، وكثُر التَّكرارُ، أحضرتُ كتاب "شعب الإيمان"[1] للإمام الحافظ الفقيه أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي -ست مجلدات- لأنقلها بذاتها.

فوجدتها متفرقة في جميعها، لم يجمعها، أولًا في الخطبة و[لا]ـ في المجلد الأول، ثم اعتنى بتفاصيل شروحها، لكن فرَّقها في جميع الكتاب.

فدعتني الضرورة إلى أن أجمعها من مجموعها، وأجعلها مختصرة كرءوس المسائل، وأقنع باستدلال آية من كتاب الله [تعالى]ـ، أو بحديث من أصح[2] ما روي فيه عن رسول الله ﷺ، وربما زدت في بعض الشعب آية أو آيات، أو حديثًا، أو كلمات، أو حكاية أو حكايات، أو بيتًا أو أبيات لم يذكرها [البيهقي]ـ.

= * وليس عند البخاري ومسلم لفظة: "فأرفعها"، وهي عند أحمد في "مسنده" (٢/ ٤٤٥)، وابن ماجه (٥٧)، والترمذي (٢٦١٤) من طريق سفيان، عن سهيل بن أبي صالح، عن عبدالله بن دينار، عن أبي صالح، عن أبي هريرة به. وإسناده صحيح على شرط مسلم.

وأما رواية: «بضع وستون أو بضع وسبعون» في هذا الحديث فاضطربت أقوال الرواة في ذلك، وبناءً على ذلك فقد رجح الإمام البيهقي في "الكبرى" وابن الصلاح وابن حجر رواية "بضع وستون". راجع "الفتح" (١/ ٧٢-٧٣) [ط/ دار السلام]، و"شرح النووي" على مسلم.

- ورجح الحليمي والقاضي عياض والعلامة الألباني في "الصحيحة" تحت رقم (١٧٦٩) رواية "بضع وسبعون"؛ لكونها زيادة ثقة. والله أعلم.

(١) قد صنف العلماء في تعيين هذه الشعب كتبًا عديدة، منها "المنهاج" لأبي عبدالله الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخاري الجُرجاني الحليمي، المتوفى سنة (٤٠٣هـ)، ثم حذا حذوه وزاد عليه ورتبه الإمام أبوبكر البيهقي، المتوفى سنة (٤٥٨هـ)، ثم اختصره المؤلف أبوالمعالي القزويني، المتوفى سنة (٦٩٩هـ).

(٢) هذا في الغالب، وإلا فقد وجدت بعض الأحاديث الضعيفة، كما ستمر بك، أثناء تحقيقي للكتاب، وانظر على سبيل المثال ما جاء تحت الشعبة (٢٤، ٢٥، ٧٢، ٧٣).

وقد بوبها سبعةً وسبعين بابًا:

* أنبأنا بجميعها عنه وجميع الكتاب المنقول هذا منه جماعة، منهم: الشيخ العالم مسند العراق [رشيد الدين]ط أبوعبدالله: محمد بن[1] عبدالله بن عمر المقرئ البغدادي بها[2]، والقاضي [تقي الدين]ط أبوالفضل: سليمان بن حمزة بن أحمد المقدسي، من دمشق[3]،

قالوا جميعًا: أنبأ [الشيوخ الرواة]ط أبومحمد الأنجب ابن أبي السعادات بن محمد بن عبدالرحمن الجامي[4]، وأبوالعباس أحمد بن يعقوب بن عبدالله المارستاني[5]، [وأبوالقاسم علي ابن الحافظ أبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي[6]]ط،

---

(١) في المخطوطة في هذا الموضع "أبي القاسم"

(٢) هو محمد بن عبدالله بن عمر المقرئ البغدادي، ترجمه ابن رجب في «ذيل على طبقات الحنابلة» (٢/ ٣٥٣-٣٥٤) رقم (٤٦٦) وقال: المحدث الصوفي الكاتب... عُنِيَ بالحديث وسمع الكتب الكبار والأجزاء... وخطه في غاية الحسن... وكان عالمًا صالحًا من محاسن البغداديين وأعيانهم، ذا لطف وسهولة، وحسن أخلاق، ومن أجلاء العدول... توفي سنة (٧٠٧هـ).

(٣) هو سليمان بن حمزة بن أحمد المقدسي، ترجمه الحافظ ابن كثير في "البداية والنهاية" (١٤/ ٧٧) [ط/ دار الكتب العلمية] وقال: القاضي المسند المعمر الرّحّالة... سمع الحديث الكثير، قرأ بنفسه وتفقه وبرع وولي الحكم، وحدث، توفي سنة (٧١٥هـ).

(٤) هو أبو محمد الأنجب ابن أبي السعادات، ترجمه الذهبي في "السير" (٢٣/ ١٤) وقال: الشيخ المعمر المسند الصدوق المكثر، توفي سنة (٦٣٥هـ).

(٥) هو أبو العباس أحمد بن يعقوب بن عبد الله المارستاني، ترجمه الذهبي في "السير" (٢٣/ ٧٧) فما بعدها، وقال: الشيخ المسند... الصوفي قيم جامع المنصور... وكان صالحًا خَيِّرًا مُعَمَّرًا، توفي سنة (٦٣٩هـ).

(٦) هو أبو القاسم علي بن عبدالرحمن بن علي، ترجمه الذهبي في "السير" (٢٢/ ٣٥٢-٣٥٣) وقال: الشيخ الفاضل المسند... عمل الوعظ وقتًا ثم ترك، وكان كثير النوادر، حلو الدعابة، لزم البطالة والنذالة مدة ثم لزم النسخ، وليس خطه جيدًا، وكان متعففًا يخدم نفسه، وينال من=

قالوا جميعًا: أنبأنا أبوحفص عمر بن أحمد بن عمر الزنجاني[١]، في صفر سنة اثنتين وستين وخمسمائة، قال: أخبرني الشيخ أبوالحسن عبيدالله بن محمد بن الإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي[٢]، قال: أخبرني جدي الإمام أبوبكر[٣].

[ح[٤]] [وأخبرناها][٥] عاليًا عددًا مسند الوقت أبوالحسن علي بن أحمد بن

= أبيه، وربما غلّ كتبه.

وقال ابن نقطة: ثقة كثير المحفوظ.

وقال ابن النجار: وعظ في صباه، وكان كثير الميل إلى اللهو والخلاعة، فترك الوعظ واشتغل بما لا يجوز، وصاحب المفسدين، سمعت أباه يقول: إني لأدعو عليه كل ليلة وقت السحر، ولم يزل على طريقته إلى آخر عمره، وكان لا يقبل صلة. اهـ

وترجمه الحافظ المفسر ابن كثير رحمه الله في "البداية" (١٣/ ٣٣) في ترجمة والده وقال: كان عاقًا لوالده، إلبًا عليه في زمن المحنة وغيرها، وقد تسلط على كتبه في غيبته بواسط، فباعها بأبخس الثمن، توفي سنة (٦٣٠هـ). اهـ

(١) هو أبوحفص عمر بن أحمد بن عمر الزنجاني، ترجمه السبكي في "طبقات الشافعية" (٧/ ٢٣٩) رقم الترجمة (٩٤٣) وقال: قال القاضي أبوزكريا يحيى بن القاسم في خبر هذا الشيخ... كان فقيهًا محققًا فاضلًا في علم المذهب والخلاف والأصول، فصيح اللسان مليح المناظرة، مُتَّئِدًا في كلامه... وذكره ابن النجار ولم يؤرخ وفاته. اهـ

(٢) هو أبو الحسن عبيد الله بن محمد، ترجمه الذهبي في "السير" (١٩/ ٥٠٣-٥٠٤) وقال: حفيد البيهقي الشيخ المسند... شيخ الإسلام سمع الكتب من جده... توفي سنة (٥٢٣هـ). اهـ

(٣) أحمد بن الحسين هو البيهقي رحمه الله.

(٤) هذا الحرف علامة على التحويل في رجال السند، كما في كتب مصطلح الحديث، ولهذا قال السيوطي في "ألفيته" ص(١٣٧) مع شرح الشيخ أحمد بن محمد شاكر رحمه الله:

وكتبوا (ح) عند تكرير سند ... فقيل من صَحَّ وقيل ذا انفرد

من الحديث أو لتحويلِ وَرَدْ ... أو حائلٍ وقولها لفظًا أَسَدّ

(٥) في المخطوطة: وأخبرنا.

عبدالواحد المقدسي[١] إجازة عامة إن لم تكن خاصة، قال:

أخبرنا حافظ بغداد أبوالفرج عبدالرحمن بن علي [بن][ط] محمد الجوزي[٢]، ومفتي خُراسان أبوسعد عبدالله بن [أحمد بن عمر][٣] الصفّار النيسابوري[٤] إجازة خاصة،

قالا: أنبأنا كذلك أبوالقاسم [زاهر][٥] بن طاهر بن محمد الشّحامي[٦]،

---

(١) هو أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدالواحد المقدسي ترجمه الحافظ ابن كثير في "البداية والنهاية" (١٣/ ٣٤٣) وقال: المسند المعمر الرحالة... سمع الكثير، ورحل مع أهله، وكان رجلًا صالحًا عابدًا زاهدًا ورعًا ناسكًا. ثم ذكر ترجمته، توفي سنة (٦٩٠هـ).

(٢) هو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي، ترجمه الحافظ ابن كثير رحمه الله في "البداية والنهاية" (١٣/ ٣١-٣٢) وقال:... الشيخ الحافظ الواعظ، أحد أفراد العلماء، برز في علوم كثيرة... وتفرد بفن الوعظ الذي لم يسبق إليه... وفي فصاحته وبلاغته وعذوبته، ونفوذ وعظه وغوصه على المعاني البديعة... وأقل ما كان يجتمع في مجلس وعظه عشرة آلاف، وربما اجتمع فيه مائة ألف، أو يزيدون... توفي سنة (٥٩٧هـ). وانظر "سير أعلام النبلاء" (٢١/ ٣٦٥-٣٨٤).

(٣) في المخطوطة: عمر بن أحمد.

(٤) هو أبو سعد عبدالله بن أحمد بن عمر، ترجمه الذهبي في "السير" (٢١/ ٤٠٣-٤٠٤) وقال: الشيخ الإمام العلامة المعمر فخر الإسلام... وكان من الأئمة العلماء الأثبات... أنبأني أبوالعلاء الفرضي قال: مجد الدين أبوسعد ابن الصفار إمام عالم بالأصول، فقيه ثقة... توفي سنة (٦٠٠هـ).

(٥) في المخطوطة: الزاهر.

(٦) هو أبوالقاسم زاهر بن طاهر، ترجمه الحافظ ابن كثير رحمه الله في "البداية والنهاية" (١٢/ ٢٣٠-٢٣١) وقال: المحدث المكثر الرحال الجوال... وتكلم فيه أبوسعد السمعاني وقال: إنه كان يخل بالصلوات. وقد رد ابن الجوزي على السمعاني بعذر المرض، ويقال: إنه كان به مرض يكثر بسببه جمع الصلوات، فالله أعلم، توفي سنة (٥٣٣هـ).

=

وجماعة، [إن لم يكن سماعًا للثاني عليه، وعلى أحدهم][1] قالوا: أنبأنا الإمام الحافظ أبوبكر أحمد بن الحسين البيهقي رحمة الله عليهم أجمعين. قال:

الأول من شعب الإيمان
الإيمان بالله عز وجل

لقوله تعالى: ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ﴾ [البقرة: ٢٨٥].

[ولقوله تعالى]ط: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ءَامِنُوا۟ بِٱللَّهِ﴾ [النساء: ١٣٦].

ثم ساق فيه حديث أبي هريرة رضي الله عنه المتفق عليه في "الصحيحين": «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله. فمن قال: لا إله إلا الله، فقد عصم مني نفسه وماله إلا بحقه، وحسابه على الله [تعالى]ط».[2]

وحديث عثمان بن عفان رضي الله عنه في "صحيح مسلم": «من مات وهو يعلم: أن لا إله إلا الله دخل الجنة».[3]

الثاني من شعب الإيمان
الإيمان برسل الله عز وجل صلى الله عليهم أجمعين وسلم

لقوله تعالى: ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٨٥].

= وقال الذهبي: صحيح السماع لكنه كان يُخل بالصلاة، فترك الرواية عنه غير واحد من الحفاظ تورعًا، وكابر وتجاسر آخرون. اهـ من "الميزان" (٢/ ٦٤)، وانظر "السير" (٢٠/ ٩-١٣).

(١) ما بين المعقوفتين زيادة من المخطوطة.

(٢) أخرجه البخاري رقم (٢٩٤٦)، ومسلم (٢١).

(٣) أخرجه مسلم رقم (٢٦).

ولحديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه في "الصحيحين" في سؤال جبريل -عليه السلام-: «الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله...» [الحديث].(١)

الثالث من شعب الإيمان
الإيمان بالملائكة

للآية والحديث المذكورين.

الرابع من شعب الإيمان
الإيمان بالقرآن، وجميع الكتب المنزلة قبله

لقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ءَامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِى نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِن قَبْلُ﴾ [النساء: ١٣٦].

وللآية والحديث المذكورين أيضًا.

الخامس من شعب الإيمان
الإيمان بأن القدر خيره وشره من الله عز وجل

لقوله تعالى: ﴿قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾ [النساء: ٧٨].

ولحديث أبي هريرة رضي الله عنه في "الصحيحين": «احتج آدم وموسى، فقال موسى: يا آدم، أنت أبونا، خيبتنا وأخرجتنا من الجنة!! فقال له آدم: يا موسى،

---

(١) عزوه للصحيحين وَهَم من المؤلف رحمه الله، والحديث انفرد به مسلم رقم (٨)، كما في "تحفة الأشراف" (٨/ ٥٣، ٧٤) وقد عزاه صاحب الأصل -أعني البيهقي- رحمه الله لمسلم وحده [وإنما الذي في "الصحيحين" بنحوه من حديث أبي هريرة لا من حديث عمر] ما بين المعقوفتين من كلام شيخنا يحيى حفظه الله.

اصطفاك الله بكلامه، وخط لك التوراة [بيده]ط، أتلومني على أمر قدره الله عليَّ قبل أن يخلقني [بأربعين سنة]ط. قال: فحج آدم موسى».[١]

وبالإسناد المذكور أنشدنا الإمام أبوبكر البيهقي، قال: أنشدني أبوالفوارس جنيد بن أحمد الطبري[٢]:

العبدُ ذو ضَجَر والربُّ ذو قَدَرِ ... والدهرُ ذو دُولٍ والرزقُ مقسومُ
والخيرُ أجمعُ فيما اختارَ خالقُنا ... وفي اختيار سِوَاهُ اللَّومُ والشُّومُ[٣]

السادس من شعب الإيمان
الإيمان باليوم الآخر

[لقول الله تعالى: ﴿قَٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ﴾ [التوبة: ٢٩].]ط

قال الحليمي[٤]: (ومعناه التصديق بأن لأيام الدنيا آخرًا، وأنها منقضية،

---

(١) أخرجه البخاري في مواضع من «صحيحه»، منها: برقم (٦٦١٤ و٧٥١٥)، ومسلم (٢٦٥٢)، واللفظ له.

(٢) جنيد بن أحمد الطبري لم أقف له على ترجمة.

(٣) البيتان ذكرهما البيهقي في «شعب الإيمان» (١/ ٤٠٥).

(٤) الحليمي هو: أبوعبدالله الحسين بن الحسن بن محمد الحليمي البخاري الشافعي، صاحب «المنهاج في شعب الإيمان» الذي اقتدى به البيهقي رحمه الله في مؤلفه هذا. ترجمه الذهبي في «السير» (١٧/ ٢٣١-٢٣٤) وقال: القاضي العلامة رئيس المحدثين والمتكلمين بما وراء النهر... أحد الأذكياء الموصوفين، وكان متقنًا سيال الذهن، مناظرًا طويل الباع في الأدب والبيان. ثم قال: وللحافظ أبي بكر البيهقي اعتناءٌ بكلام الحليمي، ولا سيما في كتاب «شعب الإيمان»، توفي سنة (٤٠٣هـ). اهـ وكلامه المذكور هنا تراه في كتابه «المنهاج في شعب الإيمان» (١/ ٣٣٦).

وهذا العالم منقض يومًا ما، ففي الاعتراف بانتفائه اعتراف بابتدائه؛ إذ القديم لا يفنى ولا يتغير).[١]

وفي «الصحيحين» من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: «**والذي نفس محمد بيده، لتقومن الساعة وثوبها بينهما لا يتبايعانه، ولا يطويانه. ولتقومن الساعة وقد انصرف الرجل بلبن لقحته من تحتها،[٢] وقد رفع أكلته إلى فيه لا يطعمها...**». الحديث[٣]

---

(١) يشير الحليمي رحمه الله بالقديم إلى الخالق سبحانه الذي هو وحده لا يفنى ولا يتغير. وهذا حق لا ريب فيه، ولكن لا يُسمَّى الله تعالى بالقديم فهذا اللفظ لم يرد في أسماء الله الحسنى، وأسماء الله عز وجل توقيفية، لايجوز إثبات شيء منها إلا بالنص من الكتاب العزيز، أو السنة الصحيحة، ولكن القديم عند أهل الكلام هو: عبارة عما لم يزل أو عما يسبقه وجود غيره وأهل الاصطلاح تجوز مخاطبتهم باصطلاحاتهم، وعلى هذا فيصح الإخبار عن الله تعالى بأنه قديم؛ لأن باب الإخبار والصفات أوسع من باب الإنشاء والأسماء. وللمزيد عن ذلك راجع ما كتبته في تحقيقي لـ«الفتوحات الربانية في المواعظ والخطب المنبرية» للشيخ البيحاني رحمه الله ص(٨٤-٨٥) / طبعة مكتبة عباد الرحمن / مصر. والله الموفق

وكان الأولى للحليمي رحمه الله أن يعبر بهذا التعبير، فيقول: إذ الأول لا يفنى ولا يتغير. وانظر «شرح العقيدة الطحاوية» لابن أبي العز (ص١١١) فما بعدها بتحقيق الشيخ الألباني رحمه الله [ط/ المكتب الإسلامي].

(٢) في المخطوطة زيادة: لا يطعمها.

(٣) ليس في «الصحيحين» بهذا اللفظ، وإنما هو جزء من حديث طويل أخرجه البخاري برقم (٦٥٠٦ و٧١٢١)، ومسلم (٢٩٥٤) مختصرًا.

* لفظ البخاري: «ولتقومن الساعة وقد نشر الرجلان ثوبهما بينهما فلا يتبايعانه، ولا يطويانه. ولتقومن الساعة وقد انصرف الرجل بلبن لقحته، فلا يطعمه...» الحديث.

* ولفظ مسلم: «تقوم الساعة والرجل يحلُبُ اللقحة فما يصل الإناء إلى فيه حتى تقوم، والرجلان يتبايعان الثوب، فيما يتبايعانه حتى تقوم...» الحديث.

=

السابع من شعب الإيمان
الإيمان بالبعث بعد الموت

لقوله تعالى: ﴿زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَن لَّن يُبْعَثُوا۟ ۚ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّى لَتُبْعَثُنَّ﴾ [التغابن: ٧].

ولقوله تعالى: ﴿قُلِ ٱللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [الجاثية: ٢٦].

ولحديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه في "الصحيح" في حديث الإيمان: «**الإيمان: أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، وبالبعث من بعد الموت، وبالقدر كله**».(١)

الثامن من شعب الإيمان
الإيمان بحشر الناس بعدما يبعثون من قبورهم إلى الموقف

لقوله تعالى: ﴿أَلَا يَظُنُّ أُو۟لَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ * لِيَوْمٍ عَظِيمٍ * يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [المطففين: ٤-٦].

ولحديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما في "صحيح مسلم": «**يقوم الناس لرب العالمين، حتى يغيب أحدهم في رشحه إلى أنصاف أذنيه**».(٢)

= * وليس عندهما: «والذي نفسي بيده».

(١) هذا اللفظ أخرجه البخاري (٤٧٧٧)، ومسلم رقم (١٠) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

* ووقع عند مسلم بدل «وبالبعث بعد الموت»: «وتؤمن بالبعث»، وعند البخاري: «وتؤمن بالبعث الآخر».

* وأما حديث عمر الذي في مسلم رقم (٨) فهو مغاير لهذا السياق.

(٢) أخرجه البخاري (٤٩٣٨)، ومسلم (٢٨٦٢). =

التاسع من شعب الإيمان
الإيمان بأن دار المؤمنين [ومأواهم][1] الجنة، ودار الكافرين [ومأواهم][1] النار

لقوله تعالى: ﴿بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ * وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ [البقرة: ٨١-٨٢].

ولحديث ابن عمر رضي الله عنهما في "الصحيحين": «إن أحدكم إذا مات عرض [عليه]* مقعده بالغداة والعشي، إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة، وإن كان من أهل النار فمن أهل النار، يقال: هذا مقعدك حتى يبعثك الله [تعالى]* إليه يوم القيامة».[2]

العاشر من شعب الإيمان
الإيمان بوجوب محبة الله [عز وجل][3]

لقوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ﴾ [البقرة: ١٦٥].

ولحديث أنس بن مالك رضي الله عنه في "الصحيحين": «ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء

= * فقول المؤلف رحمه الله: إنه في "صحيح مسلم". فيه قصور؛ فهو عندهما كما رأيت، وقد تبع المؤلف في هذا العزو صاحب الأصل، أعني: البيهقي، والله المستعان.

(١) في المخطوطة: مآبهم. في الموضعين.

(٢) أخرجه البخاري في مواضع من "صحيحه"، منها برقم (١٣٧٩)، ومسلم (٢٨٦٦).

(٣) في المخطوطة: تعالى.

لا يحبه إلا الله، وأن يكره أن يعود في الكفر [بعد أن أنقذه الله منه،] كما يكره أن توقد له نار، فيقذف فيها».(١)

وبه أنبأنا البيهقي، قال: سمعت أبا عبدالرحمن السلمي يقول: سمعت أبا [نضر](٢) الطوسي يقول: سمعت جعفر الخلدي يقول: سمعت الجنيد يقول: قال رجل لسري السقطي: كيف أنت؟ فأنشأ يقول:

من لم يبت والحب حشو فؤاده ... لم يدر كيف تفتت الأكباد(٣)

---

(١) (صحيح) والحديث بهذا السياق أخرجه أحمد (٣/ ١٠٣) ومن طريقه أبو نعيم في «الحلية» (١/ ٢٧) و(٢/ ٢٨٨)، أخرجه أبو يعلى (١٨١٣) من طريق عبدالوهاب بن عبدالمجيد الثقفي قال حدثنا أيوب، عن أبي قلابة، عن أنس به.

وأخرجه البخاري في مواضع من «صحيحه»، منها برقم: (١٦ و٢١)، ومسلم (٤٣).

* وليس عندهما: «كما يكره أن توقد له نار، فيقذف فيها»، ومكانها عندهما: «كما يكره أن يقذف في النار»، ووقع عند النسائي في «المجتبى» (٨/ ٩٤-٩٥): «وأن تُوقد نار عظيمة، فيقع فيها، أحب إليه من أن يشرك بالله شيئًا» وإسناده صحيح.

(٢) وقع في بعض النسخ المطبوعة وكذا في المخطوطة، أبو نصر والصواب المثبت.

(٣) (صحيح من طريق أخرى)

أخرجه السلمي في «طبقات الصوفية» (٥٥)، ومن طريقه البيهقي في «الشعب» (٢/ ٤٣-٤٤). وفي سنده أبوعبدالرحمن السلمي محمد بن الحسين: متهم بالوضع، كما سيأتي بيان ذلك قريبا في ترجمته إن شاء الله عزوجل.

وبقية رجاله: أبونضر الطوسي هو محمد بن محمد بن يوسف، ترجمه الذهبي في «السير» (١٥/ ٤٩٠-٤٩٢) وقال: الإمام الحافظ الفقيه العلامة القدوة شيخ الإسلام... جمع وصنف وعمل مستخرجًا على «صحيح مسلم»، وكان إمامًا عابدًا بارع الأدب، توفي سنة (٣٤٤هـ).

وجعفر الخُلدي: هو أبومحمد جعفر بن محمد بن نصير البغدادي الخواص، ترجمه الذهبي في «السير» (١٥/ ٥٥٨) وقال: الشيخ الإمام القدوة المحدث شيخ الصوفية... قال الخطيب: كان ثقة، توفي سنة (٣٤٨هـ)، وقيل له الخلدي: نسبة إلى الخلد محلة ببغداد. =

وبه أنبأ أبوعبدالرحمن السلمي[١]، قال: سمعت أبا نصر محمد [بن محمد]* بن إسماعيل[٢]، قال: سمعت أبا القاسم [الرازي][٣] الواعظ، قال: سمعت أبا

= والجنيد والسري ستأتي ترجمتاهما إن شاء الله تعالى.

* وأخرجه أبونعيم في "الحلية" (١٠/ ١١٩) فقال: حدثنا جعفر بن محمد في كتابه، وحدثني عنه نصر بن أبي نصر قال: سمعت الجنيد يقول... فذكره. وإسناده صحيح.

جعفر بن محمد هو الخلدي: إمام تقدمت ترجمته، ونصر بن أبي نصر هو محمد بن أحمد بن يعقوب أبوالفضل الطوسي، إمام حافظ كما في "السير" (١٧/ ٦-٧). وعليه فالإسناد صحيح، والحمد لله.

(١) هو محمد بن الحسين بن موسى النيسابوري السلمي، أبوعبدالرحمن الصوفي.

قال الخطيب: قال لي محمد بن يوسف القطان النيسابوري: كان أبوعبدالرحمن السُلمي غير ثقة، وكان يضع للصوفية الأحاديث. اهـ

وقال الذهبي: وفي حقائق تفسيره أشياء لا تسوغ أصلاً، عدّها بعض الأئمة من زندقة الباطنية.

وقال في "تذكرة الحفاظ": ألف حقائق التفسير، أتى فيه بمصائب وتأويلات الباطنية، نسأل الله العافية.

وقال ابن الصلاح في فتاويه: وجدت عن الإمام أبي الحسن الواحدي المفسر رحمه الله أنه قال: صنف أبوعبدالرحمن السُلمي "حقائق التفسير"، فإن كان اعتقد أنَّ ذلك تفسير، فقد كفر. اهـ راجع "سير أعلام النبلاء" (١٧/ ٢٤٧-٢٥٥) مع الحاشية.

(٢) هو محمد بن محمد بن حامد بن محمد بن إسماعيل أبونصر الترمذي الزاهد، قال الخطيب في "تاريخه" (٣/ ٢١٨): قدم بغداد حاجًا، وحدث بها عن محمد بن حبال الصغاني، حدثنا عنه أبوالحسن بن رزقويه، وأبوالحسن بن الحمامي المقرئ، وكان ثقة. اهـ

قلت: وقد رأيت السلمي روى عنه في كتابه "طبقات الصوفية" في موضعين ص(٢٢٥، ٢٨٠).

(٣) في بعض النسخ المطبوعة وكذا في المخطوطة: "الشيرازي"، وفي "شعب الإيمان": "الرازي"، وكذا في "طبقات الصوفية" وهو الصواب.

وأبوالقاسم الرازي هذا، هو: جعفر بن أحمد المقرئ، من شيوخ السلمي، قال فيه: من جلة مشايخ خراسان، وكان أوحد المشايخ في وقته وطريقته، عالي الحال، شريف الهمة... راجع=

دجانة[1] يقول: كانت رابعة[2] إذا غلب عليها حال الحب تقول:

تعصي الإله وأنت تظهر حبه ... هذا محال في القعال بديع

= "طبقات الصوفية" (٥٠٩).

(١) أبو دجانة هذا، لم أقف له على ترجمة، وهناك أبودجانة من ولد أبي دجانة، نزل مصر مترجم في "فتح الباب في الكنى والألقاب" لابن منده (٣٠٤)، والله أعلم.

(٢) رابعة هي: ابنة إسماعيل العدوية البصرية أم عمرو ترجمها الذهبي رحمه الله في "السير" (٨/ ٢٤١-٢٤٣) وقال: الزاهدة العابدة الخاشعة... وذكر عنها أنها سمعت صالحا المري يذكر الدنيا في قصصه، فنادته يا صالح، من أحب شيئًا أكثر من ذكره اهـ وقد رميت بالزندقة.

قال الإمام الذهبي رحمه الله في "الميزان" (٢/ ٦٢) قال أبو عبيد الآجري: سألت أبا داود، عن رباح بن عمرو القيسي، فقال: هو وأبو حبيب وأبوحيان الجريري ورابعة رابعتهم في الزندقة. اهـ وانظر "سؤالات أبي عبيد الآجري لأبي داود" (١/ ٤١٦)سؤال (٨٤٢) وردّ هذا الرمي، قال شيخنا العلامة ناصر السنة أبو عبدالرحمن يحي بن علي الحجوري حفظه الله في بعض دروسه في ٧/ جمادى الأولى/ ١٤٣٠هـ/ الجمعة عصرًا: لا نقول بزندقتها بعد أن دافع عنها الأئمة لاسيما الذهبي رحمه الله والله يتولى أمرها وأمر الجميع.

وقال شيخ الإسلام رحمه الله كما في "الفتاوى" (٢/ ٣١٠): وأما ما ذكر عن رابعة العدوية، من قولها: عن البيت إنه الصنم المعبود في الأرض، فهو كذب على رابعة، ولو قال هذا من قاله لكان كافرًا يستتاب فإن تاب و إلا قتل وهو كذب؛ فإن البيت لا يعبده المسلمون، ولكن يعبدون رب البيت بالطواف به والصلاة إليه. اهـ وذكرها في (١١/ ٣٩٦) وقال: رحمها الله. اهـ فلو كانت زنديقة ما ترحم عليها.

وقال الشيخ الألباني رحمه الله في "الضعيفة" (٢/ ٤٢٦): عند حديث رقم (٩٩٨) "ما أبكي شوقًا إلى جنتك، ولا خوفًا من نارك" قال: فإنها فلسفة صوفية اشتهرت بها رابعة العدوية، إن صح ذلك عنها، فقد ذكروا أنها تقول في مناجاتها: "رب، ما عبدتك طمعًا في جنتك، ولا خوفًا من نارك" وهذا كلام لا يصدر إلا ممن لم يعرف الله تبارك وتعالى حق معرفته، ولا شعر بعظمته وجلاله، ولا بجوده وكرمه. اهـ بتصرف

ونسب الشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله ورعاه في بعض كتبه، رابعة هذه إلى التصوف، والله أعلم.

لو كان حبك صادقًا لأطعته ... إن المحب لمن أحب مطيع[1]

الحادي عشر من شعب الإيمان
الإيمان بوجوب الخوف من الله عز وجل

لقوله تعالى: ﴿فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٧٥].

[وقوله تعالى]ط: ﴿فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ﴾ [المائدة: ٤٤].

[وقوله تعالى]ط: ﴿وَإِيَّىَ فَٱرْهَبُونِ﴾ [البقرة: ٤٠].

[وقوله تعالى]ط: ﴿وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِۦ مُشْفِقُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٨].

[وقوله تعالى]ط: ﴿وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا۟ لَنَا خَٰشِعِينَ﴾ [الأنبياء: ٩٠].

[وقوله تعالى]ط: ﴿وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلْحِسَابِ﴾ [الرعد: ٢١].

[وقوله تعالى]ط: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾ [الرحمن: ٤٦].

[وقوله تعالى]ط: ﴿ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِى وَخَافَ وَعِيدِ﴾ [إبراهيم: ١٤]

ولحديث عدي بن حاتم رضي الله عنه في "الصحيحين": «**اتقوا النار ولو بشق تمرة**».[2]

---

(١) الأبيات أخرجها البيهقي في "شعب الإيمان" (٢/ ٤٥)، وابن عساكر في "تاريخ دمشق" (٦٩/ ١١٨) ووقع في "الشعب" في عجز البيت الأول مكان "بديع": "شنيع". وقد رأيت من في سندها. وهذه الأبيات تنسب إلى أبي العتاهية، كما أسند ذلك عنه البيهقي في "شعب الإيمان" المرجع السابق، ونسبها ابن بطال في "شرحه على صحيح البخاري" (١/ ٦٧) إلى محمود الوراق، وكذا نسبها ابن مفلح في "الآداب الشرعية" (١/ ١٧٩) وزاد ابن المبارك، وكذا نسبها ابن عساكر رحمه الله في "تاريخ دمشق" (٣٢/ ٤٦٦) إلى عبدالله بن المبارك والله أعلم.

(٢) أخرجه البخاري في مواضع من "صحيحه" منها برقم (١٤١٣)، ومسلم (١٠١٦)(٦٧).

ولحديث أنس رضي الله عنه فيهما: «لو تعلمون ما أعلم: لضحكتم قليلًا، ولبكيتم كثيرًا».[١]

وعاتب رجل بعض إخوانه على طول بكائه، فبكى ثم قال:

بكيت على الذنوب لعظم جرمي ... وحق لكل من يعصي البكاء

ولو[٢] كان البكاء يرد همي ... لأسعدت[٣] الدموع معًا دماء[٤]

وكان عمر بن عبدالعزيز لا يجف فوه[٥] من هذا البيت:

ولا خير في عيش امرئ لم يكن له ... من الله في دار القرار نصيب[٦]

وسمع أبوالفتح البغدادي هاتفًا يهتف بالشونيزية[٧]:

---

(١) أخرجه البخاري في مواضع من «صحيحه»، منها برقم (٤٦٢١)، ومسلم (٢٣٥٩).

(٢) في «شعب الإيمان»: «فلو».

(٣) وقع في بعض النسخ من شعب الإيمان: «لأسبلت» وفي بعضها: «لأسعرت».

(٤) الأبيات أخرجها البيهقي في «الشعب» (٢/ ٢٤٥) وابن أبي الدنيا في «الرقة والبكاء» رقم (١٧٧) وفي سندها: زهير بن إسحاق السلولي أبوإسحاق البصري، ضعفه غير واحد. كما في «تعجيل المنفعة» (١/ ٥٥٣).

(٥) في «شعب الإيمان»: «دمعه».

(٦) الأبيات أخرجها البيهقي في «الشعب» (٢/ ٣٠٧) وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٥/ ٢٤٢) وفي سندها انقطاع: المفضل بن غسان الغلابي لم يدرك عمر بن عبدالعزيز رحمه الله.

وأخرجها ابن عساكر في «تاريخ دمشق» المرجع السابق، وزاد بيتًا وهو:

فإن تعجب الدنيا أناسا فإنها ... متاع قليل والزوال قريب

وقد ذكر العلامة المؤرخ الذهبي رحمه الله في «سير أعلام النبلاء» (٥/ ١٣٨) أن عمر بن عبدالعزيز رحمه الله، كان يتمثل بهما. فالله أعلم.

(٧) الشونيزية: هي مقبرة ببغداد، بالجانب الغربي، دفن فيها جماعة من الصالحين. «معجم البلدان» (٣/ ٣٧٤).

وكيف تنام العين وهي قريرة ولم تدر في أي المحلين تنزل[1]

فذهب عنه النوم.

الثاني عشر من شعب الإيمان
الإيمان بوجوب الرجاء من الله عز وجل

لقوله تعالى: ﴿وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا﴾ [الإسراء: ٥٧].[2]

وقول الله تعالى:[3] ﴿وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف: ٥٦].

[وقول الله تعالى]: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [الزمر: ٥٣].

[وقول الله تعالى]: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [النساء: ٤٨ و١١٦].

ولحديث أبي هريرة رضي الله عنه في «الصحيحين»: **«لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمع بجنته أحد، ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط من جنته أحد»**.[4]

---

(١) الأبيات أخرجها البيهقي في «الشعب» (٢/ ٣٠٨) وفي سندها: أبوزكريا بن أبي إسحاق، وأبو الفتح البغدادي لم أقف لهما على ترجمة.

(٢) الآية من قوله: ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ﴾ إلخ ليست في المخطوطة.

(٣) أول الآية ﴿وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ ليس في المخطوطة.

(٤) أخرجه البخاري برقم (٦٤٦٩)، ومسلم (٢٧٥٢)، واللفظ له.

ولحديث جابر ﷺ في «صحيح مسلم»: «لا يموتن أحدكم إلا وهو [يحسن][1] الظن بالله [عز وجل]ﷻ».[2]

وحديث أبي هريرة ﷺ في «الصحيحين»: «يقول الله عز وجل: أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه حين يذكرني» وذكر الحديث.[3]

وأنشد أبوعثمان سعيد بن إسماعيل[4]:

ما بال دينك ترضى أن تدنسه ... وإن ثوبك مغسول من الدنس

ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها ... إن السفينة لا تجري على اليبس[5]

الثالث عشر من شعب الإيمان
الإيمان بوجوب التوكل على الله عز وجل

لقوله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [آل عمران: ١٢٢].

[وقوله تعالى]ﷻ: ﴿حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾ [آل عمران: ١٧٣].

[وقوله تعالى]ﷻ: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [المائدة: ٢٣].

[وقوله تعالى]ﷻ: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ﴾ [الطلاق: ٣].

---

(١) في المخطوطة: حسن.

(٢) أخرجه مسلم برقم (٢٨٧٧).

(٣) أخرجه البخاري (٧٤٠٥ و٧٥٠٥)، ومسلم (٢٦٧٥).

(٤) أبو عثمان سعيد بن إسماعيل، ترجمه الذهبي في «السير» (١٤/ ٦٢) فما بعدها، وقال: الشيخ الإمام المحدث الواعظ القدوة شيخ الإسلام. ثم ذكر ترجمته توفي سنة (٢٩٨هـ).

(٥) الأبيات أخرجها البيهقي في «شعب الإيمان» (٢/ ٣٢٩)، وفي سندها أبو الفضل محمد بن أحمد الكرابيسي، لم أجد له ترجمة.

ولحديث ابن عباس رضي الله عنهما في «الصحيحين» في سؤال أصحابه له عن السبعين ألفًا، الذين يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب، في حديث طويل: فقال [رسول الله]ﷺ: «**هم الذين لا يكتوون، ولا يسترقون، ولا يتطيرون، وعلى ربهم يتوكلون**»، فقام عكاشة بن محصن الأسدي [رضي الله عنه]: فقال: أنا منهم، يا رسول الله؟ فقال: «**أنت منهم**»، ثم قام رجل آخر فقال: أنا منهم، يا رسول الله؟ [فقال][1]: «**سبقك بها عكاشة**».[2]

وجملة التوكل تفويض الأمر إلى الله تعالى والثقة به مع ما قُدر له من التسبب[3].

ففي «الصحيحين» أيضًا من حديث الزبير رضي الله عنه: «**لأن يأخذ أحدكم حبله، [ثم يأتي][4] الجبل، فيأتي بحزمة من حطب على ظهره، فيبيعها، فيستغني بها، خير له من أن يسأل الناس، أعطوه أو منعوه**».[5]

وفي «صحيح البخاري»، من حديث المقدام بن معدي كرب رضي الله عنه: «ما

---

(١) في المخطوطة: قال.

(٢) أخرجه البخاري (٥٧٠٥ و٥٧٥٢ و٦٥٤١)، ومسلم (٢٢٠).

(٣) هذا كلام الإمام أحمد رحمه الله كما في «الشعب» (٢/ ٣٩٠).

(٤) في المخطوطة فيأتي.

(٥) أخرجه البخاري برقم (١٤٧١ و٢٠٧٥)، ولم يخرجه مسلم كما في «تحفة الأشراف» (٣/ ١٨٢) ومن هنا تعلم أن قول المؤلف رحمه الله: إن الحديث في «الصحيحين»، يعتبر من أوهامه، وهذا مما يدل على تصرفه في كلام البيهقي فقد عزاه أعني البيهقي في «الشعب» للبخاري وحده.

* وجاء بنحوه عن أبي هريرة رضي الله عنه، أخرجه البخاري (١٤٧٠ و١٤٨٠)، ومسلم (١٠٤٢).

* وقوله هنا: «فيستغني بها» ليست في البخاري، ومكانها فيه: «فيكف بها وجهه»، ووقع عند مسلم من حديث أبي هريرة المذكور آنفًا: «ويستغني به من الناس».

أكل أحد طعامًا قط خيرًا من أن يأكل من عمل يديه». قال: «وكان داود لا يأكل إلا من عمل يديه».(١)

وبه أنبأنا البيهقي، قال: أنبأنا أبوعبدالله الحافظ، قال: أخبرني جعفر بن محمد بن نصير، قال: حدثني الجنيد، قال: سمعت السري يذم الجلوس في المسجد الجامع، ويقول: (جعلوا المسجد الجامع حوانيت ليس لها أبواب).(٢)

وبه أنبأنا البيهقي بإسناده، عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: (دينك لمعادك، ودرهمك لمعاشك، ولا خير في امرئ بلا درهم).(٣)

---

(١) أخرجه البخاري (٢٠٧٢).

* ووقع مكان "يديه" في الموضعين في البخاري: "يده".

(٢) (حسن الإسناد).

أخرجه البيهقي في "الشعب" (٢/ ٤٣٢) بإسناد حسن، وأما عن رجال إسناده:

فأبوعبدالله الحافظ هو محمد بن عبدالله النيسابوري الحاكم المعروف بابن البيع، صاحب "المستدرك على الصحيحين" ت(٤٠٥هـ) إمام وهو شيخ الإمام البيهقي صاحب الأصل. راجع ترجمته في "السير" (١٧/ ١٦٢).

وجعفر بن محمد بن نصير هو: أبومحمد الخلدي الخواص ثقة تقدمت ترجمته تحت "الشعبة العاشرة".

والجنيد هو: ابن محمد بن الجُنيد النهاوندي، ترجمه الذهبي في "السير" (١٤/ ٦٦) وقال: هو شيخ الصوفية... وسمع من السري السَّقطي... وأتقن العلم، ثم أقبل على شأنه، وتأله وتعبد، ونطق بالحكمة، وقل ما روى.

والسري هو: ابن المغلس السقطي، ترجمه الذهبي في "السير" (١٢/ ١٨٥) وقال: الإمام القدوة شيخ الإسلام أبوالحسن البغدادي.

* قال الإمام أحمد معلقًا على هذا الأثر، كما في "شعب الإيمان" المصدر السابق: هذا لما فيه من التعرض للسؤال، وما في السؤال من الكراهية، إذا وجد إلى الكسب سبيلًا.

(٣) أخرجه البيهقي في "الشعب" (٢/ ٤٤٩)، وفي إسناده محمد بن جعفر بن مشكان، وشيخه=

وبه أنبأنا البيهقي، قال: أنبأنا أبوعبدالله الحافظ، قال: أخبرني جعفر بن محمد الخواص، قال: أنبأنا إبراهيم بن نصر المنصوري، قال: سمعت إبراهيم بن بشار خادم إبراهيم بن أدهم قال: سمعت أبا علي الفضيل بن عياض يقول لابن المبارك: (أنت تأمرنا بالزهد والتقلل والبلغة، ونراك تأتي بالبضائع من بلاد خراسان إلى البلد الحرام، كيف ذا وأنت تأمرنا بخلاف ذا؟

فقال ابن المبارك: يا أبا علي، أنا أفعل ذا لأصون بها وجهي، وأكرم بها عرضي، وأستعين بها على طاعة ربي، لا أرى لله حقًا إلا سارعت إليه، حتى أقوم به.

فقال له الفضيل: يا ابن المبارك، ما أحسن ذا إن تم ذا).[1]

الرابع عشر من شعب الإيمان

الإيمان بوجوب محبة النبي صلى الله وعليه وسلم

لحديث أنس رضي الله عنه المتفق على صحته: «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب

= جعفر بن محمد القيسي، لم أقف لهما على ترجمة.

(١) (القصة ضعيفة) أخرجها الخطيب في "تاريخه" (١٠/ ١٦٠)، والذهبي في "السير" (٨/ ٣٨٧) والبيهقي في "شعب الإيمان" (٢/ ٤٥٣-٤٥٤)، من طريق إبراهيم بن بشار خادم إبراهيم بن أدهم به. وفي سندها إبراهيم بن نصر المنصوري، ترجمه الخطيب في "تاريخه" (٦/ ١٩٧) وذكر عنه ثلاثة من الرواة وقال: حدث عن إبراهيم بن أدهم، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا. وإبراهيم بن بشار، هو: ابن محمد المعقلي روى عنه اثنان ولم يوثقه سوى ابن حبان على قاعدته في توثيق المجاهيل، كما في "التهذيب"، فهو مجهول حال. وعليه فالقصة ضعيفة، وبقية رجالها: أبوعبدالله الحافظ، هو محمد بن عبدالله الحاكم، إمام سبقت ترجمته تحت الشعبة الثالثة عشرة. وجعفر بن محمد الخواص: هو أبومحمد الخلدي، ثقة تقدمت ترجمته.

إليه من والده، وولده، والناس أجمعين».[١]

[ولحديث أنس رضي الله عنه][٢] في «الصحيحين»: «ثلاث من كن فيه وجد بهنَّ حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما...» الحديث.[٣]

ولحديثه فيهما أيضًا، قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: [يا رسول الله]: متى الساعة؟ [فقال][٤]: «ما أعددت لها؟». [فقال][٤]: [يا رسول الله، ما أعددت لها كثير صيام ولا صدقة][٥]، إلا أني أحب الله ورسوله! قال: «أنت مع من أحببت».[٦]

الخامس عشر من شعب الإيمان
الإيمان بوجوب تعظيم النبي ﷺ وتبجيله وتوقيره

لقوله تعالى: ﴿وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ﴾ [الفتح: ٩].

وقوله [تعالى]: ﴿فَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ﴾ [الأعراف: ١٥٧]، [والتعزير ها هنا التعظيم بلا خلاف[٧]].

---

(١) أخرجه البخاري رقم (١٥)، ومسلم (٤٤)(٤٠).

(٢) في المخطوطة: ولحديثه.

(٣) مضى تخريجه تحت الشعبة (١٠).

(٤) في المخطوطة: قال.

(٥) في المخطوطة مكان ما بين المعقوفتين: (لا).

(٦) أخرجه البخاري (٣٦٨٨ و٦١٦٧ و٦١٧١ و٧١٥٣)، ومسلم (٢٦٣٩).

(٧) لفظ التعزير يستعمل لعدة معانٍ، منها:

١- التعزير بمعنى: النصر باللسان والسيف.

٢- التعزير بمعنى: التوقير.

٣- التعزير بمعنى: التأديب بما دون الحد.

٤- التعزير بمعنى: التوقيف على الفرائض والأحكام. انتهى بتصرف من «تهذيب اللغة»=

وقوله [تعالى]ﷻ: ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُم بَعْضًا﴾ [النور: ٦٣]، أي: لا تقولوا له: يا محمد، يا أبا القاسم، بل يا رسول الله، يا نبي الله[(١)].

[وقوله تعالى][(٢)]: ﴿لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [الحجرات: ١].

وقوله [تعالى]ﷻ: ﴿لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ [الحجرات: ٢] الآيات.

= للأزهري (٢/ ١٢٩-١٣٠).

والمراد بالتعزير في حق النبي ﷺ من المعاني الأول والثاني، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في "الصارم المسلول" ص(٤٢٢) في معرض كلامه على تعظيم النبي ﷺ وتبجيله واحترامه قال: وتعزيره (التعزير اسم جامع لنصره وتأييده ومنعه من كل ما يؤذيه). اهـ

(١) قال الحافظ المفسر أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير رحمه الله في "تفسيره" عند تفسير آية (٦٣) من سورة النور: قال الضحاك عن ابن عباس، كانوا يقولون: يا محمد، يا أبا القاسم، فنهاهم الله عزوجل عن ذلك؛ إعظامًا لنبيه صلوات الله وسلامه عليه، قال: فقولوا: يا رسول الله، يا نبي الله. وهكذا قال مجاهد وسعيد بن جبير.

وقال قتادة: أمر الله أن يهاب نبيه ﷺ، وأن يبجل، وأن يعظم، وأن يسود. اهـ كلامه رحمه الله. قال أبو عبدالرحمن الحبيشي سلمه الله: طريق الضحاك عن ابن عباس التي ذكرها الحافظ ابن كثير إسنادها منقطع؛ الضحاك لم يسمع من ابن عباس التفسير، كما في "جامع التحصيل" وغيره، لكن هذا هو معنى الآية عند المفسرين.

وقد صح عن مجاهد رحمه الله كما في "تفسير ابن جرير" (١٧/ ٣٨٩) عند قوله تعالى: ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُم بَعْضًا﴾ [النور: ٦٣]. قال: أمرهم أن يدعوا: يا رسول الله، في لين وتواضع، ولا يقولوا: يا محمد، في نَجْهَةٍ.

وعن قتادة بإسناد قوي قال: أمرهم أن يفخموه، ويشرفوه. أخرجه ابن جرير في "تفسيره" المرجع السابق.

قال الحافظ المفسر ابن كثير رحمه الله: فهذا كله من باب الأدب، في مخاطبة النبي ﷺ، والكلام معه، وعنده كما أمروا بتقديم الصدقة قبل مناجاته. اهـ

(٢) في المخطوطة مكان ما بين المعقوفتين: ولقوله.

وبه أنبأنا البيهقي، قال: وهذه منزلة فوق منزلة المحبة، إذ ليس كل محب معظمًا كمحبة الأب [لولده،][1] والسيد لعبده، من غير تعظيم، بخلاف العكس[2].

السادس عشر من شعب الإيمان
شح المرء بدينه حتى يكون القذف في النار أحب إليه من الكفر

لحديث أنس [رضي الله عنه][3] المتفق عليه: «ثلاث من كن فيه وجد [بهن][4] حلاوة الإيمان» ثم قال: «وأن يلقى في النار أحب إليه من أن يرجع إلى الكفر بعد [أن][4] أنقذه الله منه».[5]

[ولحديثه][6] أيضًا في «[صحيح][7] مسلم»: (أن رجلاً سأل النبي ﷺ فأعطاه غنمًا بين جبلين، فأتى قومه فقال: أسلموا، فوالله إن محمدًا ليعطي عطاء رجل لا يخاف الفاقة. [فقال أنس]: وإن كان الرجل يجيء إلى النبي ﷺ ما يريد إلا الدنيا، فما يمسي حتى يكون دينه أحب إليه [و][8] أعز من الدنيا بما فيها).[9]

---

(١) في المخطوطة: لوالده.
(٢) انظر «الشعب» (٣/ ٩٥-٩٦).
(٣) زيادة من المخطوطة.
(٤) في المخطوطة: إذ.
(٥) تقدم تخريجه تحت الشعبة (١٠).
(٦) في المخطوطة: ولحديث.
(٧) في المخطوطة: حديث.
(٨) في المخطوطة: أو.
(٩) أخرجه مسلم (٢٣١٢)، والحديث أورده المؤلف رحمه الله هنا بالمعنى.

السابع عشر من شعب الإيمان

طلب العلم

وهو معرفة الباري تعالى[١]، وما جاء من عند الله، وعلم النبوة، وما يميز به النبي [ﷺ] عن غيره، وعلم أحكام الله تعالى وأقضيته، ومعرفة ما تطلب الأحكام منه، كالكتاب، والسنة، والقياس[٢].

---

(١) أجمع تعريف للعلم النافع علم الكتاب والسنة: هو ما عرفه به الشيخ محمد بن عبدالوهاب النجدي رحمه الله في كتابه النافع "الأصول الثلاثة" بقوله: العلم هو معرفة الله ومعرفة نبيه ومعرفة دين الإسلام بالأدلة.

وقد سمعت هذه الفائدة من شيخنا المبارك أبي عبدالرحمن يحيى بن علي الحجوري -حفظه الله وسدد على الخير خطاه- في بعض دروسه المفيدة فجزاه الله خيرًا، ونفع بعلومه الإسلام والمسلمين.

(٢) القياس لغة: هو التقدير والمساواة كما في كتب اللغة.

واصطلاحًا: تسوية فرع بأصل في حكم لعلة جامعة بينهما. انظر "شرح الأصول من علم الأصول" لابن عثيمين رحمه الله (٥١٠-٥١١)، و"معالم أصول الفقه" للجيزاني (١٨٦-١٩٩).

فائدة: قال شيخنا مقبل رحمه الله: اختلف العلماء في حجية القياس، وليس لمن أثبته دليل من الأدلة الصريحة، وأما نفاته فهم يحتجون بقول الله: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة: ٣]، وقوله: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ﴾ [العنكبوت: ٥١]، وقوله تعالى: ﴿فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾ [النساء: ٥٩]، وقوله: ﴿وَمَا ٱخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِن شَىْءٍ فَحُكْمُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [الشورى: ١٠].

وقد فند أبومحمد بن حزم في كتابه "إحكام الأحكام" جميع شبه القياسيين، وكذا الشوكاني في "إرشاد الفحول".

والذي أعتقده وأدين الله به أنه يجوز للعالم البصير بأصول الشريعة أن يقيس لكن لا يكون ملزمًا لغيره. اهـ من تحقيقه لـ"الرسالة الوازعة للمعتدين عن سب صحابة سيد المرسلين" ص(٣٣٢-٣٣٣).

وقال رحمه الله: فالذي نعتقده وندين الله به أنه ليس بحجة، -يعني القياس-قال الله عز وجل=

وشروط الاجتهاد[1].

والقرآن والحديث مشحونان بفضيلة العلم والعلماء:

قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر: ٢٨].

[وقال تعالى]: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ﴾ [آل عمران: ١٨].

[وقال تعالى]: ﴿وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ

= يقول: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ [الحشر: ٧]، ويقول: ﴿مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ٣٨]، أي: يحتاج إليه المسلمون، النبي ﷺ ينزل عليه الوحي ولم يقل برأي ولا قياس، كما ذكره البخاري في "صحيحه". اهـ المراد من "إجابة السائل" سؤال رقم (٣١٢).

(١) الاجتهاد لغة: هو بذل الجهد لإدراك أمر شاق.

واصطلاحًا: بذل الجهد لإدراك حكم شرعي.

وقد ذكر علماء الأصول -رحمهم الله- شروطًا للاجتهاد، منها:

١- أن يعلم من الأدلة الشرعية ما يحتاج إليه في اجتهاده، كآيات الأحكام وأحاديثها.

٢- أن يعرف ما يتعلق بصحة الحديث وضعفه، كمعرفة الإسناد ورجاله وغير ذلك.

٣- أن يعرف الناسخ والمنسوخ، ومواقع الإجماع؛ حتى لا يحكم بمنسوخ أو مخالف للإجماع.

٤- أن يعرف من الأدلة ما يختلف به الحكم من تخصيص أو تقييد أو نحوه، حتى لا يحكم بما يخالف ذلك.

٥- أن يعرف من اللغة وأصول الفقه ما يتعلق بدلالات الألفاظ كالعام، والخاص، والمطلق، والمقيد، والمجمل، والمبين، ونحو ذلك، ليحكم بما تقتضيه تلك الدلالات.

٦- أن يكون عنده قدرة يمكن بها من استنباط الأحكام من أدلتها. اهـ

ملخصًا من «شرح الأصول من علم الأصول» للشيخ ابن عثيمين رحمه الله ص(٦٢٦-٦٣١)، وانظر "معالم أصول الفقه" للجيزاني ص(٤٧٨-٤٨٤)، و«تيسير علم أصول الفقه» للجديع ص(٣٨١-٣٨٧).

عَظِيمًا ﴾ [النساء: ١١٣].

[وقال تعالى]ﷻ: ﴿ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ﴾ [المجادلة: ١١].

[وقال تعالى]ﷻ: ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [الزمر: ٩].

وفي "الصحيحين" من حديث عبدالله بن عمرو [بن العاص]ﷺ: «إن الله لا يقبض العلم انتزاعًا ينتزعه من الناس، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يبق عالمًا، اتخذ الناس رءوسًا جهالًا، فسئلوا فأفتوا بغير علم، فضلوا وأضلوا».(١)

وفي "صحيح مسلم" من حديث أبي هريرة [ﷺ]ﷺ: «من نَفَّسَ عن مؤمن كربة من كرب الدنيا، نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة، ومن ستر مسلمًا ستره الله في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه، ومن سلك طريقًا يلتمس فيه علمًا سهل الله له به طريقًا إلى الجنة، وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله، [يتلون](٢) كتاب الله، ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة، وحفتهم الملائكة، وغشيتهم الرحمة، وذكرهم الله في من عنده، ومن [بَطَّأَ](٣) به عمله لم يسرع به نسبه».(٤)

---

(١) أخرجه البخاري (١٠٠ و٧٣٠٧)، ومسلم (٢٦٧٣).

(٢) في المخطوطة: يتعاطون.

(٣) في المخطوطة: أبطأ.

(٤) أخرجه مسلم برقم (٢٦٩٩).

الثامن عشر من شعب الإيمان
نشر العلم

لقوله تعالى: ﴿لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ﴾ [آل عمران: ١٨٧].

وقوله [تعالى]: ﴿وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ﴾ [التوبة: ١٢٢].

ولحديث أبي بكرة رضي الله عنه في "الصحيحين": أن النبي ﷺ قال في خطبته بمنى: **«ألا ليبلغن الشاهد منكم الغائب، فلعل من يبلغه يكون أوعى له من بعض من سمعه»**.(١)

وحديث أبي هريرة في "سنن أبي داود": **«من سئل عن علم فكتمه، ألجمه الله بلجام من النار يوم القيامة»**.(٢)

وروى البيهقي بإسناده عن الإمام عمر بن عبد العزيز الأموي رحمة الله عليه(٣)، أنه قال: (من لم يَعُدَّ كلامه من عمله كثرت خطاياه، ومن عمل بغير

---

(١) أخرجه البخاري في مواضع من "صحيحه"، منها برقم (٤٤٠٦ و٥٥٥٠ و٧٤٤٧)، ومسلم (١٦٧٩).

(٢) (حسن)

أخرجه أحمد (٢/ ٢٦٣ و٣٠٥ و٣٤٤ و٣٥٣ و٤٩٥)، وأبوداود (٣٦٥٨)، والترمذي (٢٦٤٩)، وابن ماجه (٢٦١)، والبيهقي في "الشعب" (٣/ ٢٥٣) وغيرهم، كلهم من طريق عطاء بن أبي رباح، عن أبي هريرة به. وقد صحح الحديث العلامة الألباني رحمه الله، في "صحيح الترغيب" (١/ ١٦٠).

وقال شيخنا مقبل رحمه الله في "الصحيح المسند" (٢/ ٣٧٠): هذا حديث حسن، رجاله رجال الصحيح... وللحديث علة غير قادحة، ذكرها الحاكم في "المستدرك" (١/ ١٠١) وردّها، حاصلها: أنه جاء عن عطاء، عن رجل، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، وخَلُص إلى أن الذي لم يزد المبهم أرجح، وأن الذي زاده واهم، والله أعلم.

(٣) عمر بن عبدالعزيز بن مروان: هو الإمام الحافظ العلامة المجتهد الزاهد العابد السيد أمير=

علم كان ما يفسد أكثر مما يصلح).[1]

وعن الحارث المحاسبي[2]: (العلم [يورث] الخشية، والزهد يورث الراحة، والمعرفة تورث الإنابة).[3]

= المؤمنين حقًا، أبوحفص القرشي الأموي المدني، ثم المصري، الخليفة الزاهد الراشد، روى له الجماعة وعده بعض العلماء من الخلفاء الراشدين. انظر تفاصيل ترجمته في "تهذيب الكمال" و"السير" (٥/ ١١٤-١٤٨)، و"الجامع لسيرة عمر بن عبدالعزيز" في مجلدين حافلين تأليف عمر ابن محمد الخضر المعروف بالملاء.

(١) (منقطع الإسناد)

أخرجه ابن أبي شيبة في "مصنفه" (١٣/ ٤٧٠)، وأحمد في "الزهد" (٢٩١، ٢٩٨)، وأبونعيم في "الحلية" (٥/ ٢٩٠) مختصرًا، والبيهقي في "شعب الإيمان" (٣/ ٢٩١-٢٩٢)، من طريق سفيان الثوري، عن عمر بن عبدالعزيز به.

وإسناده منقطع؛ سفيان الثوري لم يدرك عمر بن عبدالعزيز رحمه الله، ولم تذكر له رواية عنه، ولا هو في عداد تلامذته كما في ترجمتيهما من "تهذيب الكمال".

* وأخرجه ابن سعد في "الطبقات" (٥/ ٣٧٢) عن سفيان، عن رجل من أهل مكة، عن عمر بن عبدالعزيز، فذكر نحوه. وفي سنده رجل مبهم، وعليه فالأثر عن عمر بهذا الإسناد ضعيف والله أعلم.

(٢) هو الحارث بن أسد المحاسبي أبوعبدالله الواعظ، قال الحافظ في "التقريب": مقبول، يعني عند المتابعة وإلا فلين الحديث كما نص عليه في المقدمة، قال أصحاب التحرير: بل هو ثقة، كبير الشأن قليل المثل.

قال أبوعبدالرحمن سلمه الله: ترجمه الذهبي في "السير" (١٢/ ١١٠) وقال: الزاهد، العارف، شيخ الصوفية، صاحب التصانيف الزهدية، كبير القدر، وقد دخل في شيء يسير من الكلام... وسئل أبوزرعة عن المحاسبي وكتبه، فقال: إياك وهذه الكتب؛ هذه كتب بدعٍ وضلالات. اهـ وسمي المحاسبي لأنه كان يحاسب نفسه، والله أعلم. توفي سنة (٢٤٣هـ).

(٣) (ضعيف الإسناد جدًا)

أخرجه البيهقي في "شعب الإيمان" (٣/ ٢٩٢).

وعن ابن سعد[1]: (أن من عمل بعلم الرواية ورث علم الدراية، ومن عمل بعلم الدراية ورث علم الرعاية، ومن عمل بعلم الرعاية هدي إلى سبيل الحق).[2]

وعن مالك بن دينار[3]: (إذا طلب العبد العلم ليعمل به كسره علمه، وإذا طلبه لغير العمل زاده كبرًا).[4]

= وفي سنده أبوعبدالرحمن السلمي محمد بن الحسين، متهم بالوضع كما تقدم الكلام عليه تحت الشعبة (١٠)، وفي إسناده أيضًا من لم أقف له على ترجمة.

(١) كذا في النسخ المطبوعة. وفي المخطوطة، و"شعب الإيمان": (ابن أبي سعدان) وهو الصواب.

وهو: أبوبكر أحمد بن محمد بن أبي سعدان، قال السلمي: هو أعلم مشايخ الوقت بعلوم هذه الطائفة، وكان عالمًا بعلوم الشرع، مقدمًا فيه، ينتحل المذهب الشافعي، وكان ذا لسان وبيان، بلغني أنه كان بطرسوس، فطلب من يُرسل إلى الروم، فلم يجدوا مثله في فضله وعلمه وفصاحته وبيانه ولسانه. راجع ترجمته في "طبقات الصوفية" (٤٢٠-٤٢٣)، و"تاريخ بغداد" (٤/ ٣٦١).

(٢) (ضعيف الإسناد جدًا)

أخرجه البيهقي في "شعب الإيمان" (٣/ ٢٩٢-٢٩٣)، وأبونعيم في "الحلية" (١٠/ ٣٧٧) من طريق السلمي به.

وفي سنده أبوعبدالرحمن السلمي محمد بن الحسين متهم بالوضع، كما سبق الكلام عليه تحت الشعبة (١٠).

(٣) هو مالك بن دينار البصري، أبويحيى علم العلماء الأبرار ثقة، كان ورعًا يأكل من كسب يده، توفي سنة (١٣١هـ). راجع ترجمته في "تهذيب الكمال"، و"السير" (٥/ ٣٦٢) فما بعدها.

(٤) (حسن)

أخرجه البيهقي في "شعب الإيمان" (٣/ ٢٩٤)، والخطيب في «اقتضاء العلم والعمل» (٣١ و٣٢ و٣٣)، وابن عبدالبر في "جامع بيان العلم" (١/ ١٤٥) من طرق عن جعفر بن سليمان، عن مالك بن دينار به.

وعن معروف الكرخي[١]: (إذا أراد الله بعبد خيرًا فتح عليه باب العمل، وأغلق عليه باب الجدل، وإذا أراد الله بعبد شرًا أغلق عليه باب العمل، وفتح عليه باب الجدل).[٢]

وعن أبي بكر الوراق[٣]: (من اكتفى بالكلام من العلم دون الزهد والفقه تزندق، ومن اكتفى بالزهد دون الفقه والكلام ابتدع، ومن اكتفى بالفقه دون الزهد والورع تفسق، ومن تفنن في الأمور كلها تخلص).[٤]

---

(١) هو: معروف بن فيروز الكرخي أبومحفوظ، أحد الزهاد... توفي في بغداد سنة (٢٠٠هـ). راجع ترجمته في "السير" (٩/ ٣٣٩) فما بعدها.

(٢) (ضعيف الإسناد جدًا)

أخرجه أبوعبدالرحمن السلمي في "طبقات الصوفية" (٨٧)، ومن طريقه البيهقي في "الشعب" (٣/ ٢٩٦). في سنده أبوعبدالرحمن السلمي محمد بن الحسين متهم بالوضع، كماسبق الكلام عليه تحت الشعبة (١٠).

وأخرجه أبونعيم في "الحلية" (٨/ ٣٦١)، والخطيب في «اقتضاء العلم والعمل» رقم (١٢٣) من طريق عبدالله بن خُبيق، قال: سمعت إبراهيم البكاء، قال: سمعت معروف بن فيروز به.

وفي سنده عبدالله بن خبيق الأنطاكي ترجمه ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" (٥/ ٤٦) وقال: أدركته ولم أكتب عنه، كتب إليّ أبي بجزء من حديثه. اهـ وإبراهيم البكاء لم أجد له ترجمة.

(٣) هو محمد بن عبدالله الوراق أبوبكر فاضل، له أخلاق النبي ﷺ، توفي سنة (٢٤٩هـ). راجع "كشف الظنون" (١/ ٣٨)، وانظر "الحلية" (١٠/ ٢٣٥).

(٤) (ضعيف الإسناد جدًا) أخرجه السلمي في "طبقات الصوفية" (٢٢٤)، ومن طريقه البيهقي في "الشعب" (٣/ ٢٩٦). وفي سنده أبوعبدالرحمن السلمي محمد بن الحسين متهم بالوضع، كما سبق الكلام عليه تحت الشعبة (١٠).

وأبوبكر الرازي محمد بن عبدالله، ترجمه الذهبي في "السير" (١٦/ ٣٦٤-٣٦٥) وقال: الإمام المحدث الواعظ الصوفي، يروي عنه أبوعبدالرحمن السلمي بلايا وحكايات منكرة، روى عنه أبونعيم. اهـ وفيه غيلان السمرقندي من كبار مشايخ الصوفية، صحب الجنيد بن محمد. راجع=

وعن الحسن البصري[١] [رحمه الله]: أنه مر عليه رجل، فقيل: هذا فقيه.[٢] فقال: (أو تدرون من الفقيه؟ إنما الفقيه العالم في دينه، الزاهد في دنياه، القائم على عبادة ربه).[٣]

وعن مالك بن دينار قال: (قرأت في التوراة: إن العالم إذا لم يعمل بعلمه زلت موعظته من القلوب، كما يزل القطر[٤] عن الصفا).[٥]

= "نفحات الأنس" ورقة (٣٤) اهـ من هامش "طبقات الصوفية" (٢٢٤).
والأثر أخرجه أيضًا أبونعيم في "الحلية" (١٠/ ٢٣٦) من طريق أبي بكر الرازي به.

(١) هو الحسن بن أبي الحسن البصري، واسم أبيه يسار، ثقة فقيه فاضل مشهور، مات سنة (١١٠هـ) وقد قارب التسعين، روى له الجماعة، ترجمته في "تهذيب الكمال" وغيره.

(٢) في المخطوطة: في هذا الموضع، فقيل: رجل فقيه.

(٣) (في إسناده من لم أقف له على ترجمة) أخرجه البيهقي في "الشعب" (٣/ ٢٩٦-٢٩٧) وفي سنده، عبدالله بن علي الغزال لم أقف له على ترجمة، وقال شيخنا مقبل رحمه الله في "تراجم الحاكم" (١/ ٤٧) في ترجمة عبدالله بن علي العدل: هو عبدالله بن علي الغزال ولم أقف على ترجمة الغزال.

(٤) القَطْر: بفتح القاف وسكون الطاء: المطر، واحده قطرة. "لسان العرب" مادة: (قطر).
والصفا جمع صفاة، وهي: الصخرة والحجر الأملس. انظر "لسان العرب" مادة: (صفا).

(٥) (حسن الإسناد)
أخرجه الخطيب في "اقتضاء العلم العمل" ص(١٩٢) برقم (٩٨)، وأبونعيم في "الحلية" (٢/ ٣٧٢) و(٦/ ٢٨٨)، والبيهقي في "الشعب" (٣/ ٢٩٨)، من طريق جعفر بن سليمان، عن مالك بن دينار به.

فائدة عن القراءة في كتب المتقدمين، كالتوراة والإنجيل ونحوهما من الكتب السابقة التي قد حرفت وبدلت:
قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: فأما مجرد الرجوع إلى قولهم، يعني أهل الكتاب أو إلى ما في كتبهم فلا يجوز بالاتفاق، والنبي ﷺ قد استخبرهم فأخبروه، ووقف على ما في التوراة، =

وأنشد [البيهقي][1] عن أبي بكر[2] بن أبي داود[3] لنفسه:

من غص داوى بشرب الماء غصته ... فكيف يصنع من قد غص بالماء[4]

وعن أبي عثمان الحيري الزاهد:

وغير تقي يأمر الناس بالتقى ... طبيب يداوي والطبيب مريض[5]

= فإنما ذلك؛ لأنه لا يروج عليه باطلهم، بل الله سبحانه يعرفه ما يكذبون مما يصدقون، كما قد أخبرهم بكذبهم غير مرة، وأما نحن فلا نأمن أن يحدثونا بالكذب!! فيكون فاسق بل كافر قد جاءنا بنبإ فاتبعناه اهـ من "اقتضاء الصراط المستقيم" (٢/ ٤١١-٤١٢) ت/ د.ناصر العقل وفقه الله.

وقال الإمام الذهبي رحمه الله في "السير" (٣/ ٨٦): ولا يشرع لأحد بعد نزول القرآن أن يقرأ التوراة، ولا أن يحفظها؛ لكونها مبدلة محرفة، منسوخة العمل قد اختلط فيها الحق بالباطل، فلتجتنب!! فأما النظر فيها للاعتبار وللرد على اليهود، فلا بأس بذلك للرجل العالم قليلًا والإعراض أولى. اهـ

(١) زيادة من المخطوطة.

(٢) أبو بكر بن أبي داود هو عبدالله بن سليمان بن الأشعث، فيه كلام كثير ما بين قادح ومادح وقد ترجمه الإمام الذهبي في "السير" (١٣/ ٢٢١) فما بعدها، وقال: الإمام العلامة الحافظ شيخ بغداد... وكان من بحور العلم بحيث إن بعضهم فضله على أبيه... توفي سنة (٣١٦هـ). اهـ.

(٣) كذا في النسخ المطبوعة، وفي "شعب الإيمان": "أبوبكر بن داود".

(٤) الأبيات أخرجها البيهقي في "الشعب" (٣/ ٣١٥)، وفي سندها: أبوعبدالرحمن السلمي محمد بن الحسين، متهم بالوضع كما تقدم الكلام عليه تحت الشعبة (١٠).

(٥) (صحيح الإسناد) أخرجه الخطيب في "تاريخه" (٩/ ١٠٢) والبيهقي في "الشعب" (٣/ ٣٢٥)، من طريق أبي حازم الحافظ، أخبرنا أبوعمرو بن مطر، قال: حضرت مجلس أبي عثمان الحيري الزاهد، فسكت حتى طال سكوته، ثم أنشأ يقول.. فذكر هذا البيت. قال: فارتفعت الأصوات بالبكاء والضجيج.

أبوحازم الحافظ، هو: عمر بن أحمد العبدوي، كان ثقة صادقًا عارفًا حافظًا. توفي سنة (٤١٧هـ). راجع ترجمته في "تاريخ بغداد" (١١/ ٢٧٣)، و"السير" (١٧/ ٣٣٣-٣٣٤).

وأبوعمرو بن مطر، هو: الإمام القدوة المحدث محمد بن جعفر بن محمد النيسابوري، المزكي=

نسأل الله التوفيق للعلم والعمل، ونعوذ بجلال وجهه من الخذلان والحرص[1] والأمل.

التاسع عشر من شعب الإيمان
تعظيم القرآن المجيد

بتعلمه، وتعليمه، وحفظ حدوده، وأحكامه، وعلم حلاله، وحرامه، وتبجيل أهله، وَحُفَّاظِهِ، واستشعارها يُهَيِّج إلى البكاء، من مواعيد الله [عز وجل]ﷻ، ووعيده.

قال الله تعالى: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا

= شيخ العدالة، كان ذا حفظ وإتقان... توفي سنة (٣٦٠هـ) ترجمته في "السير" (١٦/ ١٦٢).
وأبوعثمان الحيري هو: سعيد بن إسماعيل بن سعيد النيسابوري الصوفي. ترجمه الذهبي في "السير" (١٤/ ٦٢)، وقال: الشيخ الإمام المحدث الواعظ القدوة، شيخ الإسلام... توفي سنة (٢٩٨هـ). ثم ذكر ترجمته.

(١) قال أبوعبدالرحمن الحبيشي سلمه الله: الحرص حرصان:
١- حرص فاجع. ٢- وحرص نافع.
فأما الحرص الفاجع فحرص المرء على الدنيا، والحرص على الدنيا معذب صاحبه، مشغول لا يسر، فلا يفرغ من محبة الدنيا للآخرة، وعلى هذا تحمل استعاذة المؤلف رحمه الله من الحرص ويكون المراد به الحرص على الدنيا.
وأما الحرص النافع فهو حرص المرء على طاعة الله عز وجل، وما يقربه إليه، وهذا أمر مطلوب، قال النبي ﷺ: «واحرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجز» أخرجه مسلم رقم (٢٦٦٤) عن أبي هريرة.
وللمزيد راجع شرح حديث: «ما ذئبان جائعان أرسلا في زريبة غنم بأفسد لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه» المطبوع ضمن رسائل الحافظ ابن رجب رحمه الله، (١/ ٦٣-٩٦) (نشر دار الفاروق الحديثة).

مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ﴾ [الحشر: ٢١].

وقال [تعالى]: ﴿ إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ * فِى كِتَٰبٍ مَّكْنُونٍ * لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ * تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الواقعة: ٧٧-٨٠].

وقال: ﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ ۗ بَل لِّلَّهِ ٱلْأَمْرُ جَمِيعًا ﴾ [الرعد: ٣١].

(١) وقال النبي ﷺ فيما رواه البخاري، عن عثمان بن عفان رضي الله عنه: «**أفضلكم أو خيركم من تعلم القرآن وعلمه**».(٢)

وقال فيما رواه البخاري ومسلم في "صحيحيهما" عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه: «**تعاهدوا القرآن، فوالذي نفس محمد بيده، لهو أشد تفلتًا من الإبل في عُقُلِهَا**».(٣)

وقال فيما رواياه عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما: «**لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله هذا الكتاب، فقام به آناء الليل والنهار، ورجل آتاه الله مالًا، فهو يتصدق به آناء الليل والنهار**».(٤)

وقال فيما رواه مسلم عن عمر رضي الله عنه: «**إن الله يرفع بهذا الكتاب أقوامًا، ويضع به آخرين**».(٥)

---

(١) من هذا الموضع إلى قوله: (من شعب الإيمان الطهارات) ليس واضحًا في المخطوطة.

(٢) أخرجه البخاري (٥٠٢٧ و٥٠٢٨).

(٣) أخرجه البخاري (٥٠٣٣)، ومسلم (٧٩١) واللفظ له.

(٤) أخرجه البخاري (٥٠٢٥ و٧٥٢٩)، ومسلم (٨١٥).

(٥) أخرجه مسلم (٨١٤).

العشرون من شعب الإيمان
الطهارات

لقوله تعالى: ﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَوٰةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ﴾ [المائدة: ٦].

ولحديث أبي مالك الأشعري رضي الله عنه في "صحيح مسلم": «الطهور شطر الإيمان، والحمد لله تملأ الميزان، وسبحان الله والله أكبر تملآن[١]، أو تملأ ما بين السماء والأرض، والصلاة نور، والصدقة برهان، والصبر ضياء، والقرآن حجة لك أو عليك، [كل الناس][٢] يغدو، فبائع نفسه [فمعتقها أو موبقها».][٣][٤]

ولحديث ابن عمر [رضي الله عنهما] في "[صحيح] مسلم" أيضًا: «لا يقبل الله عز وجل صلاة بغير طهور، ولا صدقة من غلول».[٥]

ولحديث حسن، عن أبي كبشة السلولي[٦]، عن ثوبان رضي الله عنه: [«استقيموا ولن تحصوا،][٧] واعلموا أن خير أعمالكم الصلاة، ولا يحافظ على الوضوء إلا مؤمن».[٨]

---

(١) لفظه عند مسلم: «وسبحان الله والحمد لله».

(٢) في المخطوطة: والناس.

(٣) في المخطوطة: فموبقها، أو مبتاع فمعتقها.

(٤) أخرجه مسلم (٢٢٣).

(٥) أخرجه مسلم (٢٢٤).

(٦) هو الشامي تابعي ثقة، قال أبو حاتم: لا يعلم أنه يسمى.

(٧) في المخطوطة: سددوا وقاربوا.

(٨) (حسن)

روى الحليمي[(١)]، عن يحيى بن آدم[(٢)] في قوله [ﷺ]: «الطهور شطر الإيمان»: لأن الله تعالى سمى الصلاة إيمانًا، فقال: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَـٰنَكُمْ﴾ [البقرة: ١٤٣]، أي: صلاتكم إلى بيت المقدس، ولا تجوز الصلاة إلا بالوضوء، فهما شيئان، كل واحد منهما نصف الآخر[(٣)].

الحادي والعشرون من شعب الإيمان
الصلوات الخمس

لقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَـٰنَكُمْ﴾ [البقرة: ١٤٣]، أي: صلاتكم.

وقوله [تعالى]: ﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ [البقرة: ٤٣].

= أخرجه أحمد (٥/ ٢٨٢)، وابن حبان (١٠٣٧)، والطبراني في "الكبير" رقم (١٤٤٤) من طريق الوليد بن مسلم، قال: حدثنا ابن ثوبان، حدثني حسان بن عطية: أن أبا كبشة السلولي حدثه، عن ثوبان به. وهذا إسناد حسن:

ابن ثوبان، هو: عبدالرحمن بن ثابت بن ثوبان العنسي: حسن الحديث، والوليد بن مسلم مدلس تدليس التسوية وقد صرح بالتحديث في شيخه وشيخ شيخه، فزالت شبهة تدليسه، وحسان هو المحاربي ثقة فقيه من رجال الجماعة، وأبوكبشة السلولي ثقة من رجال البخاري، وعليه فالحديث حسن؛ من أجل ابن ثوبان هذا، وقد حسنه العلامة الألباني رحمه الله، في "الصحيحة" رقم (١١٥) وفي «التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان» (٢/ ٣٣٧)

* وللحديث طرق أخرى، هذه أمثلها، وجاء عن صحابة آخرين، كما بينتُ ذلك في تحقيقي للمجلد الرابع من "فتح الباري" يسر الله إتمامه بخير تحت شرح حديث رقم (١٨٩٤). وانظر "الإرواء" (٢/ ١٣٥) برقم (٤١٢).

(١) الحليمي تقدمت ترجمته، وهو صاحب "المنهاج في شعب الإيمان" الذي هو أصل كتاب البيهقي، وقد طبع كتابه حديثًا في (٣) مجلدات.

(٢) هو: يحيى بن آدم الكوفي مولى بني أمية، ثقة حافظ فاضل، من كبار التاسعة، روى له الجماعة.

(٣) انظر "المنهاج في شعب الإيمان" (٢/ ٢٦٤).

وقوله [تعالى]ط: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا﴾ [النساء: ١٠٣].

ولحديث جابر [رضي الله عنه]ط في "صحيح مسلم": «إن بين الرجل وبين الشرك والكفر: ترك الصلاة».(١)

وحديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه في "الصحيحين" قال: سألت النبي ﷺ: أي الأعمال أحب إلى الله [عز وجل؟]ط قال: «الصلاة لوقتها». قلت: ثم أيّ؟ قال: «بر الوالدين». قلت: ثم أيّ؟ قال: «الجهاد في سبيل الله». قال: وحدثني بهنّ، ولو استزدته لزادني.(٢)

وحديث ابن عمر [رضي الله عنهما]ط فيهما: «صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفذّ بسبع وعشرين درجة».(٣)

وحديث عثمان [رضي الله عنه]ط في "صحيح مسلم": «ما من امرئ مسلم تحضره صلاة مكتوبة، فيحسن وضوءها، وخشوعها، وركوعها، إلا كانت كفارة لما قبلها من الذنوب، ما لم يأت كبيرة(٤)، وذلك الدهر كله».(٥)

وبه أنبأنا البيهقي، قال: وليس في العبادات بعد الإيمان بالله الرّافع للكفر، عبادة سماها [جل وعلا](٦) إيمانًا، وسمى رسول الله ﷺ تركها كفرًا إلا الصلاة(٧).

---

(١) أخرجه مسلم (٨٢).

(٢) أخرجه البخاري في مواضع من "صحيحه"، منها برقم (٥٢٧)، ومسلم (٨٥).

(٣) أخرجه البخاري (٦٤٥ و٦٤٩)، ومسلم (٦٥٠). ووقع عندهما بدل "تفضل": "أفضل".

(٤) في مسلم: «ما لم يؤت كبيرة».
قال النووي عند شرح هذا الحديث: معناه أن الذنوب كلها تغفر إلا الكبائر، فإنها إنما تكفرها التوبة أو الرحمة. اهـ

(٥) أخرجه مسلم (٢٢٨).

(٦) في المخطوطة: عزوجل.

(٧) انظر "شعب الإيمان" (٤/ ٢٨٨).

الثاني والعشرون من شعب الإيمان
الزكاة

لقوله تعالى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ﴾ [البينة: ٥].

وقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَكۡنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلۡفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٖ * يَوۡمَ يُحۡمَىٰ عَلَيۡهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكۡوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمۡ وَجُنُوبُهُمۡ وَظُهُورُهُمۡۖ هَٰذَا مَا كَنَزۡتُمۡ لِأَنفُسِكُمۡ فَذُوقُواْ مَا كُنتُمۡ تَكۡنِزُونَ﴾ [التوبة: ٣٤-٣٥].

وقوله تعالى: ﴿وَلَا يَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ هُوَ خَيۡرٗا لَّهُمۖ بَلۡ هُوَ شَرّٞ لَّهُمۡۖ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُواْ بِهِۦ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ﴾ [آل عمران: ١٨٠].

ولحديث ابن عباس رضي الله عنهما في «الصحيحين»: أن رسول الله ﷺ: لما بعث معاذًا إلى اليمن، قال له [رسول الله ﷺ][1]: «**إنك تأتي قومًا أهل كتاب؛ فادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله، [وأني رسول الله، فإن هم] أجابوك لذلك فأعلمهم أن الله قد افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإن هم أجابوك [لذلك][2] فأعلمهم أن الله قد افترض عليهم صدقة في أموالهم، تؤخذ من أغنيائهم وترد [على][3] فقرائهم، فإن هم أجابوك لذلك فإياك وكرائم أموالهم، وإياك ودعوة المظلوم، [فإنه][4] ليس بينها وبين الله حجاب**».[5]

---

(١) زيادة من المخطوطة.

(٢) في المخطوطة: كذلك.

(٣) في المخطوطة: في.

(٤) في المخطوطة: فإنها.

(٥) أخرجه البخاري (١٣٩٥ و١٤٥٨ و١٤٩٦ و٤٣٤٧ و٧٣٧١)، ومسلم (١٩) (٢٩) (٣١). =

وحديث أبي هريرة في "صحيح البخاري": «من آتاه الله مالًا، فلم يؤد زكاته، مثل له [ماله]* يوم القيامة شجاعًا أقرع له زبيبتان، يطوقه، ثم يأخذ بلهزمتيه -يعني: شدقيه-[ثم]* يقول: أنا مالك، أنا كنزك»، ثم تلا هذه الآية: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا لَّهُم ۖ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ ۖ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا۟ بِهِۦ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [آل عمران: ١٨٠](١).

الثالث والعشرون من شعب الإيمان
الصيام

لقوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٣].

ولحديث عبدالله بن عمر [رضي الله عنهما]* في "الصحيحين": «بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله، [وأن محمدًا عبده ورسوله]*، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت».(٢)

وحديث أبي هريرة [رضي الله عنه]* فيهما: «كل عمل ابن آدم يضاعف، الحسنة بعشر أمثالها، إلى سبعمائة ضعف، قال الله عز وجل: إلا الصوم، فإنه لي، وأنا أجزي به، يدع طعامه وشهوته من أجلي. للصائم فرحتان: فرحة عند فطره، وفرحة عند لقاء ربه، وَلَخُلُوفُ فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك، الصوم جُنَّةٌ».(٣)

= * ووقع عندهما بدل «فإن هم أجابوك لذلك»: «فإن هم أطاعوا لذلك». ومكان «وإياك ودعوة المظلوم»: «واتق دعوة المظلوم».

(١) أخرجه البخاري (١٤٠٣ و٢٣٧١).

(٢) أخرجه البخاري (٨)، ومسلم (١٦) واللفظ له.

(٣) أخرجه البخاري (١٩٠٤ و٥٩٢٧ و٧٤٩٢)، ومسلم (١١٥١) (١٦١) و(١٦٢) و(١٦٣)=

الرابع والعشرون من شعب الإيمان
الاعتكاف

لقوله تعالى: ﴿وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ﴾ [البقرة: ١٢٥].

ولحديث عائشة [رضي الله عنها][1] في "الصحيحين": أن النبي ﷺ: «**كان يعتكف العشر الأواخر من رمضان، حتى توفاه الله، ثم اعتكف أزواجه من بعده**».[2]

ولما روي [عن][3] النبي ﷺ، قال: «**من اعتكف فُواق[4] ناقة، فكأنما أعتق نسمة أو رقبة**».[5]

= و(١٦٤). وحديث أبي هريرة رضي الله عنه هذا ملفق من حديثين.

(١) ما بين المعقوفتين زيادة من المخطوطة.

(٢) أخرجه البخاري (٢٠٢٦)، ومسلم (١١٧٢) (٥).

(٣) في المخطوطة: أن.

(٤) الفواق: بضم الفاء وفتحها: وهو ما بين الحلبتين. "لسان العرب" مادة: (فوق).

(٥) (ضعيف جدًا)

أخرجه العقيلي في "الضعفاء الكبير" (١/ ٢٢)، من طريق محمد بن حميد الرازي قال حدثنا أنس بن عبدالحميد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها مرفوعًا ولفظه: «من رابط فَواق ناقة، حرمه الله على النار».

قال العقيلي: هذا حديث منكر.

وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله في "التلخيص الحبير" (٢/ ٤١٦) [ط/ مؤسسة قرطبة]: أنس هذا منكر الحديث. قلت: أنس بن عبدالحميد هذا هو أخو جرير بن عبدالحميد، ترجمه ابن أبي حاتم في "الجرح" (٢/ ٢١٥) [ط/ دار الكتب]، وذكر عن يحيى بن المغيرة أنه قال: سألت=

الخامس والعشرون من شعب الإيمان
الحج

لقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران: ٩٧].

وقوله [تعالى]ط: ﴿وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ [الحج: ٢٧].

وقوله تعالى: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ [البقرة: ١٩٦].

ولحديث ابن عمر [رضي الله عنهما]ط في "الصحيحين": «**بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله، [وأن محمدًا عبده ورسوله،]ط وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت**».(١)

= جريرًا عن أخيه أنس، فقال: لا يكتب عنه، فإنه يكذب في كلام الناس. اهـ

وفيه علة أخرى، وهي أن الراوي عن أنس محمد بن حميد الرازي ضعيف، بل قد كُذب.

وقد حكم على الحديث بالنكارة العلامة الألباني رحمه الله في "الضعيفة" رقم (٦٢٦) وأورده رحمه الله في موضع آخر برقم(١٨٩٠) وقال: ضعيف جدًا، رواه العقيلي (١٦٥) وفي سنده سليمان بن مرقاع الجُندعي، قال العقيلي بعد إيراده: سليمان منكر الحديث، ولا يتابع في حديثه.

قال العلامة الألباني رحمه الله: والجدعاني يعني محمد بن عبدالرحمن بن أبي بكر الجدعاني، متروك الحديث اهـ بتصرف من "الضعيفة" وقد أشار إلى ضعف الحديث المصنف رحمه الله هنا حيث أورده بصيغة التمريض.

وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله في "التلخيص الحبير" المرجع السابق: وفي الباب عن ابن عباس، أخرجه الطبراني في "الأوسط" في ترجمة محمد بن العباس الأخرم، ولم أرَ في إسناده ضعفًا، إلا أن فيه وجادة، وفي المتن نكارة شديدة. اهـ

(١) تقدم تخريجه تحت الشعبة (٢٣).

وحديث عمر [رضي الله عنه]* في «صحيح مسلم» قال: بينما نحن جلوس عند رسول الله ﷺ، إذ جاء رجل فقال: يا محمد، ما الإسلام؟ قال: «أن تشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله، وأن تقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتحج البيت، وتعتمر، وتغتسل من الجنابة، وتتم الوضوء، وتصوم رمضان» قال: فإن فعلت هذا فأنا مسلم؟ قال: «نعم» قال: صدقت... فذكر الحديث.[1]

وروي عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال: «من لم يحبسه مرض، أو حاجة ظاهرة، أو سلطان جائر، ولم يحج، فليمت إن شاء يهوديًا، [وإن شاء][2] نصرانيًا».[3]

---

(١) أخرجه مسلم (٨) (٢) و(٣) لكن ليس بهذه السياقة، وليس فيه: (ذكر العمرة والغسل والوضوء)، وأخرجه بهذا السياق ابن خزيمة في «صحيحه» رقم (١)، وعنه تلميذه ابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» (١/ ٣٩٧) رقم (١٧٣)، و أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٥/ ٤٤٠) من طريق معتمر بن سليمان التيمي، عن أبيه، عن يحيى بن يعمر، عن ابن عمر، عن عمر به.

قال ابن حبان: تفرد سليمان التيمي بقوله: «تعتمر وتغتسل وتُتِمّ الوضوء». اهـ

قلت: يشير ابن حبان رحمه الله إلى شذوذ هذه الألفاظ، وأن سليمان التيمي، هو الذي شذ بها، وقد أشار الشيخ الألباني رحمه الله إلى شذوذ هذه اللفظة في «صحيح موارد الظمآن» (١/ ١٠٤)، وقد أعلها الدارقطني فيما نقله عنه البيهقي في «السنن الصغرى» (١/ ١٠)، وأقره شيخنا يحيى حفظه الله ورعاه في تحقيقه لـ«السنن الصغرى».

(٢) في المخطوطة مكان ما بين المعقوفتين (أو).

(٣) (ضعيف)

أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٥/ ٤٤٣)، وفي «الكبرى» (٤/ ٣٣٤) من طريق سهل ابن عمار، قال: حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا شريك عن ليث عن عبدالرحمن بن سابط، عن أبي أمامة به. وفي سنده

سهل بن عمار وهو النيسابوري، ترجمه الذهبي في «الميزان» (٢/ ٢٤٠) وقال: عن يزيد بن=

هارون وغيره متهم، كذبه الحاكم. اهـ

قلت: قد تابعه المغيرة بن عبدالرحمن، كما عند ابن الجوزي في "الموضوعات" (٢/ ٥٨٤)، وقال ابن الجوزي: والمغيرة بن عبدالرحمن، قال يحيى: ليس بشيء. اهـ

كذا قال ابن الجوزي: والمغيرة هذا هو ابن عبدالرحمن بن الريان الأسدي الحراني، كما يعلم من النظر في ترجمته وترجمة شيخه وتلميذه من "تهذيب الكمال"، قال النسائي: ثقة. فانحصرت علة الحديث في شريك النخعي وليث بن أبي سليم فهما ضعيفان، وبهما أعل الحديث العلامة الألباني رحمه الله في "ضعيف الترغيب" (١/ ٣٧٧).

وقال ابن الجوزي في "الموضوعات" المرجع السابق: هذا حديث لا يصح.

وقال البيهقي: وهذا إن صح، فإنما أراد -والله أعلم- إذا لم يحج وهو لا يرى تركه إثما، ولا فعله برًا. اهـ

وقال الحافظ في "التلخيص" (٢/ ٤٢٦): ويحمله على من استحل الترك. اهـ

قال أبو عبدالرحمن الحبيشي سلمه الله: الحاصل من هذا أن الحديث ضعيف، وقد أشار إلى ضعفه المصنف رحمه الله هنا؛ حيث أورده بصيغة التمريض والله الموفق.

* وفي الباب عن علي، أخرجه الترمذي (٨١٢) من طريق هلال بن عبدالله مولى ربيعة بن عمرو بن مسلم الباهلي، عن أبي إسحاق الهمداني، عن الحارث، عن علي رضي الله عنه مرفوعًا: «من ملك زادًا وراحلة تُبلغه إلى بيت الله، ولم يحج، فلا عليه أن يموت يهوديًا أو نصرانيًا».

قال الترمذي:... وفي إسناده مقال، وهلال بن عبدالله مجهول، والحارث يُضعف في الحديث.

وقال ابن الجوزي في "الموضوعات" (٢/ ٥٨٤): أما حديث علي، فإن هلال بن عبدالله مجهول، كذلك قال الترمذي، وأما الحارث فقد كذبه الشعبي وغيره. اهـ

قال أبوعبدالرحمن الحبيشي عافاه الله: وفي الباب عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال ابن الجوزي في "الموضوعات": وأما حديث أبي هريرة ففيه أبوالمهزم، واسمه: يزيد بن سفيان، قال يحيى: ليس حديثه بشيء. وقال النسائي: متروك الحديث، وفيه عبدالرحمن القُطامي، قال عمرو بن علي الفلاس: كان كذابًا. وقال ابن حبان: يجب تنكبُ رواياته. اهـ

وقال العقيلي والدارقطني: لا يصح فيه شيء. وانظر "التلخيص الحبير" (٢/ ٤٢٥).

* وجاء موقوفًا على عمر، أخرجه البيهقي في "الكبرى" (٤/ ٣٣٤)، ولفظه: «ليمت يهوديًا أو نصرانيًا، رجل مات ولم يحج، وجد لذلك سعة»، وفي سنده عبدالرحمن بن نعيم القيني=

السادس والعشرون من شعب الإيمان

الجهاد

لقوله تعالى: ﴿وَجَٰهِدُوا۟ فِى ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ﴾ [الحج: ٧٨].

وقوله [تعالى]ﷻ: ﴿يُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ﴾ [المائدة: ٥٤].

[﴿قَٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ﴾ [التوبة: ٢٩]][(١)].

وقوله تعالى: ﴿قَٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ ٱلْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا۟ فِيكُمْ غِلْظَةً﴾ [التوبة: ١٢٣].

[وقوله تعالى]ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ حَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَى ٱلْقِتَالِ﴾ [الأنفال: ٦٥].

ولحديث أبي هريرة [رضي الله عنه]ﷻ في "الصحيحين": سئل رسول الله ﷺ: أي الأعمال أفضل؟ قال: «**الإيمان بالله ورسوله**» فقيل: ثم ماذا؟ قال: «**الجهاد في سبيل الله**» قيل: ثم ماذا؟ قال: «حج مبرور».[(٢)]

وحديث عبدالله بن أبي أوفى رضي الله عنه في "صحيح البخاري": «**لا تتمنوا لقاء العدو، وسلوا الله العافية، فإذا لقيتموهم فاصبروا، واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف**».[(٣)]

= عابد لين الحديث، كما في "التقريب". وقال الحافظ في "التلخيص" (٢/ ٤٢٦): وله طريق صحيحة، إلا أنها موقوفة، رواها سعيد بن منصور والبيهقي عن عمر بن الخطاب. اهـ

(١) ما بين المعقوفتين زيادة من المخطوطة.

(٢) أخرجه البخاري (٢٦ و١٥١٩)، ومسلم (٨٣).

(٣) أخرجه البخاري في مواضع من "صحيحه"، منها: برقم (٢٩٦٦ و٣٠٢٥)، ومسلم (١٧٤٢).

السابع والعشرون من شعب الإيمان
المرابطة في سبيل الله عز وجل

لقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ﴾ [آل عمران: ٢٠٠].(١)

ولحديث سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه في "صحيح البخاري": «رباط يوم في سبيل الله [عز وجل]ط خير من الدنيا [وما فيها](٢)،(٣) وموضع سوط أحدكم من الجنة خير من الدنيا وما عليها».(٤)

والمرابطة تُنزَّل من الجهاد والقتال منزلة الاعتكاف في المساجد من الصلاة؛ لأن المرابط يُقيم في وجه العدو، [مثل قيامه]ط متأهبًا مستعدًّا له(٥).

الثامن والعشرون من شعب الإيمان
الثبات للعدو وترك الفرار من الزحف

لقوله تعالى: ﴿ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَٱثْبُتُواْ ﴾ [الأنفال: ٤٥].

[وقوله تعالى]ط: ﴿ إِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلْأَدْبَارَ * وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥٓ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَآءَ بِغَضَبٍ

---

(١) قوله تعالى: ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ﴾ ليس في المخطوطة.

(٢) في المخطوطة: وما عليها.

(٣) في المخطوطة في هذا الموضع زيادة: والروحة يروحها العبد في سبيل الله، أو الغدوة خير من الدنيا وما عليها.

(٤) أخرجه البخاري (٢٨٩٢).

(٥) انظر "شعب الإيمان" (٦/ ١٣٨)، و"المنهاج" (٢/ ٤٩٢).

مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴾ [الأنفال: ١٥-١٦].

[وقوله تعالى]ﷻ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَى ٱلْقِتَالِ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَٰبِرُونَ يَغْلِبُوا۟ مِاْئَتَيْنِ ﴾ [الآيتين][1] [الأنفال: ٦٥].

ولحديث عبدالله بن أبي أوفى [رضي الله عنهما]ﷺ في «صحيح البخاري»: «لا تتمنوا لقاء العدو، وسلوا الله العافية، فإذا لقيتموهم فاصبروا، واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف».[2]

التاسع والعشرون من شعب الإيمان
الخُمُسُ من المغنم إلى الإمام [وعُمَّاله][3] على الغانمين

لقوله تعالى: ﴿ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ إِن كُنتُمْ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ [وَمَآ أَنزَلْنَا]ﷺ ﴾ [الأنفال: ٤١].

[وقوله تعالى]ﷻ: ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِىٍّ أَن يَغُلَّ ۚ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾ [آل عمران: ١٦١].

ولحديث ابن عباس رضي الله عنهما في «الصحيحين» عن وفد عبد القيس، «آمركم بأربع، وأنهاكم عن أربع، آمركم بالإيمان بالله وحده، أتدرون ما الإيمان بالله وحده؟» قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصيام رمضان، وأن تعطوا من المغنم الخمس. وأنهاكم عن الْحَنْتَمِ، وَالدُّبَّاءِ، وَالنَّقِيرِ، وَالْمُزَفَّتِ». [و][4] قال:

---

(١) زيادة من المخطوطة.

(٢) سبق تخريجه تحت الشعبة (٢٦).

(٣) في المخطوطة: أو عامله.

(٤) ما بين المعقوفتين زيادة من المخطوطة.

احفظوهنّ، وأخبروا بهنّ من وراءكم».[١]

الثلاثون من شعب الإيمان
العتق [بوجه][٢] التقرب إلى الله عز وجل

لقوله تعالى: ﴿فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ * وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْعَقَبَةُ * فَكُّ رَقَبَةٍ﴾ [البلد: ١١-١٣].

ولحديث أبي هريرة [رضي الله عنه] في «الصحيحين»: «من أعتق رقبة أعتق الله بكل عضو منها عضوًا [من أعضائه][٣] من النار، حتى فرجه بفرجه».[٤]

الحادي والثلاثون من شعب الإيمان
الكفارات الواجبات بالجنايات

وهي [بالكتاب][٥] والسنة أربع كفارات: كفارة القتل، وكفارة الظهار، وكفارة اليمين، وكفارة المسيس في صوم رمضان.

ومما يقرب منها ما يجب باسم الفدية؛ لأنها إما عن ذنب سبق، أو يُراد به التقرب إلى الله تعالى بشيء، يعني إثر أمر قد وقع ذنبًا كان أو غير ذنب[٦].

---

(١) أخرجه البخاري في مواضع من «صحيحه»، منها برقم: (٥٣ و٨٧)، ومسلم رقم (١٧)(٢٣) و(٢٤) و(٢٦).

(٢) في المخطوطة: ووجه.

(٣) في المخطوطة: منه.

(٤) أخرجه البخاري (٢٥١٧ و٦٧١٥)، ومسلم (١٥٠٩) واللفظ له.

* ووقع عند البخاري: «من أعتق رقبة مسلمة»، وفي مسلم: «رقبة مؤمنة».

(٥) في المخطوطة: في الكتاب.

(٦) انظر «شعب الإيمان» (٦/ ١٨٧).

الثاني والثلاثون من شعب الإيمان
الإيفاء بالعقود

لقوله تعالى: ﴿ أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ﴾ [المائدة: ١].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: (يعني ما أحل [الله]ﷻ وما حرم، وما فرض وما حد في القرآن كله)[١].

وقوله [تعالى]ﷻ: ﴿ يُوفُونَ بِالنَّذْرِ ﴾ [الإنسان: ٧].

وقوله [تعالى]ﷻ: ﴿ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ ﴾ [الحج: ٢٩].

وقوله [تعالى]ﷻ: ﴿ وَمِنْهُم مَّنْ عَاهَدَ اللَّهَ ﴾ [التوبة: ٧٥].

وقوله تعالى: ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا ﴾ [النحل: ٩١].]ﷻ

ولحديث عبدالله بن مسعود [رضي الله عنه]ﷻ في "صحيح البخاري": **«لكل غادر لواء يوم القيامة، يقال: هذه غدرة فلان»**.[٢]

---

(١) (ضعيف)

أخرجه ابن جرير في "تفسيره" (٨/ ٩)، (طبعة التركي) والبيهقي في "الشعب" (٦/ ١٩٨) من طريق عبدالله بن صالح، عن معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، به. وفي سنده عبدالله بن صالح كاتب الليث مختلف فيه والراجح ضعفه، وعلي بن أبي طلحة لم يسمع التفسير من ابن عباس، قاله جمع من أهل العلم، كما في "جامع التحصيل" وغيره. فهو منقطع؛ وعليه فالأثر بهذا الإسناد ضعيف.

وقد ذكره السيوطي رحمه الله في "الدر المنثور" (٣/ ٥) وزاد نسبته لابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه البخاري(٣١٨٦ و٣١٨٧)، ومسلم (١٧٣٦) (١٢) و(١٣) واللفظ له.

وقول المصنف رحمه الله إنه (رواه البخاري) هذا قصور منه، وقد تبع في هذا العزو صاحب=

وحديث عبدالله بن عمرو [رضي الله عنهما]ط في «الصحيحين»: «أربع من كن فيه كان منافقًا خالصًا، ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها: إذا حدث كذب، وإذا عاهد غدر، وإذا وعد أخلف، وإذا خاصم فجر».(١)

وحديث عقبة(٢) بن عامر الجهني [رضي الله عنه]ط في «صحيح مسلم»: «إن أحق الشروط أن يوفى به ما استحللتم به الفروج».(٣)

الثالث والثلاثون من شعب الإيمان
تعديد نعم الله عز وجل وما يجب من شكرها

لقوله تعالى: ﴿قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [النمل: ٥٩].

[وقوله تعالى]ط: ﴿وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ﴾ [إبراهيم: ٣٤].

[وقوله تعالى]ط: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ [الضحى: ١١].

[وقوله تعالى]ط: ﴿فَٱذْكُرُونِيٓ أَذْكُرْكُمْ وَٱشْكُرُوا۟ لِى وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ [البقرة: ١٥٢].

وغير ذلك مما مَنَّ الله تعالى على عباده وذكَّرهم بها في كتابه.

أبو عبدالرحمن رضوان بن أحمد بن علي المحيسني عفا الله عنه ونفع الوكيل

= الأصل أعني البيهقي، فوهما؛ لأن الحديث متفق عليه كما رأيت، والحمد لله.

(١) أخرجه البخاري (٣٤ و٢٤٥٩ و٣١٧٨)، ومسلم (٥٨).

(٢) وقع في بعض النسخ: «عبدالله» وكذا في المخطوطة، والصواب المثبت كما في «الشعب».

(٣) أخرجه البخاري (٢٧٢١ و٥١٥١)، ومسلم (١٤١٨). وقد عزا المؤلف رحمه الله الحديث لمسلم، وهذا قصور منه تبع فيه صاحب الأصل، أعني البيهقي، فوهما في العزو؛ لأن الحديث متفق عليه كما رأيت، والحمد لله.

ولحديث أبي ذر رضي الله عنه في "صحيح البخاري" قال: كان رسول الله ﷺ إذا أخذ مضجعه من الليل، قال: «باسمك أموت وأحيا»، وإذا استيقظ قال: «الحمد لله الذي أحياني بعدما أماتني، وإليه النشور».(١)

وحديث صهيب رضي الله عنه في "صحيح مسلم": «عجبًا لأمر المؤمن! إن [أمره](٢) كله(٣) خير، [وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن]ط، إن أصابته سراء [شكر](٤)، فكان خيرًا له. وإن أصابته ضراء [صبر](٥)، فكان خيرًا [له]ط».(٦)

وبه [قال](٧) البيهقي، قال: أنا الحافظ أبوعبدالله(٨)، قال: أنشدني أبوعبدالله ابن أبي ذهل(٩)، قال: أنشد أبوالحسن الكندي القاضي:

إذا كنت في نعمة فارعها ... فإن المعاصي تزيل النعم(١٠)

---

(١) أخرجه البخاري (٦٣٢٥ و٧٣٩٥) من حديث أبي ذر رضي الله عنه.
* وفي الباب عن حذيفة رضي الله عنه أخرجه البخاري (٦٣١٢ و٦٣١٤).
* وأخرجه مسلم (٢٧١١) من حديث البراء بن عازب رضي الله عنهما.

(٢) في المخطوطة: أمر المؤمن.
(٣) في المخطوطة زيادة: له.
(٤) في المخطوطة: فشكر.
(٥) في المخطوطة: فصبر.
(٦) أخرجه مسلم (٢٩٩٩).
(٧) في المخطوطة: أخبرنا.

(٨) أبوعبدالله الحافظ، هو الحاكم، إمام سبقت ترجمته تحت الشعبة (١٣).

(٩) أبوعبدالله بن أبي ذهل هو: محمد بن العباس بن أحمد الضبي العصمي، ترجمه السمعاني في "الأنساب" (٤/ ١٨١) وقال: كان رئيسًا عالمًا فاضلًا مكثرًا من الحديث... قال الحاكم: وصحبت أباعبدالله العصمي في السفر والحضر، فما رأيت أحسن وضوءًا ولا صلاة منه، ولا رأيت في مشايخنا أحسن تضرعًا ولا ابتهالًا في دعواته منه... توفي سنة (٣٧٨هـ)، وأبوالحسن الكندي القاضي لم أقف له على ترجمة.

(١٠) هذا البيت أخرجه البيهقي في "الشعب" (٦/ ٣٠٨)، وإسناده صحيح إلى أبي الحسن الكندي القاضي. وأخرجه ابن عساكر في "تاريخ دمشق" (٥٤/ ٧٠)، وذكر أن عمر بن عبدالعزيز رحمه الله كان=

(١) قال: [أخبرنا](٢) أبوعبدالرحمن السلمي، قال: سمعت الحسين بن يوسف القزويني قال: سمعت أبا بكر أحمد بن إسحاق قال: سمعت الجنيد قال: سمعت السري يقول: (الشكر نعمة، والشكر على [النعم](٣) نعمة، إلى أن لا يتناهى الشكر إلى قرار).(٤)

= يتمثل به، ثم قال ابن عساكر بعد إيراده: عبدالحميد (يعني ابن أبي العشرين) لم يدرك عمر. وذكر هذا البيت العلامة ابن القيم رحمه الله في "الداء والدواء" ص(١١٩) بدون أن يسنده لقائل. وزاد على هذا البيت:

وحطها بطاعة رب العباد ... فرب العباد سريع النقم
وإياك والظلم مهما استطعت ... فظلم العباد شديد الوخم
وسافر بقلبك بين الورى ... لتبصر آثار من قد ظلم
فتلك مساكنهم بعدهم ... شهود عليهم ولا تتهم
وما كان شيء عليهم أضر ... من الظلم وهو الذي قد قصم
فكم تركوا من جنان ومن ... قصور وأخرى عليهم أطم
صُلُوا بالجحيم وفات النعيم ... وكان الذي نالهم كالحلم

(١) في المخطوطة: وبه.

(٢) في المخطوطة: (أنا).

(٣) في المخطوطة: النعمة.

(٤) (إسناده ضعيف جدًا)

أخرجه البيهقي في "الشعب" (٦/ ٢٣٦). وفي سنده أبوعبدالرحمن السلمي، واسمه محمد بن الحسين متهم بالوضع، كما تقدم تحت الشعبة (١٠)، والحسين بن يوسف القزويني، ترجمه عبدالكريم الرافعي القزويني في "التدوين في أخبار قزوين" (٢/ ٤٦٤) وقال: روى عنه الشيخ أبوعبدالرحمن السلمي في "مقامات الأولياء" من جمعه. ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا، وبقية رجاله: أبوبكر هو: أحمد بن سلمان النجاد: ثقة، وستأتي ترجمته، والجنيد بن محمد والسري سبق ترجمتيهما تحت الشعبة الثالثة عشرة من شعب الإيمان.

وقد قال الإمام الشافعي [رحمه الله][1] في أول كتاب "الرسالة": (الحمد لله الذي لا يؤدي شكر نعمة من نعمه إلا بنعمة منه، توجب على مؤدي ذلك الشكر).[2]

وبه، أنا[3] البيهقي، قال: أنبانا أبوالقاسم[4] [الخرقي][5]، (أنبأنا) أحمد بن سلمان[6]، أنا ابن أبي الدنيا[7]... [إلخ].

---

(١) في المخطوطة: رحمة الله عليه.

(٢) كلام الإمام الشافعي رحمه الله في "الرسالة" (٧-٨) بتحقيق الشيخ أحمد بن محمد بن شاكر رحمه الله، وقد أورده المؤلف رحمه الله بالمعنى.

ولفظ الشافعي: (الحمد لله الذي لا يُؤدَّى شكرُ نعمة من نعمه إلاَّ بنعمة منه، تُوجبُ على مُؤدى ماضي نِعمِه بأدائها نِعمٍ حادثة، يجب عليه شكرهُ بها).

(٣) "أنا" عند المحدثين اختصار "أخبرنا" كما في كتب المصطلح، قال السيوطي في "ألفيته" ص(١٣٦) مع شرح الشيخ أحمد بن شاكر رحمه الله:

وكتبوا "حدثنا" "ثنا" و"نا" و"حدثنا" ثم "أنا" "أخبرنا"

(٤) هو أبوالقاسم: عبدالرحمن بن عبيدالله بن عبدالله البغدادي الخُرقي ترجمه الذهبي في "السير" (١٧/ ٤١١-٤١٢) وقال: الشيخ المسند العالم... سمع أبا بكر النجاد... حدث عنه البيهقي... قال الخطيب: كتبنا عنه وكان صدوقًا، غير أن سماعه في بعض ما رواه عن النجاد كان مضطربًا، توفي سنة (٤٢٣هـ).

(٥) ما بين المعقوفتين زيادة من المخطوطة.

(٦) وقع في بعض النسخ: "أحمد بن سليمان" وهو خطأ، والصواب المثبت، وهو: أحمد بن سلمان النجاد أبوبكر، ترجمه الذهبي في "السير" (١٥/ ٥٠٢-٥٠٦) وقال: الإمام المحدث الحافظ الفقيه المفتي. إلى أن قال: قال الخطيب: كان صدوقًا عارفًا... توفي سنة (٣٤٨هـ).

(٧) ابن أبي الدنيا هو: عبدالله بن محمد بن عبيد صدوق حافظ، كما في "التقريب".

قال: [فأنشدنا][1] محمود الوراق[2]:

[لئن][3] كان شكري نعمة الله نعمة ... علي له في مثلها يجب الشكر
[فكيف يصح][4] الشكر إلا بفضله ... وإن طالت الأيام واتصل العمر
إذا مس بالسراء عم سرورها ... وإن مس بالضراء أعقبها الأجر
وما منها إلا له فيه منة ... تضيق بها الأوهام والبر والبحر[5]

وأخبرنا من غير رواية البيهقي جماعة [بيتين][6] فقط:

إذا كان شكري نعمة الله نعمةً ... علي له في مثلها يجب الشكر
فما لي عذر غير أني مقصر ... وعذري إقراري بأن ليس لي عذر

---

(١) في المخطوطة: فأنشد.

(٢) هو: محمود بن حسن الوراق، شاعر أكثر شعره في المواعظ والحكم، روى عنه ابن أبي الدنيا، توفي رحمه الله نحو سنة (٢٢٥هـ). راجع ترجمته في "الأنساب" للسمعاني (٥/ ٤٩٠).

(٣) في المخطوطة: إذا.

(٤) في المخطوطة: وكيف وقوع.

(٥) هذه الأبيات أخرجها البيهقي في "الشعب" (٦/ ٢٣٨)، وابن أبي الدنيا في "الشكر" رقم (٨٣)، وإسناده حسن.

ووقع عند ابن أبي الدنيا في البيت الثاني: "فكيف بلوغ الشكر"، وفي بعض النسخ: "فكيف وقوع الشكر" بدل: "فكيف يصح الشكر".

(٦) في المخطوطة: ببيتين.

الرابع والثلاثون من شعب الإيمان
حفظ اللسان عما لا يحتاج إليه

ويدخل فيه الكذب، والغيبة، والنميمة، والفحش؛ إذ القرآن والسنة مشحونان بذلك.

[كقوله تعالى][1]: ﴿وَالصَّٰدِقِينَ وَالصَّٰدِقَٰتِ﴾ [الأحزاب: ٣٥].

[وقوله تعالى]ﷺ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ [التوبة: ١١٩].

[وقوله تعالى]ﷺ: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ﴾ [الإسراء: ٣٦].

[وقوله تعالى]ﷺ: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى ٱللَّهِ وَكَذَّبَ بِٱلصِّدْقِ إِذْ جَآءَهُۥٓ﴾ [الزمر: ٣٢].

[وقوله تعالى]ﷺ: ﴿وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ﴾ [الزمر: ٣٣].

[وقوله تعالى]ﷺ: ﴿[قُلْ]ﷺ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ﴾ [يونس: ٦٩].

ولحديث عبدالله بن مسعود [رضي الله عنه]ﷺ في "الصحيحين": «**إن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وإن الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صِدِّيقًا، وإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وإن**

---

(١) في المخطوطة: لقوله.

الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابًا».[١]

وحديث سهل بن سعد رضي الله عنه في «صحيح مسلم»: «من يضمن لي ما بين لحييه وما بين [فخذيه][٢]، أضمن له الجنة».[٣]

وحديث أبي شُرَيح الخزاعي [رضي الله عنه] فيه أيضًا: «[من][٤] كان يؤمن بالله واليوم الآخر: فليقل خيرًا، أو ليصمت».[٥]

الخامس والثلاثون من شعب الإيمان
الأمانات وما يجب فيها من أدائها إلى أهلها

لقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا﴾ [النساء: ٥٨].

وقوله [تعالى]: ﴿فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ﴾ [البقرة: ٢٨٣].

---

(١) أخرجه البخاري (٦٠٩٤)، ومسلم (٢٦٠٧).

(٢) في المخطوطة: رجليه.

(٣) أخرجه البخاري رقم (٦٤٧٤ و٦٨٠٧)، ولم يخرجه مسلم كما في «تحفة الأشراف» (٤/١١٧).
فهذا العزو من المؤلف رحمه الله يعتبر من أوهامه، والله المستعان.
وقد عزاه صاحب الأصل (أعني: البيهقي رحمه الله) إلى البخاري وحده، فهذا مما يدل على تصرف المؤلف رحمه الله، في كلام البيهقي.
* ووقع في الموضع الأول بدل «ما بين فخذيه»: «وما بين رجليه».

(٤) في المخطوطة: ومن.

(٥) أخرجه البخاري (٦٠١٩ و٦١٣٥ و٦٤٧٦) واللفظ له، ومسلم (٤٨)، وفي اللقطة باب الضيافة ونحوها. والحديث لم ينفرد به مسلم كما ذكر المؤلف رحمه الله، بل هو عندهما، كما رأيت، وقد تبع المؤلف رحمه الله صاحب الأصل أعني البيهقي في عزو الحديث لمسلم وحده، والله المستعان.

ولحديث أبي هريرة رضي الله عنه: «أدِّ الأمانة إلى من ائتمنك، ولا تخن من خانك».[1]

---

(١) (ضعيف، ومعناه صحيح قطعًا)

أخرجه أبوداود (٣٥٣٥)، والترمذي (١٢٦٤)، والدارمي (٢/ ٢٦٤)، والحاكم في "المستدرك" (٢/ ٤٦)، والبيهقي في "الكبرى" (١٠/ ٢٧١)، وفي "الشعب" (٧/ ١٩٨-١٩٩)، وغيرهم من طريق طلق بن غنام، عن شريك وقيس، عن أبي حصين، عن أبي صالح، عن أبي هريرة به.

والحديث إذا نظرت إلى إسناده وجدته حسنًا لغيره؛ فإن شريكًا النخعي وقيس بن الربيع ضعيفان يصلح حديثهما للاعتبار، لكن أنكره أبو حاتم كما في "العلل" لابنه (٢/ رقم١١١٤) قال رحمه الله: طلق بن غنام روى حديثًا منكرًا عن شريك وقيس، ثم ذكر هذا الحديث، وقد ضعفه ابن القطان رحمه الله في "بيان الوهم والإيهام" (٣/ ٥٣٤)

وفي الباب عن صحابة آخرين منهم:

١- عن أنس بن مالك رضي الله عنه، أخرجه الطبراني في "الكبير" (١/ ٢٦١) وفي "الصغير" (٤٦٦) وفي "مسند الشاميين" (١٢٨٤) وأبو نعيم في "الحلية" (٦/ ١٣٢) وابن عدي في "الكامل" (٢/ ٢٣) والحاكم (٢/ ٤٦) والبيهقي (١٠/ ٢٧١) وابن الجوزي في "العلل" (٩٧٤).

قال ابن عدي: هو منكر. قلت: وفي سنده: أيوب بن سويد الرملي، ضعيف، كما في ترجمته من "التهذيب".

٢- عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه، أخرجه البيهقي معلقًا (١٠/ ٢٧١) ووصله الطبراني (٨/ ١٢٧).

قال البيهقي: وهذا ضعيف؛ لأن مكحولًا لم يسمع من أبي أمامة شيئًا، وأبو حفص الدمشقي مجهول اهـ قلت: وفيه أيضًا إسحاق بن أسيد ضعيف جدًا، كما في ترجمته من "التهذيب".

٣- عن أُبَيّ بن كعب، أخرجه الدارقطني (٣/ ٣٥) وابن الجوزي في "العلل" (٢/ ١٠٣) وفي سنده محمد بن ميمون أبو النضر الزعفراني، ضعيف جدًا، كما في ترجمته من "التهذيب". ويوسف بن يعقوب ترجمه ابن أبي حاتم في "الجرح" (٩/ ٢٣٣) ولم يذكر عنه سوى راوٍ، وقال ابن الجوزي: مجهول. والحاصل أن الحديث بشواهده هذه لا يرتقي عندي للاحتجاج، ولكن معناه صحيح قطعًا. وإليك ما قاله أئمة الشأن عن هذا الحديث: =

ولحديثه في "الصحيحين": «ثلاث من كن فيه فهو منافق، وإن صام وصلى، وزعم أنه مسلم: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا ائتمن خان».[1]

السادس والثلاثون من شعب الإيمان
تحريم قتل النفوس والجنايات عليها

لقوله تعالى: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا][2]﴾ الآية[النساء: ٩٣].

ولقوله [تعالى]: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ﴾ الآيات[النساء: ٢٩].

ولحديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه في "الصحيحين": «قتال المسلم كفر،

قال الشافعي: هذا الحديث ليس بثابت. اهـ

وقال ابن الجوزي: هذا الحديث من جميع طرقه لا يصح "العلل" (١/ ٥٩٣)

وقال الإمام أحمد رحمه الله: هذا الحديث باطل، لا أعرفه من وجه يصح. اهـ من "التلخيص الحبير" (٣/ ٩٧). ومع ذلك فقد صحح الحديث العلامة الألباني رحمه الله في "الصحيحة" (١/ ٧٠٨-٧٠٩) رقم (٤٢٣)، وشيخنا مقبل رحمه الله في تحقيقه لـ"تفسير ابن كثير" (٢/ ٤٠٧-٤٠٨) تحت تفسير آية (٥٨) من "سورة النساء"، والله أعلم.

(١) ليس الحديث في "الصحيحين" بهذا السياق الذي ذكره المؤلف رحمه الله، وهو بهذا اللفظ أخرجه الإمام أحمد في "مسنده" (٢/ ٥٣٦)، وابن حبان (٢٥٧) من طريق حماد بن سلمة، عن حبيب بن الشهيد، عن الحسن، عن النبي ﷺ به. وهذا إسناد مرسل، والمرسل من قسم الضعيف، ولكن الحديث ثابت من طريق أخرى، فقد أخرجه مسلم برقم (٥٩)(١٠٩) و(١١٠) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه بلفظ: «آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا ائتمن خان، وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم»، وأخرجه البخاري برقم (٣٣) سوى لفظة: «وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم» فلم يخرجها.

وهذا اللفظ المذكور بين أيدينا قد عزاه صاحب الأصل أعني البيهقي لمسلم وحده.

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة من المخطوطة.

وسبابه فسوق».[1]

وحديثه في "صحيح البخاري": «أول ما يُقضى بين الناس يوم القيامة في الدماء».[2]

[ولحديث][3] ابن عمر رضي الله عنهما [في "الصحيحين"][4]: «لا يزال [المسلم][5] في فسحة من دينه، ما لم يصب دمًا حرامًا».[6]

السابع والثلاثون من شعب الإيمان
تحريم الفروج وما يجب فيها من التعفف

لقوله تعالى: ﴿وَيَحْفَظُوا۟ فُرُوجَهُمْ﴾ [النور: ٣٠].

[وقوله تعالى]: ﴿وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾ [النور: ٣١].

---

(١) أخرجه البخاري (٤٨ و٦٠٤٤ و٧٠٧٦)، ومسلم (٦٤)، ولفظه عندهما: «سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر»، [والبيهقي يعزو الحديث إلى "الصحيحين" بالمعنى وليس بالنص، وكذلك البغوي كما في "مقدمة تحفة الأحوذي"]. ما بين المعقوفتين من كلام شيخنا يحيى حفظه الله.

(٢) أخرجه البخاري (٦٥٣٣ و٦٨٦٤) بلفظ: «أول ما يقضى بين الناس بالدماء»، وأخرجه مسلم (١٦٧٨) باللفظ الذي ذكره المؤلف رحمه الله، ومع هذا لم يعز الحديث إليه، وقد عزاه البيهقي في "الشعب" إلى الصحيحين باللفظ المذكور في الكتاب، فهذا مما يؤكد تصرف المؤلف رحمه الله في كلام البيهقي، فتنبه!!.

(٣) في المخطوطة: وحديث.

(٤) في المخطوطة: فيه.

(٥) في المخطوطة: المؤمن.

(٦) أخرجه البخاري برقم (٦٨٦٢) بلفظ: «لن يزال المؤمن في فُسحة من دينه، ما لم يُصب دمًا حرامًا»، وقد عزاه البيهقي رحمه الله في "الشعب" إلى البخاري وحده، ومن هنا يعلم أن قول المصنف رحمه الله، وفي "الصحيحين" وهم منه؛ لأن الحديث انفرد به البخاري كما رأيت، ولم يخرجه مسلم كما في "تحفة الأشراف" (٥/ ٤٣١) وبالله التوفيق.

[وقوله تعالى]ط: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ﴾ [المؤمنون: ٥].

[وقوله تعالى]ط: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ٣٢].

ولحديث أبي هريرة [رضي الله عنه]ط في «الصحيحين»: «لا يزني الزاني حين يزني [وهو]ط مؤمن، ولا يسرق السارق [1] حين يسرق [وهو]ط مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشربها [وهو]ط مؤمن، ولا ينتهب نهبة ذات شرف يرفع المؤمنون إليه فيها أبصارهم حين ينتهبها [وهو]ط مؤمن». [2]

الثامن والثلاثون من شعب الإيمان
قبض اليد عن الأموال [المحرمة] [3]

ويدخل فيها تحريم السرقة، وقطع الطريق، وأكل الرشا، وأكل ما لا يستحقه شرعًا.

لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ﴾ [البقرة: ١٨٨].

وقوله [تعالى]ط: ﴿فَبِظُلْمٍ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَٰتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ﴾ [النساء: ١٦٠] إلى قوله: ﴿وَأَكْلِهِمْ أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَٰطِلِ﴾ [النساء: ١٦١].

[وقوله تعالى]ط: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ [المطففين: ١].

[وقوله تعالى]ط: ﴿وَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا۟ بِٱلْقِسْطَاسِ ٱلْمُسْتَقِيمِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ [4] [الإسراء: ٣٥].

---

(١) في المخطوطة: زيادة: وهو.

(٢) أخرجه البخاري (٢٤٧٥)، ومسلم (٥٧) واللفظ له.

(٣) ما بين المعقوفتين زيادة من المخطوطة.

(٤) ما بين المعقوفتين زيادة من المخطوطة.

ولحديث عبدالرحمن بن أبي بكرة[1] في «الصحيحين»، عن أبيه [رضي الله عنه]: قال: خطبنا رسول الله ﷺ بمنى، فقال: «إن دماءكم، وأموالكم، وأعراضكم، عليكم حرام [كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا][2]». الحديث[3].

التاسع والثلاثون من شعب الإيمان
وجوب التورع في المطاعم والمشارب والاجتناب عما لا يحل منها

لقوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ [وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ][4]﴾ الآية[المائدة: ٣].

[وقوله تعالى]: ﴿قُل لَّا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ﴾ [الأنعام: ١٤٥].

[وقوله تعالى]: ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ﴾ [المائدة: ٩٠] الآيات.

[وقوله تعالى]: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ﴾ [البقرة: ٢١٩] الآية.

فأثبت فيها الإثم.

---

(١) هو عبدالرحمن بن أبي بكرة نفيع بن الحارث الثقفي: كان ثقة كبير القدر مقرئًا عالمًا جوادًا مُمدحًا، روى له الجماعة، توفي سنة (٩٦هـ) ترجمته في «تهذيب الكمال»، و«السير» (٤/ ٣١٩) وغيرهما.

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة من المخطوطة.

(٣) أخرجه البخاري في مواضع من صحيحه منها برقم (٦٧) و(١٠٥) ومسلم برقم (١٦٧٩)..

(٤) ما بين المعقوفتين زيادة من المخطوطة.

وقال في آية أخرى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ [الأعراف: ٣٣]، فحرم الإثم نصًا.

ويقال: إن الإثم اسم من أسماء الخمر، وينشده:

شربت الإثم حتى ضل عقلي ... كذاك الإثم يذهب بالعقول[١]

ولحديث عائشة [رضي الله عنها] في "الصحيحين": سئل رسول الله ﷺ عن البتع؟ فقال: «كل شراب أسكر فهو حرام».[٢]

وحديث ابن عمر [رضي الله عنهما] في "صحيح مسلم": «كل مسكر خمر، وكل خمر حرام».[٣]

وحديثه في "الصحيحين": «من شرب الخمر في الدنيا ثم لم يتب منها، حرمها في الآخرة».[٤]

وحديث أبي هريرة [رضي الله عنه] فيهما: «أتي رسول الله ﷺ ليلة أسري به بإيلياء[٥] بقدحين من خمر ولبن، فنظر إليهما، ثم أخذ اللبن، فقال له جبريل -عَلَيهِ [الصلاة][٦] والسَّلَامُ-: الحمد لله الذي هداك للفطرة، لو أخذت الخمر

---

(١) هذا البيت ذكره البيهقي في "الشعب" (٧/ ٣٩١) ولم يذكر سنده ولا قائله.

[قلت: وكذلك ذكره الأزهري في "تهذيب اللغة" (١٥/ ١٦١)، وابن سيدة في "المحكم" (١٠/ ١٨٧)، وابن منظور في "اللسان"، والزبيدي في "التاج"، ولم ينسبه أحد منهم إلى قائله، ولكن ذكره ابن عادل في "اللباب" (٩/ ٩٧) ونسبه إلى الأصمعي. اهـ] ما بين المعقوفتين أفاده بعض الإخوة في الله.

(٢) أخرجه البخاري (٥٥٨٥)، ومسلم (٢٠٠١).

(٣) أخرجه مسلم (٢٠٠٣)، ولفظه: «كل مسكر خمر، وكل مسكر حرام».

(٤) أخرجه البخاري (٥٥٧٥)، ومسلم (٢٠٠٣).

(٥) اسم بيت المقدس. "معجم البلدان" لياقوت الحموي (١/ ٢٩٣).

(٦) ما بين المعقوفتين زيادة من المخطوطة.

لفوت أمتك».[1]

ولحديثه فيهما: «ولا يشرب الخمر [الشارب]* حين يشربها وهو مؤمن». الحديث[2]

وبه أنا البيهقي بإسناده، عن الحسن[3]، قال: (جاء [رجل]* بنبيذ إلى أحب خلق الله إليه حتى أفسده) يعني العقل.[4]

وقيل لبعض العرب: لم لا [تشرب][5] النبيذ؟ فقال: والله ما أرضى عقلي صحيحًا، فكيف أدخل [إليه][6] ما يفسده؟![7]

وعن الحكم بن هشام أنه قال لابن[8] له: (يا بني، إياك والنبيذ؛ فإنه قيء في شدقك، وسلح على عقبك، وحد في ظهرك، وتكون ضحكة للصبيان، وأسيرًا للدَّيّان).[9]

---

(١) أخرجه البخاري في مواضع من «صحيحه»، منها برقم (٣٣٩٤ و٣٤٣٧ و٤٧٠٩ و٥٥٧٦)، ومسلم (١٦٨).

(٢) قطعة من حديث مضى تخريجه تحت الشعبة (٣٧).

(٣) إذا أطلق الحسن، فهو الحسن البصري رحمه الله.

(٤) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٧/ ٤١٦) وابن أبي الدنيا في «ذم المسكر» (٥/ ٢٦٧) ضمن موسوعة ابن أبي الدنيا. وفي سنده إسحاق بن العباس لم أقف له على ترجمة.

(٥) في المخطوطة: يشرب.

(٦) في المخطوطة: عليه.

(٧) أخرجه البيهقي في «الشعب» (٧/ ٤١٧) (٥٢١٤)، وابن أبي الدنيا في «ذم المسكر» (٥/ ٢٦٧) ضمن موسوعة «ابن أبي الدنيا»، وفي سنده أبومحمد الربعي عبدالله بن محمد، لم أقف له على ترجمة.

(٨) في المخطوطة وكذا في «تاريخ دمشق»: زيادة: (ابن).

(٩) (ضعيف الإسناد جدًا)

أخرجه ابن أبي الدنيا في «ذم المسكر» (٥/ ٢٦٦) ضمن «موسوعة ابن أبي الدنيا». والبيهقي=

وعن بعض الحكماء أنه قال لابنه: (يا بني، ما يدعوك إلى النبيذ؟ قال: تهضم طعامي. قال: والله يا بني، هو لدينك أهضم)[١].

وعن عبدالله بن إدريس:

كل شراب مسكر كثيره ... من تمرة أو عنب عصيره

فإنه محرم يسيره ... إني لكم من شره نذيره[٢]

وعن أبي بكر بن أبي الدنيا أنه أنشده أبوه[٣]:

= في "الشعب" (٧/ ٤١٧) وابن عساكر في "تاريخ دمشق" (١٥/ ٨٩) والمزي في "تهذيب الكمال" (٧/ ١٥٨) وابن العديم في «بغية الطلب في تاريخ حلب» (٦/ ٢٨٩٨) وفي سنده هشام بن محمد بن السائب الكلبي، ترجمه الذهبي في "الميزان" (٤/ ٣٤)، وقال: قال أحمد بن حنبل: إنما كان صاحب سمر ونَسَب، ما ظننتُ أن أحدًا يحدث عنه. وقال الدارقطني وغيره: متروك. وقال ابن عساكر: رافضي ليس بثقة. اهـ وانظر "تاريخ بغداد" (١٤/ ٤٥-٤٦). وفيه أيضًا محمد بن عبدالحميد الطائي، لم أقف له على ترجمة.

(١) (حسن) أخرجه ابن أبي الدنيا في "ذم المسكر" (٥/ ٢٦٥) ضمن «موسوعة ابن أبي الدنيا» والبيهقي في "شعب الإيمان" (٧/ ٤١٨) من طريقه عن أبيه قال: قال بعض الحكماء فذكره. والد أبي بكر بن أبي الدنيا، ترجمه الخطيب في "تاريخه" (٢/ ٣٧٠) وقال: روى عنه ابنه أبوبكر أحاديث مستقيمة. اهـ وولده أبوبكر هو: عبدالله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن أبي الدنيا القرشي البغدادي، صدوق حافظ، كما في "التقريب". وعليه فالإسناد حسن.

(٢) هذان البيتان لم أقف عليهما في "الشعب"، فلعلهما من زوائد القزويني رحمه الله، وقد أسندهما ابن عدي في "الكامل" (٣/ ٨٠) وفي الإسناد إلى قائله الهيثم بن خالد الكوفي الخشاب، متروك كما في "التقريب".

(٣) أبوبكر هو: عبدالله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن أبي الدنيا القرشي البغدادي، قال الحافظ في "التقريب": صدوق حافظ. وأبوه محمد بن عبيد، ترجمه الخطيب في "تاريخه" (٢/ ٣٧٠) وقال: روى عنه ابنه أبوبكر أحاديث مستقيمة. اهـ

وإذا النبيذ على النبيذ شربته أزرى بدينك مَغ ذهاب الدرهم

وأنشدنا الحسين بن عبدالرحمن:

أرى كل قوم يحفظون حريمهم وليس لأصحاب النبيذ حريم

إذا جئتهم حيوك ألفًا ورحبوا وإن غبت عنهم ساعة فذميم

أخاهم إذا ما دارت الكأس بينهم وكلهم رث الوصال سئوم

فهذا ثنائي لم أقل بجهالة ولكن بحال الفاسقين عليم[1]

وفي "صحيح مسلم" وغيره من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: «**أيها الناس، إن الله طيب لا يقبل إلا طيبًا، وإن الله تعالى أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين، فقال:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُوا۟ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعْمَلُوا۟ صَٰلِحًا ۖ إِنِّى بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ [المؤمنون: ٥١]، **وقال:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ وَٱشْكُرُوا۟ لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ [البقرة: ١٧٢].

ثم ذكر الرجل يطيل السفر، أشعث أغبر، يمد يديه إلى السماء: يا رب، يا رب، ومطعمه حرام، [وملبسه حرام، ومشربه حرام]ط، وغذي بالحرام، فأنى يستجاب له».[2]

وفي "الصحيحين" من حديث النعمان بن بشير رضي الله عنه: «**إن الحلال بيّن، [وإن]ط الحرام بيّن، وبين ذلك مشتبهات، لا يعلمها كثير من الناس، فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ [لعرضه ودينه]**[3]**، ومن وقع في الشبهات وقع في**

---

(١) الأبيات أخرجها البيهقي في "الشعب" (٧/ ٤١٩-٤٢٠) بإسناد حسن إلى الحسين بن عبدالرحمن، والحسين بن عبدالرحمن لم يتبين لي من هو.

(٢) أخرجه مسلم (١٠١٥)، والترمذي (٢٩٩٢)، وأحمد (٢/ ٣٢٨).

(٣) في المخطوطة: لدينه وعرضه.

الحرام، كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن [يقع][1] فيه، ألا وإن لكل ملك حمى، و[إن][2] حمى الله في الأرض محارمه».[3]

وفي [«الصحيحين»][4] من حديث أبي هريرة [رضي الله عنه]: «إني لأنقلب إلى أهلي، فأجد التمرة ساقطة على فراشي، [أو][5] في بيتي، فَأَرْفَعُهَا لِآكُلَهَا، ثم أخشى أن تكون من الصدقة، فألقيها».[6]

وفي [«صحيح»] البخاري» عن عائشة [رضي الله عنها] قالت: (كان لأبي بكر غلام يخرج [له] الخراج، وكان أبوبكر يأكل من خراجه، فجاء يومًا بشيء فأكل منه أبوبكر، فقال له الغلام: أتدري ما هذا؟ فقال أبوبكر [رضي الله عنه]: وما هو؟ قال: كنت تكهنت لإنسان في الجاهلية، وما أحسن الكهانة، إلا أني خدعته، فلقيني فأعطاني بذلك، فهذا الذي أكلت منه. [قالت]: فأدخل أبوبكر يده فقاء كل شيء في بطنه).[7]

وعن زيد بن أسلم[8]: ([أن][9] عمر بن الخطاب [رضي الله عنه] شرب لبنًا فأعجبه، فقال للذي سقاه: من أين لك هذا اللبن؟ فأخبره أنه [ورد على ماء قد سماه، فإذا نعم من نعم] الصدقة [وهم يسقون، فحلبوه لي من ألبانها،

---

(١) في المخطوطة: يرتع.
(٢) ما بين المعقوفتين زيادة من المخطوطة.
(٣) أخرجه البخاري (٥٢ و٢٠٥١) ومسلم (١٥٩٩).
(٤) في المخطوطة: «صحيح البخاري ومسلم».
(٥) في المخطوطة: وفي.
(٦) أخرجه البخاري في مواضع من «صحيحه»، منها برقم (٢٠٥٥ و٢٤٣٢)، ومسلم (١٠٧٠).
(٧) أخرجه البخاري (٣٨٤٢).
(٨) زيد بن أسلم هو العدوي أبوعبدالله المدني الفقيه مولى عمر رضي الله عنه، فقيه مفسر من أهل المدينة، وكان ثقة كثير الحديث، روى له الجماعة، توفي سنة (١٣٦هـ).
(٩) في المخطوطة: عن.

فجعلته في سقائي، وهو هذا[ط]، فأدخل عمر يده فاستقاءه).[١]

وعن علي [رضي الله عنه][ط] في طيب مطعمه: (أنه كان يجاء بخبزه في جراب من المدينة).[٢]

أنبأنا البيهقي بإسناده، عن بشر بن الحارث[٣] قال: قال يوسف بن أسباط[٤]: (إذا تعبد الشاب يقول إبليس: انظروا من أين مطعمه، فإن كان مطعمه مطعم سوء قال: دعوه لا تشتغلوا به، دعوه يجتهد وينصب فقد كفاكم نفسه).[٥]

وعن حذيفة المرعشي[٦]: أنه نظر إلى الناس يتبادرون إلى الصف الأول فقال:

---

(١) (موقوف ضعيف)

أخرجه مالك في "الموطإ" (١/ ٢٦٩)، ومن طريقه الشافعي في "الأم" (٢/ ٨٤) والبيهقي في "الكبرى" (٧/ ١٤)، وفي "الشعب" (٧/ ٥١٢) من طريق زيد بن أسلم، به.

* وهذا إسناد منقطع: زيد بن أسلم لم تذكر له رواية عن عمر، ولا هو في عداد تلامذته، وفي "جامع التحصيل" أنه لم يسمع من ابن عمر إلا حديثين.

قلت: فمن باب أولى أنه لم يسمع من عمر، والله أعلم.

(٢) لم يسنده البيهقي في "الشعب" (٧/ ٥١٣) وإنما قال: وروينا عن علي.

(٣) هو: بشر بن الحارث بن علي بن عبدالرحمن المروزي، المعروف بالحافي، ترجمه الذهبي في "السير" (١٠/ ٤٦٩) وقال: الإمام المحدث الزاهد الرباني القدوة شيخ الإسلام، أبونصر المروزي، ثم البغدادي... ثم ذكر ترجمته، توفي سنة (٢٢٧هـ).

(٤) هو يوسف بن أسباط بن واصل الشيباني الكوفي، ترجمه الذهبي في "الميزان" (٤/ ٤٦٢) وقال: وثقه يحيى بن معين، وقال أبوحاتم: لا يحتج به. وقال البخاري: كان قد دفن كتبه، فكان لا يجيء بحديثه كما ينبغي... توفي سنة (١٩٥هـ). اهـ وانظر "السير" (٩/ ١٦٩-١٧١).

(٥) أخرجه البيهقي في "الشعب" (٧/ ٥١٣) وفي إسناده أبوالحسن علي بن يوسف النصيبي وشيخه عبدالله بن محمد المفسر، لم أقف لهما على ترجمة.

(٦) حذيفة المرعشي: هو حذيفة بن قتادة، ترجمه الذهبي في "السير" (٩/ ٢٨٢-٢٨٣) وقال: أحد الأولياء، صحب سفيان الثوري، وروى عنه، ولم يذكر فيه شيئًا. اهـ

ينبغي أن يتبادروا إلى أكل خبز الحلال).[١]

وعن الفضيل بن عياض[٢] قال: (سئل سفيان الثوري عن فضل الصف الأول، فقال: انظر كسرتك التي [تأكل من أين]؟ تأكلها، وصل في الصف الأخير).[٣]

وعنه أيضًا: (انظر درهمك من أين هو، وصل في الصف الأخير).[٤]

وعن سري السقطي[٥]: (أنه كان لا يأكل من بقل السواد، ولا من ثمره، ولا من شيء يعلم أنه منه، ويشدد في ذلك، وكان غاية في الورع، ومع ذلك قال: كنت بطرسوس[٦]، وكان معي في الدار فتيان يتعبدون، وكان في الدار تنور

---

(١) أخرجه البيهقي في "الشعب" (٧/ ٥١٤)، وفي "الزهد الكبير" (٩٣٥) وفي سنده أبوبكر محمد ابن أحمد بن محمد المفيد، ترجمه الذهبي في "السير" (١٦/ ٢٦٩) وقال: الشيخ الإمام المحدث الضعيف... وقال في "الميزان" (٣/ ٤٦٠-٤٦١): وروى مناكير عن مجاهيل... وهو متهم، توفي سنة (٣٨٧هـ). اهـ وفيه محمد بن الحسن بن الصباح أبوالحسن البغدادي الكاتب، ترجمه الخطيب في "تاريخه" (٢/ ٢٠٩) ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا.

(٢) هو الفضيل بن عياض بن مسعود التميمي اليربوعي أبوعلي شيخ الحرم المكي، من أكابر العباد الصلحاء، قال الحافظ في "التقريب": ثقة عابد إمام، توفي سنة (١٨٧هـ).

(٣) (حسن) أخرجه البيهقي في "الشعب" (٧/ ٥١٤).

(٤) أخرجه البيهقي في "الشعب" (٧/ ٥١٤-٥١٥) وفي سنده محمد بن قدامة الجوهري الأنصاري، فيه لين كما في "التقريب". وفيه: من لم أقف له على ترجمة.

فائدة: مراد هؤلاء الأئمة على فرض صحة الأسانيد إليهم الزجر والمنع من أكل الحرام، وإلا فمن المعلوم أن الصف الأول أفضل من الصف الأخير بكثير، فخير صفوف الرجال أولها وشرها آخرها، كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه الذي أخرجه مسلم رقم (٤٤٠).

(٥) هو: سري بن المغلس السقطي أبوالحسن، تقدمت ترجمته تحت الشعبة الثالثة عشرة.

(٦) مدينة بثغور الشام، بين أنطاكية وحلب وبلاد الروم... "معجم البلدان" (٤/ ٢٨).

يخبزون فيه، فانكسر التنور، فعملت بدله من مالي؛ فتورعوا أن يخبزوا فيه).[١]

وعنه قال: (كان أبو يوسف الغسولي يلزم الثغر ويغزو، فكان إذا غزا مع الناس ودخلوا بلاد الروم أكل أصحابه من ذبائحهم وفواكههم، وهو لا يأكل، فيقال له: [يا أبا يوسف]ط أتشك أنه حلال؟ فيقول: [لا. فيقال له: فكُل من الحلال]ط، فيقول: إنما الزهد في الحلال).[٢]

وعن السري قال: (رجعت من بعض المغازي فرأيت في طريقي ماء صافيًا وحوله عشب من حشيش قد نبت، فقلت في نفسي: يا سري، إن كنت يومًا أكلة [أكلة][٣] حلال وشربت شربة حلال فاليوم، فنزلت عن دابتي فأكلت من ذلك الحشيش وشربت من ذلك الماء، فهتف بي هاتف، سمعت الصوت ولم أر الشخص: يا سري بن المغلس، فالنفقة التي بلغتك إلى ها هنا من أين هي، فقصر إلي نفسي).[٤]

وروي عن بعضهم: (أنه كان يطلب الحلال، فاستدل عليه، فدل على الحسن البصري بالبصرة، فسافر إليه من بلاده البعيدة، فقال له الحسن: إنني رجل واعظ، آكل من هدايا الناس وضيافاتهم، [لكنني][٥] أدلك على رجل ببلاد

---

(١) (صحيح) أخرجه البيهقي في "الشعب" (٧/ ٥١٦-٥١٧).

(٢) (صحيح)

أخرجه البيهقي في "الشعب" (٧/ ٥١٧)، وفي "الزهد الكبير" رقم (٩٤٧).

(٣) ما بين المعقوفتين زيادة من المخطوطة.

(٤) (ضعيف الإسناد) أخرجه البيهقي في "الشعب" (٧/ ٥١٧)، وفي سنده سعيد بن عثمان الخناط، ترجمه الخطيب في "تاريخه" (٩/ ٩٩) وذكر عنه عددًا من الرواة، ولم يذكر فيه قدحًا ولا مدحًا. توفي سنة (٢٩٧هـ).

(٥) في المخطوطة: لكني.

سجستان، تراه في مزرعته له بقرة، قد جعل لها في أحد طريقيها تبنًا وشعيرًا، وفي الآخر ماء، فإذا وصلت إلى التبن والشعير عرضهما عليها، وإذا وصلت إلى الماء عرضه عليها.

فقال: فتوجه الرجل إليه فوجده كذلك، فسلم عليه، وقص عليه حاله، فبكى الرجل وقال: قد صدقك الإمام أبوسعيد[١]، لكن زال ذلك عني بسبب أن البقرة عبرت ذات يوم إلى أرض جاري، وقد (اشتغلت عنها بصلاتي)، فعادت إلى أرضي وقوائمها ملطخة بطينها، واختلط ذلك بطين أرضي، فصارت شبهة. عُدْ إليه ليدلك على غيري، وبكى)[٢].

وعن [أبي]ط عبدالله بن الجلاء[٣] قال: (أعرف من أقام بمكة ثلاثين سنة لم يشرب من ماء زمزم، إلا ما استقاه بركوته ورشائه، ولم يتناول من طعام جلب من مصر شيئًا).[٤]

وعن بشر بن الحارث الحافي [بن عبدالرحمن[٥]]ط قال: (سمعت المعافى ابن عمران يقول: كان عشرة في من مضى من أهل العلم ينظرون [في][٦] الحلال

---

(١) يعني: الحسن البصري رحمه الله.

(٢) هذه القصة لم أقف عليها في "الشعب"؛ فلعلها مما زاده المؤلف رحمه الله.

(٣) وقع في بعض النسخ: "عن عبدالله بن الجلاء" وهو خطأ، والصواب المثبت، وأبوعبدالله بن الجلاء اسمه: أحمد بن يحيى، وقيل: محمد بن يحيى، ترجمه الذهبي في "السير" (١٤/ ٢٥١) وقال: القدوة العارف شيخ الشام... يقال: أصله بغدادي أقام بالرملة وبدمشق... توفي سنة (١٣٦هـ).

(٤) (ضعيف جدًا)

أخرجه البيهقي في "الشعب" (٧/ ٥١٧-٥١٨)، وفي "الزهد الكبير" رقم (٩٤٨) وفي سنده أبوعبدالرحمن السلمي محمد بن الحسين متهم بالوضع، كما تقدم بيانه تحت الشعبة (١٠).

(٥) وقع في بعض النسخ المطبوعة: "بشر بن الحارث الحافي بن علي" وهو خطأ، والصواب المثبت.

(٦) ما بين المعقوفتين زيادة من المخطوطة.

الشديد لا يدخلون بطونهم إلا ما يعرفون أنه من الحلال، وإلا استَقُوا التراب.

ثم عد بشرٌ، إبراهيم بن أدهم، وسليمان الخواص، وعلي بن فضيل بن عياض، وأبا معاوية الأسود، ويوسف بن أسباط، ووهيب بن الورد، وحذيفة شيخًا من أهل حران، وداود الطائي، وعد بشر عشرة)[1].

وعن يحيى بن معين[2] المحدث:

المال يذهب حله وحرامه ... يومًا وتبقى في غد آثامه

[ليس التقي بمتق لإلهه ... حتى يطيب شرابه وطعامه

ويطيب ما تحوي وتكسب كفه ... ويكون في حسن الحديث كلامه

نطق النبي لنا به عن ربه ... فعلى النبي صلاته وسلامه[3]]

---

(١) (حسن)

أخرجه البيهقي في "الشعب" (٧/ ٥٠٨-٥٠٩)، وأبونعيم في "الحلية" (٨/ ٢٧١) من طريق عبدالصمد بن محمد بن مقاتل العباداني عن بشر بن الحارث، عن المعافى بن عمران به. وعبدالصمد العباداني: صدوق كما في "الجرح والتعديل" (٦/ ٦٧)، وبشر بن الحارث هو الحافي: ثقة قدوة كما في "التقريب"، والمعافى بن عمران هو الأزدي الفهمي: ثقة عابد فقيه كما في "التقريب"، وعليه فالأثر حسن من أجل العباداني، والله الموفق.

(٢) هو يحيى بن معين بن عون بن زياد البغدادي أبوزكريا من أئمة الحديث ومؤرخي رجاله: ثقة حافظ مشهور إمام في الجرح والتعديل، روى له الجماعة، توفي سنة (٢٣٣هـ)، ترجمته في "تهذيب الكمال" وغيره.

(٣) هذه الأبيات نسبها الإمام البيهقي في "شعب الإيمان" إلى يحيى بن معين، وأتى بها في مكان واحد، وفي النسخ المطبوعة من "مختصر شعب الإيمان"، البيت الأول منها ذكره ليحيى بن معين، والأبيات الثلاثة الباقية ذكرها بعد تسعة أسطر، وجعلها لإبراهيم بن هشيم، وهو خطأ، ولذلك رددتها إلى مكانها كما في مخطوطة شعب الإيمان أصل الكتاب. قاله الشيخ عبدالقادر الأرناءوط وفقه الله في تحقيقه على "مختصر شعب الإيمان" ص(٨٦).

قلت: الأبيات أسندها البيهقي في "الشعب" (٧/ ٥١٩) وفي "الزهد الكبير" رقم (٩٣٤)=

وسئل سفيان الثوري[١] عن الورع فأنشد:

إني وجدت فلا تظنوا غيره ... هذا التورع عند هذا الدرهم

فإذا قدرت عليه ثم تركته ... فاعلم بأن هناك تقوى المسلم[٢]

وعن محمد بن عبدالكريم المروزي، [قال][٣] لما ولي يحيى بن أكثم[٤] القضاء كتب إليه أخوه عبدالله بن أكثم من مرو، وكان من الزهاد:

ولقمة بجريش الملح تأكلها ... ألذ من تمرة تحشى بزنبور[٥]

= والذهبي في "السير" (١١/ ٩٤) والمزي في "تهذيب الكمال" (٣١/ ٥٦٣) والخطيب في "تاريخه" (١٤/ ١٨٥) وإسنادها صحيح إلى يحيى بن معين رحمه الله. وقد ذكرها بدون سند إلى يحيى بن معين رحمه الله: ابن خلكان في "وفيات الأعيان" (٦/ ١٤١)، وابن العماد الحنبلي في "شذرات الذهب" (٢/ ٧٩).

(١) هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري أمير المؤمنين في الحديث: ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة، روى له الجماعة، توفي سنة (١٦١هـ)، ترجمته في "تهذيب الكمال" وغيره.

(٢) هذان البيتان لم أقف عليهما في المطبوع من "شعب الإيمان" الذي بين أيدينا، فلعلهما من زوائد المصنف رحمه الله.

(٣) ما بين المعقوفتين زيادة من المخطوطة.

(٤) يحيى بن أكثم: هو ابن محمد بن قطن المروزي البغدادي قاضي القضاة: فقيه صدوق إلا أنه رُمي بسرقة الحديث، ولم يقع له ذلك، وإنما كان يروي الرواية بالإجازة والوجادة، روى له الترمذي، واتهم بالعبث بالمردان ولا يصح ذلك عنه، كما أبان ذلك الخطيب في "تاريخه" (١٤/ ١٩٧) وابن خلكان في "وفيات الأعيان" (٦/ ١٥٢).

وقال ابن كثير في "البداية والنهاية" (١٠/ ٣١٦): كان يحيى بن أكثم هذا من أئمة السنة وعلماء الناس ومن المعظمين للفقه والحديث والأثر. وراجع "السير" (١٢/ ٥-١٥)، و"تهذيب الكمال"، وغيرهما.

(٥) الزُّنبور: ثمر مثل الزيتون، إذا نضج اشتد سواده، وحلا جدًا، يأكله الناس كالرطب. "لسان العرب" مادة: (زنبر).

وأكلة قربت للهلك صاحبها كحبة الفخ دقت عنق عصفور[١]

وعن إبراهيم بن [هشيم][٢]: أنه استوصاه صاحب له عند وداعه، فقال: أوصيك أن يكون عملك صالحًا، وتأكل طيبًا[٣].

الأربعون من شعب الإيمان
تحريم الملابس والزي والأواني وما يكره منها

لحديث أنس بن مالك رضي الله عنه في "الصحيحين": «من لبس الحرير في الدنيا، فلن يلبسه في الآخرة».[٤]

وحديث حذيفة رضي الله عنه: [«لا تلبسوا]ط الحرير و[لا]ط الديباج، [ولا تشربوا في]ط آنية [الذهب والفضة][٥]، [ولا تأكلوا في صحافها، فإنها]ط لهم في الدنيا،

---

(١) الأبيات أخرجها البيهقي في "شعب الإيمان" (٧/ ٥١٩-٥٢٠) وفي إسنادها محمد بن عبدالكريم المروزي، ترجمه ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" (٨/ ١٦) ونقل عن أبيه أنه قال: هذا الشيخ كذاب، وحديثه كذب. اهـ

(٢) في المخطوطة: هيثم.

(٣) أخرجه البيهقي في "الشعب" (٧/ ٥١٣) من طريق عبدالعزيز بن الأويس عن مالك: أنه بلغه عن الربيع بن خثيم به. وليس عن إبراهيم بن هشيم، كما ذكره المؤلف رحمه الله.

وإسناده ضعيف، فيه شيخ البيهقي أبوسهل أحمد بن محمد بن إبراهيم العدل لم أقف له على ترجمة، وشيخه محمد بن إسحاق الصبغي ترجمه الذهبي في "السير" (١٥/ ٤٨٩) ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا، وفيه الحسن بن علي بن زياد السُّري، ترجمه السمعاني في "الأنساب" (٣/ ٢٧٦) ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا، ثم هو أيضًا بلاغ من مالك بن أنس، والله أعلم بمن بلغه، ومن هو الواسطة.

(٤) أخرجه البخاري (٥٨٣٢) واللفظ له، ومسلم (٢٠٧٣).

(٥) في المخطوطة: الفضة والذهب.

وهي لكم في الآخرة» [رواه البخاري ومسلم]ط.[١]

وحديث ابن مسعود [رضي الله عنه]ط في «صحيح مسلم»: «إن الله جميل يحب الجمال، الكبر بطر الحق وغمط الناس».[٢]

وحديث أبي بردة رضي الله عنه في «الصحيحين» قال: «أخرجت إلينا عائشة كساء ملبدًا وإزارًا غليظًا، فقالت: قبض رسول الله ﷺ في هذين».[٣]

وحديث عبدالله بن عمر فيهما: «لا ينظر الله [تعالى]ط يوم القيامة إلى من جر ثوبه خيلاء».[٤]

الحادي والأربعون من شعب الإيمان
تحريم الملاعب والملاهي المخالفة للشريعة

لقوله تعالى: ﴿قُلْ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِ﴾ [الجمعة: ١١].

ولحديث سليمان بن بريدة[٥] في «صحيح مسلم»، عن أبيه [بريدة بن

---

(١) أخرجه البخاري (٥٤٢٦ و٥٦٣٢ و٥٦٣٣)، ومسلم (٢٠٦٧). ووقع عندهما مكان: «في آنية الفضة والذهب»: «في آنية الذهب والفضة».

(٢) أخرجه مسلم (٩١).

(٣) أخرجه البخاري (٣١٠٨ و٥٨١٨)، ومسلم (٢٠٨٠).

(٤) أخرجه البخاري (٣٦٦٥ و٥٧٨٣)، ومسلم (٢٠٨٥).

(٥) سليمان بن بريدة بن الحصيب الأسلمي أخو عبدالله بن بريدة ولدا توأمَيْن، وماتا في عام واحد، وقد كان ابن عيينة يفضله على أخيه عبدالله، روى له مسلم والأربعة، ترجمته في «تهذيب الكمال» وغيره.

الخصيب]ط ﷺ: «من لعب بالنردشير فكأنما صبغ يده في لحم خنزير ودمه».(١)

الثاني والأربعون من شعب الإيمان
الاقتصاد في النفقة وتحريم أكل المال [بالباطل](٢)

لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ [فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا]ط﴾ [الإسراء: ٢٩].

[ولقوله تعالى]ط: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُوا۟ لَمْ يُسْرِفُوا۟ وَلَمْ يَقْتُرُوا۟ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا﴾ [الفرقان: ٦٧].

ولحديث المغيرة بن شعبة ﷺ في "صحيح مسلم": «ونهى عن ثلاث: قيل وقال، وإضاعة المال، وكثرة السؤال».(٣)

---

(١) أخرجه مسلم (٢٢٦٠).

(٢) في المخطوطة: الباطل.

(٣) ليس الحديث في مسلم فقط كما ذكر المؤلف رحمه الله، بل هو في "الصحيحين"، وهو جزء من حديث طويل، أخرجه البخاري في مواضع من "صحيحه"، منها برقم (١٤٧٧)، ومسلم في الأقضية برقم (٥٩٣) واللفظ له، وقد تبع المؤلف رحمه الله في هذا العزو صاحب الأصل أعني البيهقي رحمه الله، وهو قصور منهما؛ فهو عندهما كما رأيت، والحمد لله.

* ولفظه عند البخاري: «وكره لكم قيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال». ووقع عنده برقم (٦٤٧٣): «وكان ينهى عن قيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال»، وكذا برقم (٧٢٩٢). وفي الباب عن أبي هريرة ﷺ أخرجه مسلم (١٧١٥).

الثالث والأربعون من شعب الإيمان
ترك الغل والحسد ونحوهما

لقوله تعالى: ﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ [الفلق: ٥].

[ولقوله تعالى][٢]: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ﴾ [النساء: ٥٤].

ولحديث أنس [رضي الله عنه][٢] في "صحيح مسلم": «لا تحاسدوا، ولا تباغضوا، ولا تقاطعوا، وكونوا عباد الله إخوانًا».[١]

وحديث أنس بن مالك [رضي الله عنه][٢] [أيضا][٢] في "صحيح البخاري": «لا تباغضوا، ولا تحاسدوا، ولا تدابروا، وكونوا عباد الله إخوانًا، ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال، [يلتقيان يصد هذا ويصد هذا، وخيرهما الذي يبدأ بالسلام]».[٣]

وبه [أنبأنا][٤] البيهقي بإسناده، عن الحسن في قوله تعالى: ﴿وَمِن شَرِّ

---

(١) أخرجه مسلم (٢٥٥٩)(٢٤).

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة من المخطوطة.

(٣) أخرجه البخاري (٦٠٦٥ و٦٠٧٦)، ومسلم (٢٥٥٩)، وما بين المعقوفتين أخرجه البخاري في "صحيحه" (٦٠٧٧ و٦٢٣٧)، ومسلم (٢٥٦٠) من حديث أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه، فالمؤلف غفر الله له جمع بين حديثين، وكذا جمع بينهما صاحب الأصل (أعني: البيهقي) والصواب التفرقة، والله الموفق.

(٤) في المخطوطة: أنا.

حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾ [الفلق: ٥]، قال: (هو أول ذنب كان في السماء).[١]

وعن الأحنف بن قيس[٢]: (خمس هن كما أقول: لا راحة لحسود، ولا مروءة لكذوب، ولا وفاء لملوك، ولا حيلة لبخيل، ولا سؤدد لسيئ الخلق).[٣]

وعن الخليل بن أحمد[٤]: (ما رأيت ظالمًا أشبه بمظلوم من حاسد له نفس

---

(١) (ضعيف الإسناد) أخرجه البيهقي في "شعب الإيمان" (٩/ ٢٦-٢٧)، وفي سنده سعد بن يزيد الفراء، ذكره ابن حبان في "الثقات" (٨/ ٢٨٣) على قاعدته في توثيق المجاهيل، ولم يوثقه معتبر، وفيه مبارك بن فضالة قال الحافظ في "التقريب": صدوق يدلس ويُسوي.

قلت: وقد عنعن، وعليه فالأثر بهذا الإسناد ضعيف.

* وأخرجه البيهقي في "الشعب" المرجع السابق، وابن عدي في "الكامل" (٢/ ٧١١)، والذهبي في "الميزان" (١/ ٤٨٨) من طريق سعد بن يزيد الفراء، عن الحسن بن دينار، عن الحسن به. وفي سنده سعد بن يزيد الفراء، لم يوثقه سوى ابن حبان كما تقدم الكلام عليه قبل، والحسن بن دينار هو التميمي، ترجمه الذهبي في "الميزان" (١/ ٤٨٧-٤٨٨) وقال: قال الفلاس: كان يحيى وعبدالرحمن لا يحدثان عنه... وتركه البخاري وعبدالرحمن وابن المبارك ووكيع... وقال يحيى: ليس بشيء. اهـ

ويغني عن هذا الأثر ما جاء عن جندب بن أبي أمية قال: إن أول خطيئة كانت الحسد، حسد إبليس آدم أن يسجد له، فحمله الحسد على المعصية. أخرجه أبوالشيخ في "التنبيه والتوبيخ" رقم (٦٩ و٨٣) وإسناده صحيح.

(٢) الأحنف بن قيس: هو التميمي السعدي مخضرم: ثقة أحد من يُضرب بحلمه وسُؤدده المثل، كان سيد تميم، قيل: اسمه الضحاك، وقيل: صخر، وشُهر بالأحنف لحَنَف رجليه وهو العَوَج والميل، روى له الجماعة، توفي سنة (٧٢هـ) ترجمته في "تهذيب الكمال"، و"السير" (٤/ ٨٦).

(٣) أخرجه البيهقي في "شعب الإيمان" (٩/ ٢٧)، وفي إسناده من لم أقف له على ترجمة.

(٤) الخليل بن أحمد هو الفراهيدي الإمام صاحب العربية ومنشئ علم العروض، أحد الأعلام، وهو شيخ سيبويه إمام النحو، توفي سنة (١٧٠هـ)، ترجمته في "تهذيب الكمال"، و"السير" (٧/ ٤٢٩).

دائم، وعقل هائم، وحزن لازم).[1]

وعن بشر بن الحارث الحافي: (العداوة في القرابة، والحسد في الجيران، [والمنفعة في الإخوان]ط).[2]

وعن المبرد[3] أنه أنشد:

عين الحسود عليك الدهر حارسة ... تبدي المساوئ والإحسان تخفيه

يلقاك بالبشر يبديه مكاشرة ... والقلب منكتمٌ فيه الذي فيه

إن الحسود بلا جرم عداوته ... وليس يقبل عذرًا في تجنيه[4]

---

(١) (إسناده ضعيف) أخرجه البيهقي في "شعب الإيمان" (٩/ ٢٧-٢٨)، وفي سنده مبهمان.

(٢) أخرجه البيهقي في "الشعب" (٩/ ٢٨)، وفي إسناده أبوالعباس محمد بن عمر البزاز، لم أقف له على ترجمة.

(٣) هو: محمد بن يزيد أبوالعباس المعروف بالمبرِّد، إمام العربية ببغداد في زمنه، وأحد أئمة الأدب والأخبار، صاحب الكامل، كان إمامًا علامة جميلًا فصيحًا مفوهًا موثقًا، توفي سنة (٢٨٦هـ)، ترجمته في "السير" (١٣/ ٥٧٦).

(٤) الأبيات أخرجها البيهقي في "الشعب" (٩/ ٢٩)، وفي إسنادها أحمد بن محمود الكازروني، وشيخه عبدالله بن أحمد الصيدلاني، لم أقف لهما على ترجمة.

وقد ذكر هذه الأبيات أيضًا ابن حبان رحمه الله في "روضة العقلاء ونزهة الفضلاء" ص(١٣٣)(ت/ محمد محيي الدين عبدالحميد)

قال ابن حبان وأنشدني ابن بلال الأنصاري:

عين الحسود عليك الدهر ... فاحذر حراستها واحذر

تبدي مساويك والإحسان ... وكن على قدر ما توليك توليها

الرابع والأربعون من شعب الإيمان
تحريم أعراض الناس وما يجب من ترك الوقيعة فيها

[لقول الله: ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾ [الحجرات: ١٢]][1]

ولقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ [النور: ١٩].

[وقوله تعالى]: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ [النور: ٢٣]. وغير ذلك من الآيات والأخبار الكثيرة.

كحديث أبي هريرة في "صحيح مسلم": «المسلم [أخو][2] المسلم، لا [يسلمه][3]، ولا يخذله، ولا يحقره، التقوى ها هنا -ويشير إلى صدره ثلاث مرات- بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام: دمه، وماله، وعرضه».[4]

وحديث أبي ذر رضي الله عنه في ["الصحيح"][5]: «لا يرمي رجل رجلًا بالفسق،

---

(١) ما بين المعقوفتين زيادة من المخطوطة.

(٢) في المخطوطة: أخ.

(٣) في المخطوطة: يظلمه.

(٤) أخرجه مسلم رقم (٢٥٦٤) عدا لفظة: "ولا يسلمه" فليست في مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه، وإنما هي في حديث ابن عمر رضي الله عنهما أخرجه مسلم (٢٥٨٠)، ولفظه: «المسلم أخو المسلم، لا يظلمه، ولا يسلمه»، وقد عزا هذا الحديث صاحب الأصل (أعني: البيهقي رحمه الله) لمسلم، ولم يذكر فيه لفظة: «لا يسلمه» وهذا مما يدل على تصرف المؤلف رحمه الله في بعض الألفاظ، والله المستعان.

(٥) في المخطوطة: "الصحيحين".

ولا يرميه بالكفر، إلا ارتدت عليه إن لم يكن صاحبه كذلك».[١]

الخامس والأربعون من شعب الإيمان
إخلاص العمل لله [عزوجل][٢] وترك الرياء

ولقوله تعالى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ﴾ [البينة: ٥].

[وقوله تعالى]ﷻ: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ حَرۡثَ ٱلۡأٓخِرَةِ نَزِدۡ لَهُۥ فِي حَرۡثِهِۦۖ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرۡثَ ٱلدُّنۡيَا نُؤۡتِهِۦ مِنۡهَا وَمَا لَهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ﴾ [الشورى: ٢٠].

[وقوله تعالى]ﷻ: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيۡهِمۡ أَعۡمَٰلَهُمۡ فِيهَا وَهُمۡ فِيهَا لَا يُبۡخَسُونَ ۝ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَيۡسَ لَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُۖ وَحَبِطَ مَا صَنَعُواْ فِيهَا وَبَٰطِلٞ مَّا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴾ [هود: ١٥-١٦].

﴿فَمَن كَانَ يَرۡجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلۡيَعۡمَلۡ عَمَلٗا صَٰلِحٗا وَلَا يُشۡرِكۡ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدَۢا﴾ [الكهف: ١١٠].

ولحديث أبي هريرة [رضي الله عنه][٣] في «صحيح مسلم»: «قال الله عز وجل: أنا أغنى الشركاء عن الشرك، فمن عمل لي عملًا أشرك فيه [معي]ﷻ غيري، فأنا منه بريء، وهو للذي أشرك».[٤]

---

(١) أخرجه البخاري (٦٠٤٥).

(٢) في المخطوطة: تعالى.

(٣) ما بين المعقوفتين زيادة من المخطوطة.

(٤) (صحيح) أخرجه ابن ماجه (٤٢٠٢) من طريق عبدالعزيز بن أبي حازم عن العلاء بن عبدالرحمن عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه، به.

قال البوصيري في «مصباح الزجاجة» (٣/ ٢٩٥): إسناده صحيح، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في «صحيح سنن ابن ماجه» (٣/ ٣٧١) وهو كما قالا. ومن هنا تعلم أن عزو المصنف=

ولحديث جندب رضي الله عنه في "الصحيحين": «من سمّع [سَمَّع][1] الله به، ومن يرائي يرائي الله به».[2]

[أنبأني][3] البيهقي بإسناده: أن أبا حمزة[4] سئل عن الإخلاص، فقال: (ما لا يحب أن يحمده عليه إلا الله عز وجل).[5]

وعن سهل بن عبدالله[6]: (لا يعرف الرياء إلا مخلص، ولا النفاق إلا

= رحمه الله هذا اللفظ لمسلم رحمه الله يعتبر من أوهامه؛ فإن البيهقي في "الشعب" لم يعزه إلى مسلم بهذا اللفظ، وإنما ذكر بعض الطرق ثم قال: ورواه مسلم فظن المؤلف رحمه الله أن الحديث في مسلم بهذا اللفظ، وليس كذلك لما رأيت، وإنما أخرجه مسلم برقم (٢٩٨٥) ولفظه: «قال الله عز وجل: أنا أغنى الشركاء عن الشرك، من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري، تركته وشركه».

وأخرجه أحمد (٢/ ٣٠١، ٤٣٥) بلفظ: «أنا خير الشركاء، من عمل عملاً فأشرك فيه غيري فأنا منه بريء، وهو للذي أشرك» وإسناده صحيح.

(١) في المخطوطة: يسمع.

(٢) أخرجه البخاري (٦٤٩٩)، ومسلم (٢٩٨٧).

(٣) في المخطوطة: وبه أنا.

(٤) في بعض النسخ المطبوعة: "أبا عمر" والتصويب من "شعب الإيمان"، وأبوحمزة هذا ترجمه الذهبي في "السير" (١٣/ ١٦٥-١٦٦) وقال: شيخ الشيوخ أبوحمزة محمد بن إبراهيم البغدادي الصوفي، جالس بشرًا الحافي... وكان بصيرًا بالقراءات، وكان كثير الرباط والغزو... وله انحرافات وشطح وتأويل... توفي سنة (٢٦٩هـ).

(٥) أخرجه البيهقي في "شعب الإيمان" (٩/ ١٨٤) وفي سنده منصور بن محمد بن إبراهيم، لم أقف له على ترجمة، وهناك منصور بن محمد بن إبراهيم آخر، ترجمه عبدالكريم القزويني في "التدوين في أخبار قزوين" (٤/ ١١٧)، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً، والله أعلم.

(٦) سهل بن عبدالله: هو ابن يونس شيخ العارفين أبومحمد التُستري الصوفي الزاهد، له كلمات نافعة ومواعظ حسنة، توفي سنة (٢٨٣هـ)، ترجمته في "السير" (١٣/ ٣٣٠) فما بعدها.

مؤمن، ولا الجهل إلا عالم، ولا المعصية إلا مطيع).[١]

وعن الربيع بن خثيم[٢]: (كل ما لا يُبتغى به وجه الله، يضمحل).[٣]

وعن الجنيد[٤]: (لو أن عبدًا أتى بافتقار آدم، وزهد عيسى، وجهد أيوب، وطاعة يحيى، واستقامة إدريس، وود الخليل، وخلق الحبيب، وكان في قلبه ذرة لغير الله فليس [لله] فيه حاجة).[٥]

---

(١) (إسناده ضعيف) أخرجه البيهقي في "شعب الإيمان" (٩/ ١٨٨) وفي سنده أبومحمد الجريري، واسمه: أحمد بن محمد بن حسين، ترجمه الذهبي في "السير" (١٤/ ٤٦٧) وقال: شيخ الصوفية.. الزاهد. اهـ ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا.

(٢) هو: الربيع بن خثيم بن عائذ الإمام القدوة العابد أحد الأعلام... وكان يُعد من عقلاء الرجال، قال له ابن مسعود: لو رآك رسول الله لأحبك، وما رأيتك إلا ذكرت المخبتين. وهذه منقبة عظيمة للربيع، توفي سنة (٦١هـ)، وقيل: (٦٣هـ) ترجمته في "التهذيب"، و"السير" (٤/ ٢٥٨) وغيرهما.

(٣) (ضعيف الإسناد)

أخرجه البيهقي في "الشعب" (٩/ ١٩٠)، والفسوي في "المعرفة والتاريخ" (٢/ ٥٦٧)، وأحمد في "الزهد" (٣٣٥) وابن سعد في "الطبقات" (٦/ ١٨٦) من طريق ربيع، عن منذر، عن الربيع بن خثيم به. وفي سنده ربيع بن المنذر بن يعلى الثوري، ترجمه ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" (٣/ ٤٧٠) وذكر عنه عددًا من الرواة، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا، وذكره ابن حبان في "الثقات" (٦/ ٢٩٧) على قاعدته في توثيق المجاهيل، فهو مجهول حال. ومنذر بن يعلى هو: الثوري ثقة، كما في "التقريب"؛ فانحصرت العلة في جهالة حال ربيع، وعليه فالأثر بهذا الإسناد ضعيف، ومعناه صحيح قطعًا.

ويغني عنه قول الإمام مالك رحمه الله: ما كان لله يبقى.

(٤) الجنيد تقدمت ترجمته تحت الشعبة (١٣).

(٥) (ضعيف الإسناد جدًا)

أخرجه البيهقي في "شعب الإيمان" (٩/ ١٩٠-١٩١) وفي سنده أبوعبدالرحمن السلمي محمد=

وعن زبيد [ابن الحارث اليامي][1]: (يسرني أن يكون لي في كل شيء نية، حتى في الأكل [والشرب] والنوم).[2]

وعن سفيان[3]: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ [القصص: ٨٨]، قال: (ما أريد به وجهه).[4]

= ابن الحسين، متهم بالوضع، كما تقدم بيان ذلك في ترجمته تحت الشعبة (١٣). وفيه أبوعمر الأنماطي علي بن محمد الصوفي، قال الخطيب: ذكره أبوعبدالرحمن السلمي في "تاريخه" وقال: بغدادي من أصحاب النوري والجنيد، كان أبوالعباس بن عطاء أوصى بكتبه حين مات، وكان ينشط إليه. اهـ ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا، راجع "تاريخ بغداد" (١٢/ ٧٣).

(١) زبيد بن الحارث اليامي هو: أبوعبدالرحمن الكوفي الحافظ، أحد الأعلام، ثقة ثبت عابد، توفي سنة (١٢٢هـ) وقيل (١٢٤هـ)، ترجمته في "التهذيب"، و"السير" (٥/ ٢٩٦).

(٢) (صحيح الإسناد)

أخرجه البيهقي في "الشعب" (٩/ ١٩١)، والفسوي في "المعرفة والتاريخ" (٢/ ٧١٤)، وابن المبارك في "الزهد" رقم (١٩٥) من طريق عبدالله بن المبارك، عن سفيان الثوري، عن زبيد بن الحارث اليامي به.

(٣) هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري شيخ الإسلام إمام الحفاظ سيد العلماء العاملين في زمانه، روى له الجماعة، مات سنة (١٦١هـ)، ترجمته في "التهذيب"، و"السير" (٧/ ٢٢٩).

(٤) (ضعيف الإسناد)

أخرجه البيهقي في "الشعب" (٩/ ١٩١) من طريق أبي حذيفة، عن سفيان، به.

وفي سنده ضعف؛ أبوحذيفة هو: موسى بن مسعود النهدي، قال الحافظ في "التقريب": صدوق سيئ الحفظ، وكان يصحف. قلت: وفي روايته عن سفيان الثوري ضعف، كما في ترجمته من "التهذيب".

وقد تابعه عطاء بن مسلم الحلبي عند ابن أبي حاتم في "تفسيره" (٩/ ص٣٠٢٨)، وعطاء هذا ضعيف يعتبر به، والراوي عنه الوليد بن مسلم وهو مدلس تدليس التسوية، وقد عنعن. فالأثر لا يصح. وقد ذكره السيوطي في "الدر المنثور" وعزاه للبيهقي وحده.

* تنبيه: علق الشيخ عبدالقادر الأرناءوط هداه الله على هذا الأثر في تحقيقه لـ"مختصر =

شعب الإيمان" ص(٩٧) فقال: أي كل شيء أريد به وجه الله تعالى، فهو باقي وثابت، وما أريد به غيره تعالى فهو هالك وفانٍ. اهـ

وما قاله الأرناؤوط ليس بصحيح، لأمرين:

الأول: أن هذا الأثر لا يصح كما رأيت، وعلى فرض صحته سيأتي كلام ابن كثير عليه.

الثاني: أن الصواب الذي عليه علماء السلف أهل السنة والجماعة: أن الآية تبقى على ظاهرها، وأننا نثبت لله عز وجل وجهًا يليق بجلاله وعظيم سلطانه، من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل. ومعنى الآية كما قال العلامة ابن كثير في تفسير الآية (٨٨) من سورة "القصص": قوله: ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ ﴾ إخبار بأنه الدائم الباقي الحي القيوم، الذي تموت الخلائق ولا يموت، كما قال تعالى: ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ۝ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴾ [الرحمن: ٢٦-٢٧]، فعبر بالوجه عن الذات، وهكذا قوله هاهنا: ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ ﴾...

وقال مجاهد والثوري: ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ ﴾ [القصص: ٨٨]، أي: إلا ما أريد به وجهه، وحكاه البخاري في "صحيحه" كالمقر له... وهذا القول لا ينافي القول الأول؛ فإن هذا إخبار عن كل الأعمال بأنها باطلة إلا ما أريد به وجه الله تعالى من الأعمال الصالحة المطابقة للشريعة، والقول الأول مقتضاه أن كل الذوات فانية وزائلة إلا ذاته تعالى وتقدس؛ فإنه الأول الآخر، الذي هو قبل كل شيء وبعد كل شيء). اهـ

تنبيه:

أثر مجاهد الذي نقله ابن كثير، أخرجه ابن أبي حاتم في "تفسيره" (٣/ ٣٠٢٨) بسند ضعيف، فيه خُصَيْف بن عبدالرحمن الجزري: ضعيف، فعلم من هذا أنه لم يقل بهذا القول الذي قال به الأناؤوط أحد من السلف رضوان الله عليهم.

قال العلامة ابن القيم رحمه الله، كما في "مختصر الصواعق المرسلة" للموصلي (٣٥٠) فما بعدها: (وجه الرب جل جلاله حيث ورد في الكتاب والسنة، فليس بمجاز بل على حقيقته، واختلف المعطلون في جهة التجوز في هذا...

فقالت طائفة:...: ثوابه وجزاؤه، فجعله هؤلاء مخلوقًا منفصلًا، قالوا: لأن الذي يراد هو الثواب، وهذه أقوال نعوذ بوجه الله العظيم أن يجعلنا من أهلها...

ثم قال رحمه الله: والقول بأن لفظ الوجه مجاز باطل من وجوه.. ثم ذكرها، ومنها:

الوجه التاسع: قال: إن حمله على الثواب المنفصل من أبطل الباطل، فإن اللغة لا تحتمل ذلك، ولا يعرف أن الجزاء يسمى وجهًا للمجازي... ثم ذكر وجهًا آخر في الرد على المعطلة لمن=

وعن [هلال][1] بن يساف[2] قال: قال عيسى بن مريم صلوات الله عليه: (إذا كان يوم صوم أحدكم فليدهن لحيته، وليمسح شفتيه، ويخرج إلى الناس، حتى كأنه ليس بصائم، وإذا أعطى بيمينه فليخفه عن شماله، وإذا صلى أحدكم فليسدل ستر بابه، فإن الله تعالى يقسم الثناء كما يقسم الرزق).[3]

وعن ذي النون المصري[4]، قال بعض العلماء: (ما أخلص العبد لله إلا أحب أن يكون في جُبٍّ لا يعرف).[5]

وعن بشر بن الحارث، عن الفضيل بن عياض: (لأن آكل الدنيا بالطبل

= أراد أن يطلع عليها، فرحم الله ابن القيم وجزاه عنا خير الجزاء، ونفع بعلومه الإسلام والمسلمين.
وللمزيد راجع: كتاب "التوحيد" لابن منده (٣/ ٣٦)، و"الحجة" للأصبهاني (١/ ١٩٩)، و"أصول اعتقاد أهل السنة" للالكائي (٣/ ٤١٢).

(١) في المخطوطة: بلال.

(٢) في بعض النسخ المطبوعة: "هلال بن يسار"، والصواب المثبت، كما في "شعب الإيمان".
وهو هلال بن يساف، ويقال: إساف، هو الأشجعي مولاهم الكوفي، ثقة روى له مسلم والأربعة وأخرج له البخاري تعليقًا.

(٣) أخرجه البيهقي في "شعب الإيمان" (٩/ ١٩٤) بسند رجاله ثقات سوى أن زائدة بن قدامة لم تذكر له رواية عن هلال بن يساف، ولا هو في عداد تلامذته، كما في ترجمتيهما من "تهذيب الكمال".
وعلى فرض صحة الإسناد، فبين هلال بن يساف وعيسى -عَلَيهِ السَّلَامُ- مفاوز تنقطع دونها أعناق المَطِيّ، فلا ندري من أخبره بهذا، وغاية ما فيه أنه من الإسرائيليات التي لا يعتمد عليها، وهناك ما يغني عنه، والله الموفق.

(٤) ذو النون المصري هو: ثوبان بن إبراهيم، ترجمه الذهبي في "السير" (١١/ ٥٣٢) فما بعدها، وقال: الزاهد شيخ الديار المصرية، وقل ما روى من الحديث، ولا كان يُتقنه... وقال الدارقطني: روى عن مالك أحاديث فيها نظر، وكان واعظًا، وقال ابن يونس: كان عالمًا فصيحًا حكيمًا. اهـ

(٥) أخرجه البيهقي في "شعب الإيمان" (٩/ ١٩٨)، وفي إسناده سعيد بن عثمان الحناط، ترجمه الخطيب في "تاريخه" (٩/ ١١١-١١٢) ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا.

والمزمار أحب إليّ من أن آكلها بدين).[١]

وعن مالك بن أنس[٢] [رحمه الله] قال لي أستاذي ربيعة[٣] الرأي: يا مالك، مَنْ السفلة؟ قلت: من أكل بدينه. فقال: مَنْ سفلة السفلة؟ قال: من أصلح دنيا غيره بفساد دينه، قال: [فصدقني].[٤]

وعن ابن الأعرابي[٥]: أخسر الخاسرين من أبدى للناس صالح أعماله، وبارز بالقبيح من هو أقرب إليه من حبل الوريد.[٦]

---

(١) (ضعيف الإسناد جدًا)

أخرجه البيهقي في "شعب الإيمان" (٩/ ٢٠٤) وفي سنده أبوبكر بن عفان ختن مهدي بن حفص الصوفي، قال يحيى بن معين: كذاب، رأيت له أحاديث كذب. اهـ انظر "الميزان" (٤/ ٥٠٥).

(٢) هو مالك بن أنس بن مالك الأصبحي الحميري أبوعبدالله إمام دار الهجرة وأحد الأئمة المشهورين، رأس المتقنين وكبير المتثبتين وإليه تنسب المالكية، روى له الجماعة، توفي سنة (١٧٩هـ) ترجمته في "تهذيب الكمال" وغيره.

(٣) هو ربيعة بن فروخ المدني أبوعثمان، ثقة فقيه مشهور كان بصيرًا بالرأي فلقب بربيعة الرأي، روى له الجماعة، توفي سنة (١٣٦هـ)، ترجمته في "تهذيب الكمال" وغيره.

(٤) (ضعيف الإسناد)

أخرجه البيهقي في "الشعب" (٩/ ٢٠٥) وفي سنده إسماعيل بن أبي أويس ضعيف، يصلح حديثه في الشواهد والمتابعات، وقد أخرج له البخاري في "صحيحه" الأحاديث الكثيرة وذلك مما توبع عليه، وقد انتقى البخاري أيضًا من حديثه، الصحيح المثبت من أصوله كما أبان ذلك الحافظ ابن حجر رحمه الله في مقدمة "الفتح" ص(٣٩١) فراجعه إن شئت.

* تنبيه: وقع مكان "فصدقني" في "شعب الإيمان": "فصدرني".

(٥) ابن الأعرابي هو محمد بن زياد بن الأعرابي أبوعبدالله إمام اللغة، قال الأزهري: ابن الأعرابي صالح زاهد ورع صدوق، له مصنفات عديدة، توفي سنة (٢٣١هـ)، ترجمته في "السير" (١٠/ ٦٨٧).

(٦) (ضعيف الإسناد جدًا)

أخرجه البيهقي في "شعب الإيمان" (٩/ ٢٣٠) وفي سنده أبوعبدالرحمن السلمي محمد بن=

وعن سفيان: (يا معشر القراء، ارفعوا رءوسكم، لا تزيدوا الخشوع على ما في القلب، فقد وضح الطريق، فاتقوا الله! وأجملوا في الطلب، ولا تكونوا عيالاً على المسلمين).[١]

وعن بعض العلماء: (خوفوا المؤمنين بالله، والمنافقين بالسلطان، والمرائين بالناس).[٢]

السادس والأربعون من شعب الإيمان
السرور بالحسنة والاغتمام بالسيئة

لحديث جابر بن سمرة رضي الله عنه، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، في "سنن أبي داود": «ومن سرته حسنته وساءته سيئته، فهو مؤمن».[٣]

= الحسين، متهم بالوضع، كما تقدم بيانه تحت الشعبة (١٠).

(١) (صحيح رجاله ثقات)

أخرجه البيهقي في "الشعب" (٩/ ٢٢١)، وأبونعيم في "الحلية" (٦/ ٣٨٢) من طريق محمد ابن عبيد الطنافسي، عن سفيان به.

وإسناده صحيح رجاله ثقات ومحمد بن عبيد وإن كان لم تذكر له رواية عن سفيان، ولامو في عداد تلامذته، كما في ترجمتيهما من "تهذيب الكمال".

[لكنه قد عاصره؛ فإن محمد بن عبيد ولد سنة (١٢٤هـ) كما قال الخطيب، ومات سفيان سنة (١٦١هـ)، فيكون أدرك من حياة سفيان (٣٧) عامًا، وكلاهما من أهل الكوفة، وهو غير مدلس، فحمله على السماع متعين على قول الجمهور، وهو الصحيح، فيكون سنده صحيحًا والله أعلم.] ما بين المعقوفتين أفاده بعض الإخوة في الله.

(٢) أخرجه البيهقي في "الشعب" (٩/ ٢٢١) وفي إسناده إسماعيل بن محمد بن الفضل، قال الحاكم: ارتبت في لقيه بعض الشيوخ. راجع "الميزان" (١/ ٢٤٧-٢٤٨).

(٣) (صحيح بشواهده)

أخرجه أبو داود الطيالسي رقم (٣١) والسياق المذكور له وأحمد (١/ ٢٦)، وابن ماجه=

(٢٣٦٣)، والنسائي في "الكبرى" (٩٢١٩)، وأبويعلى (١٤٣)، وابن حبان (٥٥٨٦)، والبيهقي في "الشعب" (٩/ ٢٣١) وغيرهم من طرق عن عبدالملك بن عمير، عن جابر بن سمرة قال: خطب عمر بالجابية... فذكره، وإسناده مضطرب

* والحديث قد اختلف فيه على عبدالملك بن عمير، كما بسطت ذلك في تحقيقي لكتاب "الاعتصام" من المجلد الثالث عشر من "فتح الباري" يسر الله إتمامه تحت شرح حديث رقم (٧٣٤٩):

- فقد رواه عدد من الرواة عنه عن جابر بن سمرة، عن عمر.
- ورواه جماعة عنه عن عبدالله بن الزبير، عن عمر.
- ورواه جماعة عنه عن رجل لم يُسم عن عبدالله بن الزبير.
- وروي عنه عن ربعي بن خراش، عن عمر.
- وروي عنه عن قبيصة بن جابر، عن عمر.
- وروي عنه عن رجاء بن حيوة، عن عمر.

قال الدارقطني في "العلل" (٢/ ١٢٥) بعد ذكر الاختلاف فيه على عبدالملك بن عمير: ويشبه أن يكون الاضطراب في هذا الإسناد من عبدالملك بن عمير؛ لكثرة اختلاف الثقات عنه في الإسناد، والله أعلم. اهـ

وقال شيخنا العلامة المحدث مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله في "أحاديث معلة" تحت رقم (٣٥١): وقد اضطرب فيه عبدالملك بن عمير، كما في "العلل" للدارقطني، وهو: ثقة، تغير حفظه ربما دلس، فلعل هذا الحديث مما تغير حفظه فيه... اهـ

وفي الباب عن عمر، أخرجه الترمذي (٢١٦٥)، والنسائي في "الكبرى" (٩٢٢٥)، وأحمد (١/ ١٨)، والحاكم (١/ ١١٣) من طريق محمد بن سُوقة، عن عبدالله بن دينار، عن ابن عمر، عن عمر رضي الله عنه في خطبة الجابية، وفيه قال: قام فينا رسول الله ﷺ مقامي فيكم، فقال: «ومن سرته حسنته وساءته سيئته، فهو مؤمن». الحديث الراجح فيه الإرسال كما سيأتي بيانه قريبًا إن شاء الله عز وجل، وقد اختلف فيه على عبدالله بن دينار فرواه محمد بن سوقة، وهو ثقة مرضي كما ترى، وخالفه يزيد بن عبدالله بن الهاد، وهو ثقة مكثر، فرواه عن عبدالله بن دينار، عن الزهري، به مرسلاً.

أخرجه النسائي في "الكبرى" (٩٢٢٤)، والبخاري في "التاريخ الكبير" (١/ ١٠٢) وفي الأوسط (٧٢٩).

=

= قال البخاري: حديث ابن الهاد أصح، وهو مرسل، بإرساله أصح.
وقال أيضًا: حديث ابن الهاد أولى.
وقال أبوحاتم كما في "الجرح والتعديل" لابنه (٢/ ٣٥٥): حديث ابن الهاد هو الصحيح.
وقال أبو زرعة: الحديث حديث ابن الهاد، عن عبد الله بن دينار، عن الزهري أن عمر.
"العلل" لابن أبي حاتم (٢/ ٣٧١).
وقال الحافظ أبوالحسن الدارقطني رحمه الله: حديث ابن الهاد هو الصواب عن عبدالله بن دينار.
وقال أيضًا: والصحيح من ذلك رواية ابن الهاد، عن عبدالله بن دينار، عن الزهري، أن عمر. "العلل" (٢/ ٦٨، ٦٧).
وللحديث طرق أخرى عن عمر، أخرجها ابن أبي عاصم في "السنة" (٢/ ٤٣٥-٤٣٧)، وليس فيها ذكر الشاهد.

وفي الباب: عن أبي أمامة رضي الله عنه: أن رجلًا سأل النبي ﷺ: ما الإيمان؟ قال: «إذا ساءتك سيئاتك، وسرتك حسناتك، فأنت مؤمن» أخرجه أحمد (٥/ ٢٥١، ٢٥٢)، وابن حبان (١٧٦)، والحاكم (١/ ١٤) و(٢/ ١٣) و(٤/ ٩٩)، والبيهقي في "الشعب" (٥٣٦٢ و٦٥٩٤) وغيرهم من طريق يحيى بن أبي كثير عن زيد بن سلام، عن جده ممطور، عن أبي أمامة رضي الله عنه به.
وهذا إسناد صحيح، يحيى بن أبي كثير في سماعه من زيد بن سلام خلاف بين أهل العلم، فقال ابن معين وغيره: لم يسمع منه. وأثبت سماعه أحمد وأبوحاتم كما في "جامع التحصيل"، والمثبت مقدم على النافي.

ثم إن رواية يحيى عن زيد بن أسلم كتاب، وهي معمول بها، وممطور الحبشي قال أبوحاتم كما في "جامع التحصيل": روايته عن أبي أمامة مرسلة.

قلت: لكن قد أخرج له مسلم حديثًا واحدًا عن أبي أمامة رضي الله عنه، كما في "تحفة الأشراف" (٤/ ١٨٢) والمثبت مقدم على النافي. فصح الحديث. وقد صححه المحدث الألباني رحمه الله في "الصحيحة" رقم (٥٥٠)، وشيخنا مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله في "الصحيح المسند" (١/ ٤١٧) والحمد لله.

وعن أبي موسى مرفوعًا: «من عمل حسنة فسُر بها، وعمل سيئة فساءته، فهو مؤمن» أخرجه أحمد (٤/ ٣٩٨)، والبزار كما في "كشف الأستار" رقم (٧٩)، والحاكم (١/ ١٣، ٥٤)، والبيهقي في "الشعب" (٦٥٩٧ و٦٥٩٨)، وإسناده منقطع؛ المطلب بن عبدالله بن حنطب لا يُعرف له سماع من الصحابة. قاله البخاري فيما نقله عنه الترمذي في "العلل الكبير" (٢/ ٩٦٤)، =

السابع والأربعون من شعب الإيمان
معالجة كل ذنب بالتوبة

لقوله تعالى: ﴿وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ [لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ]﴾ [النور: ٣١].

[وقوله تعالى]: ﴿تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾ [التحريم: ٨].

وقوله تعالى: ﴿وَأَنِيبُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُواْ لَهُۥ﴾ [الزمر: ٥٤] الآيات.

ولحديث أبي بردة بن أبي موسى الأشعري[(١)]، عن الأغر المزني، [رضي الله عنهما][(٢)] في «صحيح مسلم» و «سنن أبي داود» وغيرهما: **«إنه ليغان على قلبي، وإني لأستغفر الله في اليوم مائة مرة»**.[(٣)]

= وقال أبوحاتم: عامة روايته مراسيل كما في «جامع التحصيل» ص(٣٤٧)، لكنه في الباب.

والحاصل أن الحديث صحيح بشواهده التي من أقواها حديث أبي أمامة الباهلي المتقدم، والحمد لله.

* للبيهقي: الحديث لم يخرجه أبوداود في «سننه» كما في «تحفة الأشراف» (٨/ ١٥)، و«المسند الجامع» (١٤/ ٥٨-٦٣). فعزو الحديث إليه من المصنف يعتبر من أوهامه.

وقد تصرف المصنف رحمه الله في عزو هذا الحديث، فالبيهقي رحمه الله في «الشعب» أخرجه من طريق يونس بن حبيب، عن أبي داود. وأبوداود إذا روى عنه يونس بن حبيب فهو الطيالسي، فظن المؤلف رحمه الله أنه أبوداود السجستاني، وسيأتي نظير هذا، والله المستعان.

(١) أبوبردة بن أبي موسى، قيل: اسمه عامر، وقيل: الحارث، ثقة من الثالثة روى له الجماعة، توفي سنة (١٠٤هـ).

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة من المخطوطة.

(٣) أخرجه مسلم (٢٧٠٢)، وأحمد (٤/ ٢٦٠، ٢١١) وأبوداود (١٥١٥)، والبيهقي (٧/ ٥٢) وفي «الشعب» (٦٤٠) و(٧٠٢٣).

الثامن والأربعون من شعب الإيمان
القرابين وجملتها الهدي والأضحية والعقيقة

لقوله تعالى: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ﴾ [الكوثر: ٢].

[وقوله تعالى]: ﴿وَٱلْبُدْنَ جَعَلْنَٰهَا لَكُم مِّن شَعَٰٓئِرِ ٱللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ﴾ [الحج: ٣٦].

[وقوله تعالى]: ﴿وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ﴾ [الحج: ٣٢] الآيات.

ولحديث أنس بن مالك [رضي الله عنه] في «الصحيحين»: أن رسول الله ﷺ «كان يضحي بكبشين أقرنين أملحين، ولقد رأيته يضع رجله [في][1] صفاحهما، ويسمي ويكبر». وفي رواية: «ولقد رأيته يذبحهما بيده».[2]

التاسع والأربعون من شعب الإيمان
طاعة أولي الأمر

لقوله تعالى: ﴿أَطِيعُوا ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ [النساء: ٥٩].

قيل: هم أمراء السرايا. وقيل: هم العلماء.

ويحتمل أن يكون عامًّا لهما[3]، فإن كان خاصًّا، فبأمير السرايا

---

(١) في المخطوطة: على.

(٢) أخرجه البخاري (٥٥٥٣ و٥٥٥٤ و٥٥٦٤ و٥٥٦٥ و٧٣٩٩)، ومسلم (١٩٦٦).

(٣) قال ابن القيم رحمه الله في «الرسالة التبوكية» ص(١٢٨-١٣٣) [ط/ مكتبة الخراز]: وأما أولو الأمر فلا تجب طاعة أحدهم إلا إذا اندرجت تحت طاعة الرسول، لا طاعة مفردة مستقلة... إلى قوله: من هم أولو الأمر؟ =

أشبه.[١]

ولحديث أبي هريرة في «الصحيحين»: «من أطاعني فقد أطاع الله، ومن [عصاني][٢] فقد عصى الله، ومن يطع الأمير فقد أطاعني، ومن يعص الأمير فقد عصاني».[٣]

ولحديث أبي ذر رضي الله عنه فيهما: «يا أبا ذر، اسمع وأطع، ولو عبدًا حبشيًا مجدع الأطراف».[٤]

= قال: وقد اختلفت الرواية عن الإمام أحمد رحمه الله في أولي الأمر، فعنه فيهم رحمه الله روايتان:
إحداهما: أنهم العلماء، والثانية: أنهم الأمراء، والقولان ثابتان عن الصحابة في تفسير الآية.
والصحيح: أنها متناولة للصنفين جميعًا؛ فإن العلماء والأمراء هم ولاة الأمر الذي بعث الله به رسوله. فالعلماء ولاته حفظًا وبيانًا وبلاغًا وذبًا عنه، وردًا على من ألحد وزاغ عنه، وقد وكلهم الله بذلك، فقال تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَٰؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ﴾ [الأنعام: ٨٩]. فيالها من وكالة أوجبت طاعتهم والانتهاء إلى أمرهم، وكون الناس تبعًا لهم.
والأمراء ولاته قيامًا ورعاية وجهادًا وإلزامًا للناس به، وأخذهم على يد من خرج عنه.
وهذان الصنفان هما الناس، وسائر النوع الإنساني تبعٌ لهم ورَعيةٌ. اهـ كلامه رحمه الله.
وقال ابن كثير رحمه الله في «تفسيره» عند تفسير «سورة النساء» آية (٥٩): عند قول الله جل وعلا: ﴿وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ [النساء: ٥٩] قال: يعني: العلماء، والظاهر -والله أعلم- أنها عامة في كل أولي الأمر من الأمراء والعلماء. اهـ
وللمزيد راجع «الفتاوى» (١٩/ ٦٧)، و«زاد المسير» لابن الجوزي (٢/ ١١٦-١١٧)، و«الفتح» (٨/ ٣٢٠) تحت شرح حديث رقم (٤٥٨٤)، و«القول المفيد في أدلة الاجتهاد والتقليد» للشوكاني ص(٤١-٤٢).

(١) انظر «شعب الإيمان» (٩/ ٤٥٨).
(٢) في المخطوطة: يعصني.
(٣) أخرجه البخاري (٢٩٥٧)، ومسلم (١٨٣٥).
(٤) أخرجه مسلم برقم (١٨٣٧) عن أبي ذر، ولفظه: (إن خليلي ﷺ أوصاني أن أسمع وأطيع، وإن=

الخمسون من شعب الإيمان
التمسك بما عليه الجماعة

لقوله تعالى: ﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟﴾ [آل عمران: ١٠٣].

ولحديث أبي هريرة في "صحيح مسلم": «من خرج من الطاعة وفارق الجماعة، ثم مات مات ميتة جاهلية».(١)

وحديث عرفجة بن شريح الأشجعي(٢) رضي الله عنه في "صحيح مسلم" أيضًا: «ستكون بعدي هنات وهنات، فمن رأيتموه يفرق أمر أمة محمد وهي جميع، فاقتلوه كائنًا من كان من الناس».(٣)

الحادي والخمسون من شعب الإيمان
الحكم بين الناس بالعدل

لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُوا۟ بِٱلْعَدْلِ﴾ [النساء: ٥٨].

= كان عبدًا مُجدع الأطراف).

وأخرجه مسلم برقم (٦٤٨)(٢٤٠)، وقد عزاه صاحب الأصل لمسلم بلفظه.

وأخرجه البخاري برقم (٦٩٦) عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ لأبي ذر: (اسمع وأطع، ولو لحبشي كأن رأسه زبيبة).

(١) أخرجه مسلم (١٨٤٨).

(٢) وقع في بعض النسخ: "الجهني"، والصواب المثبت كما في "الشعب".

(٣) أخرجه مسلم (١٨٥٢) بلفظ: «إنه ستكون هنات وهنات، فمن أراد أن يفرق أمر هذه الأمة وهي جميع فاضربوه بالسيف كائنًا من كان». وفي رواية: "فاقتلوه" بدل: "فاضربوه".

وقد تبع المصنف في عزوه هذا الحديث بهذا اللفظ المذكور صاحب الأصل، أعني البيهقي، رحمهما الله.

وقوله [تعالى]ᵀ: ﴿وَلَا تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيمًا﴾ [النساء: ١٠٥].

[وقوله تعالى]ᵀ: ﴿وَأَقْسِطُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ﴾ [الحجرات: ٩].

ولحديث عبدالله بن مسعود [رضي الله عنه]ᵀ في "الصحيحين": «لا حسد إلا في اثنتين رجل آتاه الله مالاً فسلطه على هلكته في الحق، وآخر آتاه الله حكمة فهو يقضي بها ويعلمها».(١)

الثاني والخمسون من شعب الإيمان
الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

لقوله تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٤].

[وقوله تعالى]ᵀ: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾ [آل عمران: ١١٠].

[وقوله تعالى]ᵀ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ﴾ [التوبة: ١١١] إلى قوله: ﴿ٱلْآمِرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾ [التوبة: ١١٢]. [الآيات](٢)

[وقوله تعالى]ᵀ: ﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ * كَانُواْ لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ﴾ [المائدة: ٧٨-٧٩]. والقرآن

---

(١) أخرجه البخاري في مواضع من "صحيحه"، منها برقم (٧٣)، ومسلم (٨١٦).

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة من المخطوطة.

مشحون بهما.

ولحديث أبي سعيد [رضي الله عنه] في "صحيح مسلم": «من رأى منكم منكرًا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، [و] ذلك أضعف الإيمان».(١)

وحديث عبدالله بن مسعود [رضي الله عنه] فيه أيضًا: «ما من نبي بعثه الله في أمته [قبلي] إلا كان له في أمته حواريون وأصحاب يأخذون بسنته، ويقتدون بأمره، ثم إنها تخلف من بعدهم خُلُوف يقولون ما لا يفعلون، ويفعلون ما لا يؤمرون، فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن، ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن، ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن، وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل».(٢)

وفي "الصحيحين" من حديث سفيان بن عيينة(٣)، عن الزهري(٤)، عن عروة(٥)، عن زينب بنت أبي سلمة، عن حبيبة، عن أمها أم حبيبة، عن زينب زوج النبي ﷺ، قالت: استيقظ النبي ﷺ من نوم محمرًا وجهه، وهو يقول: «لا إله إلا الله -ثلاث مرات-، ويل للعرب من شر قد اقترب! فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه» وحلق حلقة بأصبعيه [الإبهام والتي تليها، قالت زينب](٦): [فقلت:](٧) يا رسول الله، أنهلك وفينا الصالحون؟ قال: «نعم،

---

(١) أخرجه مسلم (٤٩).

(٢) أخرجه مسلم (٥٠).

(٣) سفيان بن عيينة هو الهلالي أبومحمد الكوفي، ثقة حافظ فقيه إمام حجة، روى له الجماعة.

(٤) هو محمد بن مسلم بن عبيدالله بن عبدالله بن شهاب القرشي الزهري أبو بكر الفقيه الحافظ متفق على جلالته وإتقانه، روى له الجماعة.

(٥) هو ابن الزبير بن العوام الأسدي أبوعبدالله المدني، ثقة فقيه مشهور، روى له الجماعة.

(٦) في المخطوطة: مكان ما بين المعقوفتين، قلت.

(٧) في المخطوطة: قلت.

إذا كثر الخبث».[1]

وبه [أنبأنا][2] البيهقي بإسناده، عن مالك بن دينار أنه قرأ هذه الآية: ﴿وَكَانَ فِي ٱلْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ﴾ [النمل: ٤٨] قال: فكم اليوم في[3] كل قبيلة وَحيٌ من الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون.[4]

وعنه أيضًا: «إن الله عز وجل أمر بقرية أن تعذب، فضجت الملائكة وقالت: إن فيهم عبدك فلانًا. قال: أسمعوني [منه][5] [صيحة]؛ فإن وجهه لم يتمعر غضبًا لمحارمي».[6]

---

(١) أخرجه البخاري (٣٣٤٦ و٧٠٥٩)، ومسلم (٢٨٨٠). وليس فيها قول: «لا إله إلا الله ثلاث مرات». وقد تبع المصنف في هذا العزو صاحب الأصل، أعني البيهقي رحمه الله.

فائدة: قد اجتمع في هذا الحديث أربع صحابيات، زوجتان لرسول الله ﷺ، وربيبتان له، بعضهنّ عن بعض، ولا يعلم حديث اجتمع فيه أربع صحابيات بعضهنّ عن بعض غيره، أفاده الإمام النووي رحمه الله في شرحه على «صحيح مسلم» عند هذا الحديث.

(٢) في المخطوطة: أنا.

(٣) في الأصل: فأما اليوم ففي.

(٤) (ضعيف الإسناد)

أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (١٠/ ٧٩-٨٠) وفي سنده، الخضر بن أبان الهاشمي، ضعفه الحاكم وغيره، وتكلم فيه الدارقطني كما في «الميزان» (١/ ٦٥٤)، وفيه سيار بن حاتم العنزي ضعيف، يصلح حديثه في الشواهد كما في ترجمته من «التهذيب»، وفيه أبومحمد بن أبي حامد المقرئ، لم أجد له ترجمة.

(٥) في المخطوطة: ضجيجه.

(٦) (ضعيف)

أخرجه البيهقي في «الشعب» (١٠/ ٧٤) وفي سنده الخضر بن أبان وسيار بن حاتم العنزي، ضعيفان كما تقدم بيان ذلك في الإسناد السابق، وأبومحمد بن المقرئ لم أجد له ترجمة.

وروي ذلك مرفوعًا إلى النبي ﷺ بإسناد ضعيف.[1]

وعنه أيضًا: «اصطلحنا على حب الدنيا فلا يأمر بعضنا بعضًا، ولا ينهى بعضنا بعضًا، ولا يذرنا الله تعالى على هذا، فليت شعري أي عذاب ينزل».[2]

---

(١) (ضعيف)

أخرجه الطبراني في "الأوسط" (٨/ ٣٢٢) (٧٦٥٧)، والبيهقي في "الشعب" (١٠/ ٧٤) من طريق عبيد بن إسحاق العطار قال: حدثنا عمار بن سيف، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر رضي الله عنه مرفوعًا: «أوحى الله إلى ملك من الملائكة أن اقلب مدينة كذا وكذا على أهلها، قال: إن فيه عبدك فلانًا لم يعصك طرفة عين. قال: اقلبها عليه وعليهم، فإن وجهه لم يتمعر لي ساعة قط».

قال الهيثمي في "مجمع الزوائد" (٧/ ٢٧٠): رواه الطبراني في "الأوسط" من رواية عبيد بن إسحاق العطار، عن عمار بن سيف، وكلاهما ضعيف، ووثق عمار بن سيف ابنُ المبارك وجماعة، ورضي أبوحاتم عبيد بن إسحاق. اهـ

قلت: الحديث في سنده عبيد بن إسحاق العطار، ترجمه الذهبي في "الميزان" (٣/ ١٨) وقال: ضعفه يحيى، وقال البخاري: عنده مناكير، وقال الأزدي: متروك الحديث، وقال الدارقطني: ضعيف. وأما أبوحاتم فرضيه، وقال ابن عدي: عامة حديثه منكر. اهـ

وفيه عمار بن سيف الضبي، ضعيف الحديث عابد، كما في "التقريب".

وعليه فالحديث ضعيف جدًا، وقد ضعفه العلامة الألباني رحمه الله في "الضعيفة" (٤/ رقم ١٩٠٤).

(٢) أخرجه البيهقي في "الشعب" (١٠/ ٧٤) من طريق أحمد بن الحسين الصوفي، وأبونعيم في "الحلية" (٢/ ٣٦٣) من طريق أحمد بن يحيى، كلاهما عن يحيى بن معين، عن سعيد بن عامر، عن جعفر بن سليمان، عن مالك بن دينار، به.

أحمد بن الحسين هو: ابن إسحاق الصوفي الصغير، ثقة كما في "السير" (١٤/ ١٥٣)، لكن لم تذكر له رواية عن ابن معين، وهناك أحمد بن الحسن بن عبدالجبار الصوفي الكبير، ثقة كما في "السير" (١٤/ ١٥٢)، له رواية عن ابن معين.

وأحمد بن يحيى الآخر هو: البلاذري ترجمه الذهبي في "السير" (١٣/ ١٦٢) وقال: العلامة الأديب المصنف. ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا، وسعيد بن عامر هو: الضُّبَعِيُّ لم تذكر له=

وعن عمر بن عبد العزيز قال: (كان يقال: إن الله عز وجل لا يعذب العامة بذنب الخاصة، ولكن إذا عمل المنكر جهارًا [فلم ينكروه]ط استحقوا العقوبة كلهم).(١)

الثالث والخمسون من شعب الإيمان
التعاون على البر والتقوى

لقوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ﴾ [المائدة: ٢].

ولحديث أنس بن مالك [رضي الله عنه]ط في "الصحيحين": «انصر أخاك ظالمًا أو مظلومًا» [فقال رجل:](٢) يا رسول الله، أنصره مظلومًا، فكيف أنصره ظالمًا؟ فقال: «تمنعه من الظلم، [فذلك نصرك إياه]ط».(٣)

= رواية عن جعفر بن سليمان، ولا هو في عداد تلامذته، فالله أعلم.

(١) (صحيح)

أخرجه البيهقي في "شعب الإيمان" (١٠/ ٨٠)، وابن المبارك في "الزهد" (٤٧٦)، وعبدالله في "زوائد الزهد" (٢٩٤)، وأبونعيم في "الحلية" (٥/ ٢٩٨) من طريق مالك، عن إسماعيل بن أبي حكيم، عن عمر بن عبدالعزيز به. وإسناده صحيح، إسماعيل بن أبي حكيم هو القرشي المدني: ثقة، كما في "التقريب"، روى عن عمر بن عبدالعزيز، وعنه مالك، وعليه فالأثر صحيح، والحمد لله.

(٢) في المخطوطة: قالوا.

(٣) عزوه إلى "الصحيحين" وَهَمٌ، والحديث انفرد بإخراجه البخاري (٢٤٤٣) و(٢٤٤٤) و(٦٩٥٢)، ولم يخرجه مسلم كما في "تحفة الأشراف" (١/ ٢٨٦، ٢٠٨). وقد عزاه البيهقي في "الشعب" (١٠/ ٨٣) إلى البخاري وحده، فهذا مما يدل على تصرف المؤلف رحمه الله في نقله لكلام البيهقي، والله المستعان.

الرابع والخمسون من شعب الإيمان

الحياء

لحديث سالم بن عبدالله بن عمر [رضي الله عنهما] في "الصحيحين" عن أبيه، عن النبي ﷺ: أنه سمع رجلًا يعظ أخاه في الحياء، فقال: «دعه؛ فإن الحياء من الإيمان».(١)

ولحديث عمران بن حصين [رضي الله عنه] فيهما: «إن الحياء لا يأتي إلا بخير».(٢)

ولحديث أبي سعيد الخدري [رضي الله عنه] فيهما أيضًا، قال كان رسول الله ﷺ أشد حياء من العذراء في خدرها، وكان إذا كره شيئًا عرفناه في وجهه.(٣)

وحديث أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه في "صحيح البخاري": «إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى: إذا لم تستحِ، فاصنع ما شئت».(٤)

الخامس والخمسون من شعب الإيمان

بر الوالدين

لقوله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا﴾ [الأحقاف: ١٥].

[وقوله تعالى]: ﴿[وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا] إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا * وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا

---

(١) أخرجه البخاري (٢٤ و٦١١٨)، ومسلم (٣٦).

(٢) أخرجه البخاري (٦١١٧)، ومسلم (٣٧).

(٣) أخرجه البخاري (٦١٠٢)، ومسلم (٢٣٢٠).

(٤) أخرجه البخاري (٣٤٨٤).

كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴾ [الإسراء: ٢٣-٢٤]. [الآيات][1]

ولحديث عبدالله بن مسعود [رضي الله عنه] في "الصحيحين" قال: سألت النبي ﷺ: أي العمل أحب إلى الله عز وجل؟ قال: «**الصلاة لوقتها**» قلت: ثم أي؟ قال: «**بر الوالدين**» قلت: ثم أي؟ قال: «**الجهاد في سبيل الله**» قال: حدثني بهن ولو استزدته لزادني.[2]

السادس والخمسون من شعب الإيمان
صلة الأرحام

لقوله تعالى: ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ * أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰ أَبْصَارَهُمْ ﴾ [محمد: ٢٢-٢٣].

[وقوله تعالى]: ﴿ وَالَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَٰئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴾ [الرعد: ٢٥].

ولحديث أنس بن مالك [رضي الله عنه] في "الصحيحين": «**من أحب أن يبسط له في رزقه، وأن ينسأ له في أثره فليصل رحمه**».[3]

وحديث [محمد بن] جبير بن مطعم[4] رضي الله عنه فيهما أيضًا، عن أبيه: «**لا يدخل الجنة قاطع**»[5] يعني: قاطع رحم.

---

(١) ما بين المعقوفتين زيادة من المخطوطة.

(٢) أخرجه البخاري (٥٢٧)، ومسلم (٨٥).

(٣) أخرجه البخاري (٥٩٨٦)، ومسلم (٢٥٥٧).

(٤) محمد بن جبير بن مطعم هو ابن عدي النوفلي ثقة عارف بالنسب، روى له الجماعة.

(٥) أخرجه البخاري (٥٩٨٤)، ومسلم (٢٥٥٦).

قلت: ولا فرق بين أن يكون برًّا أو فاجرًا.

السابع والخمسون من شعب الإيمان
حسن الخلق ويدخل فيه كظم الغيظ ولين الجانب والتواضع

لقوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: ٤].

[وقوله تعالى]: ﴿وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٤].

ولحديث عبدالله بن عمرو [رضي الله عنهما]: في «الصحيحين»: أن رسول الله ﷺ لم يكن فاحشًا ولا متفحشًا، وقال: «[إن من] خياركم أحسنكم أخلاقًا».(١)

وفي رواية: «إن من أحبكم إلي [أحسنكم](٢) أخلاقًا».(٣)

ولحديث عائشة رضي الله عنها في «الصحيحين» أيضًا، أنها قالت: «ما خير رسول الله ﷺ بين أمرين إلا أخذ أيسرهما ما لم يكن إثمًا، فإن كان إثمًا كان أبعد الناس منه، وما انتقم رسول الله ﷺ لنفسه إلا أن تنتهك حرمة الله؛ فينتقم لله بها».(٤)

وبه [أنبأنا](٥) أبوبكر البيهقي [رحمه الله](٦) قال: ومعنى حسن الخلق: سلامة

= وقوله: «يعني قاطع رحم» هذا تفسير من سفيان بن عيينة، كما في «صحيح مسلم» عقب الحديث.

(١) أخرجه البخاري في مواضع من «صحيحه»، منها برقم (٣٥٥٩ و٦٠٣٥)، ومسلم (٢٣٢١).

(٢) في المخطوطة: أحاسنكم.

(٣) هذه الرواية أخرجها البخاري برقم (٣٧٥٩).

(٤) أخرجه البخاري (٣٥٦٠)، ومسلم (٢٣٢٧).

(٥) في المخطوطة: أنا.

(٦) ما بين المعقوفتين زيادة من المخطوطة.

النفس نحو الأرفق الأحمد من الأفعال، وقد يكون ذلك في ذات الله تعالى، وقد يكون فيما بين الناس.

وهو في ذات الله عز وجل أن يكون العبد منشرح الصدر بأوامر الله تعالى ونواهيه، يفعل ما فرض عليه طيب النفس به، سلسًا نحوه، وينتهي عما حرم عليه راضيًا به، غير متضجر منه، ويرغب في نوافل الخير، ويترك كثيرًا من المباح لوجهه تعالى وتقدس، إذا رأى أن تركه أقرب إلى العبودية من فعله، مستبشرًا لذلك، غير ضجر منه، ولا متعسر به.

وهو في المعاملات بين الناس أن يكون سمحًا لحقوقه، لا يطالب غيره بها، ويوفي ما يجب لغيره عليه منها، فإن مرض ولم يعد، أو قدم من سفر فلم يزر، أو سلم فلم يرد عليه، أو ضاف فلم يكرم، أو شفع فلم يجب، أو أحسن فلم يشكر، أو دخل على قوم فلم يمكن، أو تكلم فلم ينصت له، أو استأذن على صديق فلم يؤذن له، أو خطب فلم يزوج، أو استمهل الدين فلم يمهل، أو استنقص منه فلم ينقص، وما أشبه ذلك، [و]ـ لم يغضب ولم يعاقب ولم يتنكر من حاله حال، ولم يستشعر في نفسه أنه قد جفي وأوحش، وأنه لا يقابل كل ذلك إذا وجد السبيل إليه بمثله، بل يضمر أنه لا يعتد بشيء من ذلك ويقابل كلا منه بما هو أحسن وأفضل وأقرب إلى البر والتقوى، وأشبه بما يحمد ويرضى.

ثم يكون في إيفاء ما يكون عليه كهو في حفظ ما يكون له، فإذا مرض أخوه المسلم عاده، وإن جاء في شفاعة شفعه، وإن استمهله في قضاء دين أمهله، وإن احتاج منه إلى معونته أعانه، وإن استسمحه في بيع سمح له.

ولا ينظر إلى أن الذي يعامله كيف كانت معاملته إياه فيما خلا، وكيف

يعامل الناس، إنما يتخذ الأحسن إمامًا لنفسه، فينحو نحوه ولا يخالفه.

والخلق الحسن قد يكون غريزة، وقد يكون مكتسبًا.

وإنما يصح اكتسابه ممن كان في غريزته أمثل منه، فهو يضم باكتسابه إليه ما يتممه، ومعلوم في العادات أن ذا الرأي يزداد بمجالسة أولى الأحلام والنهى رأيًا.

وأن العالم يزداد بمخالطة العلماء علمًا، وكذلك الصالح والعاقل بمجالسة الصلحاء والعقلاء، فلا ينكر أن يكون ذو الخلق الجميل يزداد حسن الخلق بمجالسة أولي الأخلاق الحسنة، وبالله التوفيق[1].

الثامن والخمسون من شعب الإيمان
الإحسان إلى المماليك

لقوله تعالى: ﴿وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾ [النساء: ٣٦].

ولحديث المعرور بن سويد [رضي الله عنه] في "الصحيحين" قال: رأيت أبا ذر الغفاري [رضي الله عنه] وعليه حلة وعلى غلامه حلة مثلها، فسألناه عن ذلك فقال: إني سابيت رجلًا، فشكاني إلى رسول الله ﷺ، فقال لي رسول الله ﷺ: **«أعيرته بأمه؟! [إنك امرؤ فيك جاهلية]»**.

ثم قال: **«إن إخوانكم خولكم، جعلهم الله تحت أيديكم، فمن كان أخوه تحت**

---

(١) انظر "شعب الإيمان" (١٠/ ٣٥٠-٣٥١).

يديه فليطعمه مما يأكل، وليلبسه مما يلبس، ولا تكلفوهم [من العمل]* ما يغلبهم، فإن كلفتموهم ما يغلبهم فأعينوهم عليه».(١)

التاسع والخمسون من شعب الإيمان
حق السادة على المماليك

وهو لزوم العبد سيده، وإقامته حيث يراه له، ويأمره به، وطاعته له فيما يطيقه.(٢)

وفي «الصحيحين» من حديث عبدالله بن عمر [رضي الله عنهما]*: أن رسول الله ﷺ قال: «**إن العبد إذا نصح لسيده، وأحسن عبادة ربه، فله أجره مرتين**».(٣)

وفي «صحيح مسلم» من حديث جرير بن عبدالله رضي الله عنه: «**أيما عبد أبَقَ، فقد برئت منه الذمة**».(٤)

وفي «سنن أبي داود» من حديثه أيضًا: «**العبد الآبق لا يقبل [الله منه صلاته]*(٥) حتى يرجع إلى مواليه**».(٦)

---

(١) أخرجه البخاري (٣٠ و٢٥٤٥)، ومسلم (١٦٦١)(٤٠).

(٢) إذا كان في طاعة الله عز وجل، وأما في معصية الله عز وجل فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

(٣) أخرجه البخاري (٢٥٤٦ و٢٥٥٠)، ومسلم (١٦٦٤) واللفظ له.

(٤) أخرجه مسلم (٦٩).

(٥) في المخطوطة: له صلاة.

(٦) (حسن) أخرجه أبوداود الطيالسي كما في «مسنده» ص(٩٣)، والسياق المذكور له، والنسائي في «المجتبى» (٧/ ١٠٢)، وابن خزيمة (٢/ ٦٩)، والبيهقي في «الشعب» (١١/ ٩٢) وغيرهم من طريق منصور بن عبدالرحمن الغداني، عن الشعبي، عن جرير بن عبدالله، به. وهذا إسناد حسن.

وقد صحح الحديث العلامة الألباني رحمه الله في «صحيح سنن النسائي» (٣/ ٩٠)و«صحيح=

الستون من شعب الإيمان
حقوق الأولاد والأهلين

وهي قيام الرجل على ولده وأهله، وتعليمه إياهم من أمور دينهم ما يحتاجون إليه لقوله تعالى: ﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ﴾ [التحريم: ٦].

قال الحسن: (أي مروهم بطاعة الله وعلموهم الخير).(١)

وقال علي [رضي الله عنه]: (علموهم: أدبوهم).(٢)

= الجامع" رقم (٤٠٠٠).

تنبيه: الحديث أخرجه أبوداود في "سننه" (٤٣٦٠) من طريق الشعبي عن جرير رضي الله عنه مرفوعًا «إذا أبق العبد إلى الشرك فقد حل» هذا لفظ أبي داود، وليس كما قال المصنف رحمه الله والذي حمله على ذلك، أنه رأى الحديث في "الشعب" أخرجه البيهقي من طريق يونس بن حبيب عن أبي داود، وأبوداود هو الطيالسي، فظن المؤلف أنه أبوداود السجستاني، وقد سبق نظير هذا. والله المستعان وعليه التكلان!

* وأخرجه مسلم رقم (٧٠) عن جرير رضي الله عنه بلفظ: «إذا أبق العبد لم تقبل له صلاة».

(١) (صحيح)

أخرجه البيهقي في "شعب الإيمان" (١١/ ١٢٧) من طريق سعيد بن منصور، عن خالد بن عبدالله، عن يونس، عن الحسن به. وإسناده صحيح، وخالد بن عبدالله هو الواسطي: ثقة ثبت، ويونس هو ابن عبيد العبدي: ثقة ثبت فاضل، وعليه فالأثر صحيح، والحمد لله.

(٢) (ضعيف ومعناه صحيح قطعًا)

أخرجه ابن جرير في "تفسيره" (٢٣/ ١٠٣-١٠٤) والبيهقي في "شعب الإيمان" (١١/ ١٢٧)، وفي سنده راوٍ لم يسم، وعليه فالأثر بهذا الإسناد ضعيف.

* وأخرجه ابن جرير في "تفسيره" المرجع السابق بإسناد ضعيف، فيه شيخ ابن جرير الحسين بن يزيد الطحان: لين الحديث، كما في "التقريب"، والحكم بن عتيبة لم يدرك عليًا، قاله البيهقي كما في "تحفة التحصيل" (٨١)؛ فهو منقطع، وعليه فالأثر ضعيف.

ولحديث أنس [رضي الله عنه]ط في «صحيح مسلم»: «من عال جاريتين حتى تبلغا، جاء يوم القيامة أنا وهو هكذا» وضم أصبعيه.(١)

الحادي والستون من شعب الإيمان
مقاربة أهل الدين ومودتهم وإفشاء السلام بينهم والمصافحة لهم

ونحو ذلك من أسباب تأكيد المودة

لقوله تعالى: ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا﴾ [النور: ٢٧].

ولحديث أبي هريرة رضي الله عنه في «صحيح مسلم»: «والذي نفسي بيده، لا تدخلون الجنة]ط حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، أوَلا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم: أفشوا السلام بينكم».(٢)

وحديث(٣) قتادة في «صحيح البخاري» قال: قلت لأنس [رضي الله عنه:]ط (أكانت المصافحة في أصحاب النبي ﷺ؟ [فقال:](٤) نعم).(٥)

وحديث أبي هريرة [رضي الله عنه]ط في «[صحيح]ط مسلم»: «إن الله عز وجل يقول يوم القيامة: أين المتحابون بجلالي؟ اليوم أظلهم في ظلي يوم لا ظل إلا ظلي».(٦)

---

(١) أخرجه مسلم (٢٦٣١) ووقع مكان «إصبعيه» في مسلم: «وضم أصابعه».

(٢) أخرجه مسلم (٥٤)(٩٤).

(٣) في المخطوطة: زيادة أبي.

(٤) في المخطوطة: قال.

(٥) أخرجه البخاري (٦٢٦٣).

(٦) أخرجه مسلم (٢٥٦٦).

الثاني والستون من شعب الإيمان
رد السلام

لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا﴾ [النساء: ٨٦].

ولحديث أبي سعيد الخدري [رضي الله عنه]ط: «إياكم والجلوس في الطرقات!» قالوا: يا رسول الله، ما لنا من مجالسنا بد، نتحدث فيها. فقال رسول الله ﷺ: «إذا أبيتم إلا المجلس، فأعطوا الطريق حقه» قالوا: وما [حق]ط الطريق؟ قال: «غض البصر، وكف الأذى، ورد السلام، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر».(١)

الثالث والستون من شعب الإيمان
عيادة المريض

لحديث البراء بن عازب رضي الله عنه في «الصحيحين» و«[سنن]ط أبي داود» وغيرها: «أمرنا رسول الله ﷺ بسبع، ونهانا عن سبع أمرنا بعيادة المرضى، واتباع الجنائز، ورد السلام، وتشميت العاطس، وإبرار القسم، ونصر المظلوم، وإجابة الداعي. ونهانا عن حلقة الذهب -أو قال: خاتم الذهب-، وآنية الذهب، والفضة، وَالْمِيثَرَةِ، والقسي، والإستبرق، والحرير، والديباج».(٢)

وحديث ثوبان رضي الله عنه في «صحيح مسلم»: «عائد المريض في خُرْفَةِ الجنة حتى

---

(١) أخرجه البخاري (٢٤٦٥ و٦٢٢٩)، ومسلم (٢١٢١).

(٢) أخرجه البخاري في مواضع من «صحيحه» منها برقم (١٢٣٩ و٥١٧٥)، ومسلم (٢٠٦٦)، وأبوداود الطيالسي كما في «مسنده» ص(١٠١)والترمذي (٢٨١٠)، والنسائي في «المجتبى» (٨/ ٢٠١)، وأحمد (٤/ ٢٨٤ و٢٨٧ و٢٩٩).

تنبيه: الحديث لم يخرجه أبو داود في «سننه» كما في «تحفة الأشراف» (٢/ ٦٣) و«المسند الجامع» (٣/ ١٣٢-١٣٣) فإطلاق المصنف رحمه الله العزو إليه هكذا غير جيد، فتنبه!

يرجع».[1]

قلت: ولا فرق بين أن يكون برًا أو فاجرًا، لكن ينبسط إلى البر، وينقبض عن الفاجر[2].

الرابع والستون من شعب الإيمان
الصلاة على من مات من أهل القبلة

لحديث أبي هريرة [رضي الله عنه] في «الصحيحين»: «حق المسلم على المسلم خمس رد السلام، وعيادة المرضى، وتشميت العاطس، واتباع الجنائز، وإجابة

---

(١) أخرجه مسلم (٢٥٦٨)، ولفظه: «عائد المريض في مخرفة الجنة، حتى يرجع».

(٢) فائدة: قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: قال ابن بطال: وإنما تشرع عيادته -يعني المشرك- إذا رجي أن يجيب، إلى الدخول في الإسلام، فأما إذا لم يطمع في ذلك، فلا. اهـ

قال الحافظ: والذي يظهر أن ذلك يختلف باختلاف المقاصد، فقد يقع بعيادته، مصلحة أخرى.

قال الماوردي: عيادة الذمي جائزة والقربة موقوفة على نوع حرمة تقترن بها، من جوار أو قربة. اهـ من «الفتح» (١٠/١٤٨) شرح حديث رقم (٥٦٥٧)، ولفظه عن أنس أن غلامًا ليهود كان يخدم النبي ﷺ فمرض، فأتاه النبي ﷺ يعوده فقال: «أسلم»، فأسلم.

وقال الإمام النووي رحمه الله في «الأذكار» ص(٣٢١-٣٢٢): اعلم أن أصحابنا اختلفوا في عيادة الذمي فاستحبها جماعة ومنعها جماعة، وذكر الشاشي الاختلاف ثم قال: الصواب عندي، أن يقال: عيادة الكافر في الجملة جائزة والقربة فيها موقوفة على نوع حرمة تقترن بها من جوار أو قرابة.

قال النووي رحمه الله: هذا الذي ذكره الشاشي حسن.

ثم ذكر حديث أنس المتقدم ذكره، وحديث المسيب بن حزن رضي الله عنه، لما حضرت أبا طالب الوفاة وجاءه رسول الله ﷺ يعوده، فقال: «يا عم، قل: لا إله إلا الله»... وذكر الحديث بطوله.

قال النووي: فينبغي لعائد الذمي أن يرغبه في الإسلام، ويبين له محاسنه، ويحثه عليه، ويحرضه على معالجته، قبل أن يصير إلى حال لا ينفعه فيها توبة، وإن دعا له بالهداية ونحوها. اهـ

الدعوة».[١]

وحديث ثوبان [رضي الله عنه] في «صحيح مسلم»: «من صلى على جنازة فله قيراط، ومن شهد دفنها فله قيراطان، القيراط مثل أحد».[٢]

الخامس والستون من شعب الإيمان
تشميت العاطس

لحديث أبي بردة في «صحيح مسلم» عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه [قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:] «إذا عطس أحدكم فحمد الله فشمتوه، وإذا لم يحمد الله فلا تشمتوه».[٣]

السادس والستون من شعب الإيمان
في مباعدة الكفار والمفسدين والغلظة عليهم

لقوله تعالى: ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ۖ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَن تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً﴾ [آل عمران: ٢٨].

[وقوله تعالى]: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾ [التوبة: ٧٣].

[وقوله تعالى]: ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً﴾ [التوبة: ١٢٣].

[وقوله تعالى]: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ

---

(١) أخرجه البخاري (١٢٤٠)، ومسلم (٢١٦٢)، والسياق الذي بين أيدينا فيه تقديم وتأخير، فتنبه!!!.

(٢) أخرجه مسلم (٩٤٦).

(٣) أخرجه مسلم (٢٩٩٢).

إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا۟ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلْحَقِّ يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَٰدًا فِى سَبِيلِى وَٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِى تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ﴾ [الممتحنة: ١].

[وقوله تعالى]: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوٓا۟ ءَابَآءَكُمْ وَإِخْوَٰنَكُمْ أَوْلِيَآءَ إِنِ ٱسْتَحَبُّوا۟ ٱلْكُفْرَ عَلَى ٱلْإِيمَٰنِ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [التوبة: ٢٣] إلى آخر الآية التي بعدها.

وغيرها من الآيات.(١)

ولحديث أبي هريرة [رضي الله عنه] في "صحيح مسلم": [قال رسول الله ﷺ:] «إذا لقيتم المشركين في [الطريق](٢) فلا تبدءوهم بالسلام، واضطروهم إلى أضيقها».(٣)

وحديث أبي سعيد [رضي الله عنه] في "سنن أبي داود": [«لا تصاحب إلا مؤمنًا](٤) ولا يأكل طعامك إلا تقي».(٥)

---

(١) في المخطوطة: في هذا الموضع زيادة قوله تعالى: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾ [المجادلة: ٢٢]

(٢) في المخطوطة: طريق.

(٣) أخرجه مسلم (٢١٦٧) ولفظه: «لا تبدءوا اليهود ولا النصارى بالسلام، فإذا لقيتم أحدهم في طريق فاضطروه إلى أضيقه» وفي رواية: «إذا لقيتم اليهود...» وفي رواية: «إذا لقيتموهم». وقد تبع المصنف في هذا العزو صاحب الأصل.

(٤) في المخطوطة: ما بين المعقوفتين بعد قوله: (إلا تقي).

(٥) (حسن)
أخرجه أحمد (٣/ ٣٨)، وأبوداود (٤٨٣٢)، والترمذي (٢٣٩٥)، وابن حبان (٥٦٠ و٥٥٤=

ولهجره ﷺ الثلاثة الذين خلفوا خمسين يومًا، إلى أن تاب الله عليهم فتابوا، وهم: كعب بن مالك، ومرارة بن الربيع، وهلال بن أمية رضي الله عنهم.[1]

السابع والستون من شعب الإيمان
إكرام الجار

لقوله تعالى: ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ﴾ [النساء: ٣٦].

قيل في [تفسير][2] ﴿ذِي الْقُرْبَىٰ﴾: الجار الملاصق، ﴿وَالْجَارِ الْجُنُبِ﴾: البعيد غير الملاصق، ﴿وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ﴾: الرفيق في السفر[3].

= و٥٥٥)، والحاكم (٤/ ١٢٨)، والبيهقي في "الشعب" (١٢/ ١٦) من طريق حيوة بن شريح، أخبرنا سالم بن غيلان: أن الوليد بن قيس التجيبي أخبره: أنه سمع أبا سعيد الخدري يقول.. فذكره.

* لفظ أبي داود: «لا تصاحب إلا مؤمنًا، ولا يأكل طعامك إلا تقي»، وصححه ابن حبان والحاكم وسكت عليه الذهبي. وفي سنده الوليد بن قيس التجيبي، روى عنه جمع ووثقه ابن حبان والعجلي، فمثله يحسن حديثه لا سيما إذا أتى بما لم ينكر عليه، وقد حسن الحديث العلامة الألباني رحمه الله في "التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان" (٢/ ٤٤) والله أعلم.

* وأخرجه أبوداود الطيالسي كما في "مسنده" (٢٩٤)، ومن طريقه البيهقي في "الشعب" (١٢/ ١٧) من طريق ابن المبارك، عن حيوة بن شريح الشامي، عن رجل قد سماه، عن أبي سعيد به. ولفظه: «لا يأكل طعامك إلا تقي، ولا تصحب إلا مؤمنًا» وفي سنده راوٍ لم يسم. وللمزيد راجع تحقيق "مسند أحمد" (١٧/ ٤٣٧-٤٣٨).

(١) يشير المصنف رحمه الله إلى ما أخرجه البخاري في "المغازي" رقم (٤٤١٨)، ومسلم في التوبة برقم (٢٧٦٩) من حديث كعب بن مالك رضي الله عنه، مطولًا وفيه قصة هؤلاء الثلاثة رضي الله عنهم وأرضاهم.

(٢) في المخطوطة: التفسير.

(٣) سيأتي ذكر من قال ذلك من السلف إن شاء الله عزوجل.

وعن ابن عباس[١] [رضي الله عنهما][٢]، ومجاهد[٣]، وقتادة[٤]، والكلبي[٥]، ومقاتل بن

---

(١) (ضعيف الإسناد)

أخرجه ابن جرير في "تفسيره" (٧/ ٦)، وابن أبي حاتم في "تفسيره" (٣/ ٩٤٨)، والبيهقي في "الشعب" (١٢/ ٨١)، من طريق عبدالله بن صالح ثني معاوية بن صالح، عن علي، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قوله: ﴿وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [النساء: ٣٦] قال: يعني: الذي بينك وبينه قرابة.

وفي سنده عبدالله بن صالح كاتب الليث، مختلف فيه والراجح ضعفه، وعلي بن أبي طلحة لم يسمع التفسير من ابن عباس كما في "جامع التحصيل" وغيره؛ فهو منقطع، فالأثر بهذا الإسناد ضعيف.

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة من المخطوطة.

(٣) (صحيح الإسناد)

أخرجه عبدالرزاق في "تفسيره" (١/ ١٥٩)، وابن المبارك في "البر والصلة" (٢١٤) وابن جرير في "تفسيره" (٧/ ٦) وابن المنذر في "تفسيره" (١٧٥٢) من طريق ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [النساء: ٣٦]، قال: جارك هو ذو قرابتك.

(٤) (صحيح)

أخرجه ابن جرير في "تفسيره" (٧/ ٦)، وعبدالرزاق في "تفسيره" (١/ ١٥٩) وابن المنذر في "تفسيره" (١٧٥٢) من طريق معمر، عن قتادة. وإسناده صحيح، رواية معمر عن قتادة فيها كلام، لكن قد صححها شيخ الإسلام في "الرد على البكري" (١/ ٧٤)، وقتادة هو ابن دعامة أبو الخطاب السدوسي ثقة ثبت، يقال وُلِدَ أكمه، روى له الجماعة.

* وأخرجه ابن جرير في "تفسيره" (٧/ ٧) من طريق سعيد، عن قتادة ﴿وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [النساء: ٣٦] قال: إذا كان له جار له رحم فله حقان اثنان: حق القرابة وحق الجار. وإسناده قوي، سعيد بن أبي عَرُوبَةَ في روايته عن قتادة كلام، كما في "مقدمة الجرح والتعديل" لابن أبي حاتم، ص(٢٤٠)، لكن قال الإمام أحمد رحمه الله كان سعيد بن أبي عروبة، يحفظ التفسير عن قتادة، كما في "سؤالات أبي داود" لأحمد رقم (٤٩٢) وكان ابن معين يقدم تفسير سعيد عن قتادة على تفسير شيبان عن قتادة، كما في "تاريخ الدوري" (٢/ ٢٠٥) وعليه فالأثر صحيح، والحمد لله!

(٥) هو محمد بن السائب بن بشر الكلبي، متهم بالكذب ورُمي بالرفض، توفي سنة (١٤٦هـ)، ولم أقف على من أخرج هذا الأثر عنه، وراجع "الدر المنثور" (٤/ ٤١٤-٤٢٣).

حيان[١]، ومقاتل بن سليمان[٢]، [رحمهما الله][٣]

﴿وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾: الذي بينك وبينه قرابة.

﴿وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ﴾: الأجنبي عنك.[٤]

﴿وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ﴾: الرفيق في السفر[٥].

[وزاد مقاتل بن سليمان[٦] فقال في الصاحب بالجنب: إنه الرفيق في السفر

---

(١) مقاتل بن حيان هو النبطي صدوق فاضل، روى له مسلم والأربعة، وكلامه مذكور في "تفسيره" (١/ ٢٢٩).

(٢) مقاتل بن سليمان هو الأزدي الخراساني، كذبوه وهجروه ورُمي بالتجسيم، توفي سنة (١٥٠هـ).

(٣) ما بين المعقوفتين زيادة من المخطوطة.

(٤) أخرج ابن جرير في "تفسيره" (٧/ ٩)، وابن أبي حاتم في "تفسيره" (٣/ ٩٤٨) عن ابن عباس رضي الله عنهما ﴿وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ﴾ [النساء: ٣٦]: الذي ليس بينك وبينه قرابة.

وفي سنده عبدالله بن صالح كاتب الليث مختلف فيه والراجح ضعفه، وعلي بن أبي طلحة لم يسمع التفسير من ابن عباس كما في "جامع التحصيل" وغيره فهو منقطع..

* وأخرجه ابن جرير في "تفسيره" المرجع السابق عن ابن عباس رضي الله عنهما ﴿وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ﴾ [النساء: ٣٦]: يعني الجار من قومٍ جنبٍ. وإسناده مسلسل بالعوفيين وهم ضعفاء.

* وأخرج ابن جرير في "تفسيره" المرجع السابق عن قتادة ﴿وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ﴾ [النساء: ٣٦]: الذي ليس بينهما قرابة، وهو جار فله حق الجوار. وإسناده قوي كما تقدم الكلام عليه.

* وأخرج ابن جرير في "تفسيره" المرجع السابق، وعبدالرزاق في "تفسيره" (١/ ١٥٩)، وابن المبارك في "البر والصلة" (٢١٤) وابن المنذر في "تفسيره" (١٧٥٤) من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد ﴿وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ﴾ [النساء: ٣٦]: جارك من قوم آخرين. وإسناده صحيح.

(٥) (صحيح) أخرجه ابن جرير في "تفسيره" (٧/ ١٢) عن سعيد بن جبير قال: ﴿وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ﴾ [النساء: ٣٦] الرفيق في السفر.

* وصح عن مجاهد كما في "تفسير ابن جرير" (٧/ ١٢)، وابن أبي حاتم (٣/ ٩٤٩).

(٦) أثر مقاتل انظره في "تفسيره" (١/ ٢٩٩). وجاء نحوه عن زيد بن أسلم، أخرجه ابن أبي حاتم في "تفسيره" (٣/ ٩٤٩)، وابن المنذر في "تفسيره" (١٧٦١)، وإسناده حسن.

والحضر.]ط

وعن علي[١]، وعبدالله بن مسعود[٢]، وإبراهيم[٣] وغيرهم[٤] [رضي الله عنهم]ط في ﴿وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ﴾: إنها المرأة.

وعن سعيد بن جبير في رواية كذلك[٥]، وفي رواية [عنه]ط: إنه الرفيق الصالح.[٦]

---

(١) (ضعيف)

أخرجه ابن جرير في "تفسيره" (٧/ ١٣، ١٤)، وابن أبي حاتم في "تفسيره" (٣/ ٩٤٩)، والطبراني في "الكبير" (٩/ ٢١٣) وابن المنذر في "تفسيره" (١٧٦٢) من طريق جابر، عن عامر أو القاسم، عن علي وعبدالله به. وفي سنده جابر بن يزيد وهو الجعفي: ضعيف رافضي، بل قد كُذب!!! وعليه فالأثر بهذا الإسناد ضعيف، والله أعلم.

(٢) (ضعيف) تقدم تخريجه، ضمن التخريج السابق، وقد رأيت أن في سنده جابرًا الجعفي، وهو ضعيف.

(٣) (صحيح) أخرجه ابن جرير في "تفسيره" (٧/ ١٥)، وعبدالرزاق في "تفسيره" (١/ ١٦٠) وابن المنذر في "تفسيره" (١٧٦٣) من طريق أبي الهيثم، عن إبراهيم ﴿وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ﴾ [النساء: ٣٦] قال: المرأة.

وإسناده صحيح، وأبوالهيثم هو المرادي قيل: إن اسمه عمار، وثقه أحمد وابن معين ويعقوب ابن سفيان، وقال أبوحاتم: لا بأس به. اهـ المراد من "التهذيب"، وإبراهيم هو ابن يزيد بن قيس النخعي أبوعمران الكوفي الفقيه، ثقة إلا أنه يُرسل كثيرًا، توفي سنة (١٩٦هـ)، وعليه فالأثر صحيح، والحمد لله.

(٤) كابن عباس، أخرجه ابن جرير في "تفسيره" (٧/ ١٤) والإسناد إليه ضعيف؛ لأنه مسلسل بالعوفيين، وهم ضعفاء.

(٥) لم أقف على هذه الرواية، ولم يذكرها السيوطي رحمه الله في "الدر المنثور" (٤/ ٤٢٢)، وسعيد هو ابن جبير الأسدي مولاهم الكوفي، ثقة ثبت فقيه، قتل بين يدي الحجاج ظلمًا، روى له الجماعة.

(٦) (صحيح) أخرجه ابن جرير في "تفسيره" (٧/ ١٣)، وابن أبي حاتم في "تفسيره" (٣/ ٩٤٩)=

ولحديث عائشة [رضي الله عنها] في «الصحيحين»: أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه».(١)

وبه [أنبأنا](٢) البيهقي قال: [أخبرنا](٢) أبوعبدالله [الحافظ في «مراعاة حق الرفيق»]، [ثنا](٢) أبوالعباس الأصم، ثنا شعبة عن عثمان التنوخي، [ثنا](٢) محمد بن شمال(٣)، ثنا عبدالرزاق، عن معمر، عن الزهري قال: قال عبدالله بن [عباس](٤) رضي الله عنهما: (ثلاثة لا يكافئهم عني إلا رب العالمين: رجل فسح [لي](٥) في مجلسه، ورجل تخطى الحلق والمجالس حتى جلس إليّ، ورجل ذكر في الليل حاجته فرآني أهلاً، فكذلك لا يكافئه عني إلا رب العالمين).(٦)

= وابن المنذر في «تفسيره» (١٧٦٠) من طريق سفيان الثوري، عن أبي بكير، عن سعيد بن جبير به. وهذا إسناد صحيح، وأبوبكير هو مرزوق التيمي الكوفي المؤذن: وثقه ابن معين، وقال يعقوب بن سفيان: لا بأس به. كما في «التهذيب» وسفيان إمام، وعليه فالأثر صحيح، والحمد لله.

(١) أخرجه البخاري (٦٠١٤) واللفظ له، ومسلم (٢٦٢٤).

(٢) في المخطوطة: أنا.

(٣) كذا في النسخ المطبوعة، وفي «شعب الإيمان» وكذا في المخطوطة: محمد بن ثمال.

(٤) في المخطوطة: العباس.

(٥) وقع في بعض النسخ المطبوعة، مكان ما بين المعقوفتين (له)، والصواب المثبت كما في المخطوطة، وهو الذي يقتضيه السياق.

(٦) (إسناده منقطع، وفيه من لم أقف له على ترجمة)

أخرجه البيهقي في «الشعب» (١٢/ ١١١) وفي سنده عثمان التنوخي ترجمه الذهبي في «الميزان» (٣/ ٦٠) وقال: لا يعرف. اهـ وشيخه محمد بن شمال لم أقف له على ترجمة بعد البحث والتأمل، ثم هو منقطع الزهري لم تذكر له رواية عن ابن عباس رضي الله عنهما، ولا هو في عداد تلامذته. وبقية رجاله:

أبوعبدالله الحافظ هو الحاكم: إمام مضت ترجمته، تحت الشعبة (١٣)، وأبوالعباس الأصم=

الثامن والستون من شعب الإيمان
إكرام الضيف

لحديث أبي شريح العدوي رضي الله عنه في «الصحيحين» قال: سمعت أذناي، وأبصرت عيناي، حين تكلم رسول الله ﷺ فقال: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه جائزته» قالوا: وما جائزته؟ قال: «يومه وليلته، والضيافة ثلاثة أيام، فما كان وراء ذلك فهو صدقة عليه». وقال: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فليقل خيرًا، أو ليصمت».

وزاد في رواية في أوله: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فليكرم جاره».(١)

التاسع والستون من شعب الإيمان
الستر على أصحاب القروف، أي: الذنوب

لقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ﴾ [النور: ١٩].

ولحديث سالم بن عبدالله بن عمر(٢) [رضي الله عنهما] في «الصحيحين» عن أبيه: «المسلم أخو المسلم، لا يظلمه، ولا يسلمه، ومن كان في حاجة أخيه كان الله

= هو محمد بن يعقوب: ثقة، كما في «السير» (١٥/ ٤٥٢)، وشعبة إمام، ومعمر والزهري إمامان ثقتان، لكن الأثر ضعيف، لما رأيت فيه من العلل، والله أعلم.

(١) أخرجه البخاري (٦٠١٩ و٦١٣٥ و٦٤٧٦)، ومسلم (٤٨).

(٢) سالم بن عبدالله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي هو أبوعمر أو أبوعبدالله، أحد الفقهاء السبعة، وكان ثبتًا عابدًا فاضلًا، كان يُشبه بأبيه في الهدي والسَّمت، روى له الجماعة.

في حاجته، ومن فرج عن [مؤمن][1] كربة فرج الله عنه [بها]ط كربة من كرب يوم القيامة، ومن ستر مسلمًا ستره الله يوم القيامة».[2]

السبعون من شعب الإيمان

الصبر على المصائب وعما تنزع النفس إليه من لذة وشهوة

لقوله تعالى: ﴿وَٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ﴾ [البقرة: ٤٥].

عن مجاهد[3] وغيره: (أنه أراد بالصبر الصوم).[4]

وقوله [تعالى]ط: ﴿وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ * ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓا۟ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ * أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ﴾ [البقرة: ١٥٥-١٥٧].

وقوله [تعالى]ط: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [الزمر: ١٠]. وغيرها من الآيات.

ولحديث أبي سعيد الخدري [رضي الله عنه]ط في «الصحيحين» قال: جاء [أناس][5]

---

(١) في المخطوطة: مسلم.

(٢) أخرجه البخاري (٢٤٤٢)، ومسلم (٢٥٨٠) ووقع مكان: «ومن فرج عن مؤمن»: «ومن فرج عن مسلم».

(٣) مجاهد هو ابن جبر أبوالحجاج المخزومي المكي، ثقة إمام في التفسير وفي العلم، روى له الجماعة.

(٤) لم أقف على من خرّجه، وقد ذكره البغوي في «معالم التنزيل في التفسير بالتأويل» (١/ ٧٥) (ط: دار الفكر) عن مجاهد بدون سند، وانظر «الدر المنثور» (١/ ٣٤٨-٣٦٠)، (١٢/ ١٧٢)، و «تفسير مجاهد» المنسوب إليه ص(٧٤).

(٥) في المخطوطة: ناس.

من الأنصار، فسألوا رسول الله ﷺ فأعطاهم، قال: فجعل لا يسأله أحد منهم إلا أعطاه، حتى نَفِدَ ما عنده، ثم قال لهم حين أنفق كل شيء عنده: «ما يكون عندنا من خير فلن ندخره عنكم، فإنه من يستعفف يعفه الله، ومن يستغن يغنه الله، ومن يتصبر يصبره الله، ولن تُعطوا عطاء خيرًا وأوسع من الصبر».(١)

وحديث عبدالله بن مسعود [رضي الله عنه] فيهما أيضًا قال: دخلت على رسول الله ﷺ [وهو يُوعَكُ] وعكًا شديدًا، [فقلت: إنك لتوعك وعك الرجلين]؟ [فقال: «أجل]، أوعك كما يوعك رجلان منكم» قال: فقلت: ذلك بأن لك أجرين؟ قال: «أجل، وما من مسلم يصيبه أذى، من مرض فما سواه، إلا حطّ الله [به](٢) من سيئاته، كما تحط الشجرة ورقها».(٣)

الحادي والسبعون من شعب الإيمان
الزهد وقصر الأمل

لقوله تعالى: ﴿فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَا﴾ [محمد: ١٨].

ولحديث أنس بن مالك وسهل بن سعد [رضي الله عنهما] في «الصحيحين»: «بعثت أنا والساعة كهاتين» وأشار بأصبعيه السبابة والوسطى.(٤)

---

(١) أخرجه البخاري (١٤٦٩ و٦٤٧٠) واللفظ له، ومسلم (١٠٥٣). ووقع في «الصحيحين» مكان «ولن يعطوا عطاء خيرًا»: «وما أعطي أحد عطاء خيرًا»، وفي رواية البخاري: «ولن تعطوا عطاء خيرًا».

(٢) في المخطوطة: عنه.

(٣) أخرجه البخاري (٥٦٤٧ و٥٦٤٨ و٥٦٦٠)، ومسلم (٢٥٧١).

(٤) حديث أنس رضي الله عنه أخرجه البخاري (٦٥٠٤)، ومسلم (٢٩٥١). وحديث سهل رضي الله عنه أخرجه=

وحديث ابن عباس رضي الله عنهما في "صحيح البخاري": «نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة، والفراغ».[١]

وبه [أنبأنا][٢] البيهقي قال: أنشدني أبوعصمة محمد بن أحمد السجستاني بالبصرة لنفسه في هذا المعنى:

أنبأنا خير بني آدم ... وما على أحمد إلا البلاغ
الناس مغبونون في نعمتي ... صحة أبدانهم والفراغ[٣]

وحديث أبي سعيد رضي الله عنه في "صحيح مسلم": «إن الدنيا حلوة خضرة، وإن الله مستخلفكم فيها [فناظر][٤] كيف تعملون؛ فاتقوا الدنيا، واتقوا النساء؛ فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء».[٥]

= البخاري (٦٥٠٣)، ومسلم (٢٩٥٠).

(١) أخرجه البخاري (٦٤١٢).

(٢) في المخطوطة: أنا.

(٣) الأبيات أسندها البيهقي في "شعب الإيمان" (١٢/ ٤٧٨) والصفدي في "الوافي بالوفيات" (٥/ ٢١٣)، وفي إسنادها أبوالقاسم إبراهيم بن إسحاق الديباجي الهمذاني، ترجمه الصفدي في "الوافي بالوفيات". المرجع السابق، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا.

وأبوعصمة قائل هذه الأبيات لم أقف له على ترجمة، لكن هناك أبوعصمة أحمد بن عبدالله بن محمد الشكلاني، ترجمه السمعاني في "الأنساب" (٣/ ٤٦٨)، وقال: كان إمامًا متقنًا واعظًا فقيهًا بارعًا، روى عنه الحاكم... توفي سنة (٤٥١هـ)، وآخر يقال له: أبوعصمة أحمد بن محمد بن عمر الجواليقي البخاري ترجمه السمعاني في "الأنساب" (٢/ ١٣٤)، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا، توفي سنة (٣٧٢هـ)، فالله أعلم.

(٤) في المخطوطة: لينظر.

(٥) أخرجه مسلم (٢٧٤٢) ووقع مكان "فناظر": "فينظر".

الثاني والسبعون من شعب الإيمان
الغيرة وترك المِذاء[1]

لقوله تعالى: ﴿قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ﴾ [التحريم: ٦].

[وقوله تعالى]: ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾ [النور: ٣١].

ولحديث أبي هريرة [رضي الله عنه]: في "صحيح البخاري": «إن الله عز وجل يغار، وإن المؤمن يغار، وغيرة الله أن يأتي المؤمن ما حرم الله عز وجل عليه».[2]

وحديث أم سلمة رضي الله عنها في "الصحيحين": أن رسول الله ﷺ كان عندها وفي البيت مخنث[3]، [فقال لعبدالله بن أبي أمية أخي أم سلمة: يا عبدالله] إن فتح الله لكم الطائف [غدًا] فإني أدلك على ابنة غيلان، فإنها تقبل بأربع وتدبر

---

(١) قال ابن الأثير رحمه الله في "النهاية" (٤/ ٣١٢) المذاء: هو أن يدخل الرجل الرجال على أهله، ثم يخليهم يماذي بعضهم بعضًا، يقال: أمذى الرجل، وماذى، إذا قاد على أهله، مأخوذ من المذي. اهـ قلت: وسيأتي بيان ذلك في آخر الفصل من كلام الحليمي رحمه الله.

(٢) أخرجه البخاري (٥٢٢٣)، ومسلم (٢٧٦١) واللفظ له.

(٣) قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: المخنث: بكسر النون وبفتحها، من يشبه خلقة النساء، في حركاته وكلامه وغير ذلك، فإن كان من أصل الخلقة لم يكن عليه لوم، وعليه أن يتكلف إزالة ذلك، وإن كان بقصد منه وتكلف له فهو المذموم، ويطلق عليه اسم مخنث، سواء فعل الفاحشة أو لم يفعل، قال ابن حبيب: المخنث: هو المؤنث من الرجال وإن لم تعرف منه الفاحشة، مأخوذ من التكسر في المشي وغيره. اهـ من "الفتح" (٩/ ٤٥١) (طبعة دار السلام).

بثمان، فقال رسول الله ﷺ: «لا يدخل هؤلاء عليكم».(١)

وروي عن أبي سعيد الخدري [رضي الله عنه]، عن النبي ﷺ أنه قال: «الغيرة من الإيمان، وإن المذاء من النفاق».(٢)

قال الحليمي(٣) هو: أن يجمع بين الرجال والنساء، ثم يخليهم يماذي بعضهم بعضًا. وأخذ من المذي، وقيل: هو إرسال الرجال مع النساء من قوله: مذيت الفرس إذا أرسلتها ترعى.

الثالث والسبعون من شعب الإيمان
الإعراض عن اللغو

لقوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾ [المؤمنون: ١-٣].

---

(١) أخرجه البخاري في مواضع من "صحيحه"، منها (٤٣٢٤) وبرقم (٥٢٣٢) و(٥٨٨٧)، ومسلم (٢١٨٠).

(٢) (ضعيف)

أخرجه البزار كما في "كشف الأستار" (٢/ ١٨٨)، والبيهقي في "الكبرى" (١٠/ ٢٢٦)، وفي "الشعب" (١٣/ ٢٦٠) من طريق أبي مرحوم، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه به. وفي سنده أبومرحوم وهو عبدالرحيم بن كردم بن أرطبان، ترجمه الذهبي في "الميزان" (٢/ ٦٠٦) وذكر الحديث من طريقه، ثم نقل عن أبي حاتم أنه قال: مجهول.

* وأخرجه عبدالرزاق في "مصنفه" (١٠/ ٤٠٩)، والبيهقي في "الكبرى" المرجع السابق، وفي "الشعب" من طريق معمر، عن زيد بن أسلم، به مرسلًا.

وقد ضعف الحديث العلامة الألباني رحمه الله في "الضعيفة" (٤/ رقم١٨٠٨). وفي "ضعيف الجامع" برقم (١٥١٢ و٣٩٤٩).

(٣) انظر «المنهاج في شعب الإيمان» للحليمي (٣/ ٣٩٧)، و"شعب الإيمان" للبيهقي (١٣/ ٢٦٠).

[وقوله تعالى]ﷻ: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾ [الفرقان: ٧٢].

وقوله [تعالى]ﷻ: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ﴾ [القصص: ٥٥].

واللغو الباطل الذي لا يعنيه ولا يتصل بقصد صحيح، ولا يكون لقائله فيه فائدة، وربما كان وبالا عليه(١).

وفي حديث أبي سلمة(٢)، عن أبي هريرة، وعلي بن الحسين(٣)، عن أبيه، عن علي [رضي الله عنهم](٤): أن رسول الله ﷺ قال: «**من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه**».(٥)

---

(١) قال ابن كثير رحمه الله في تفسير سورة المؤمنون آية (٣) وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾، أي: عن الباطل وهو يشمل الشرك، كما قاله بعضهم، والمعاصي كما قاله آخرون، وما لا فائدة فيه من الأقوال والأفعال. اهـ

(٢) أبوسلمة هو ابن عبدالرحمن بن عوف الزهري المدني، قيل: اسمه عبدالله، وقيل: إسماعيل ثقة مكثر من الثالثة، توفي سنة (٩٤هـ)، وقيل: سنة (١٠٤هـ).

(٣) هو علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي زين العابدين، ثقة ثبت عابد فقيه فاضل مشهور، توفي سنة (٩٣هـ).

(٤) في المخطوطة: مكان ما بين المعقوفتين، رضي الله عنه.

(٥) (ضعيف)

أخرجه ابن ماجه (٣٩٧٦)، والترمذي (٢٣١٧) من طريق قرة بن عبدالرحمن، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه به، قال الترمذي: هذا حديث غريب. قلت في سنده قرة بن عبدالرحمن المعافري: ضعيف.

* وأخرجه مالك في "الموطإ" (٢/ ٩٠٣)، والترمذي (٢٣١٨) وغيرهم، من طريق الزهري عن علي بن الحسين مرسلاً.

- قال الترمذي: وهذا (يعني المرسل) عندنا أصح من حديث أبي سلمة عن أبي هريرة، وعلي=

وبه [أنبأنا][1] البيهقي، [أنبأنا][2] أبوعبدالله الحافظ، ثنا الحسن بن محمد بن إسحاق قال: سمعت أبا عثمان الحناط قال: سمعت ذا النون يقول: (من حرس الله عاش، ومن مال إلى غيره طاش، والأحمق يغدو ويروح في لاش، والعاقل عن خواطر نفسه فتّاش).[3]

= ابن الحسين لم يدرك علي بن أبي طالب. اهـ

- وقال الحافظ ابن رجب في "جامع العلوم والحكم" (١/ ٢٨٧-٢٨٨):... وأما أكثر الأئمة فقالوا: ليس هو بمحفوظ بهذا الإسناد، وإنما هو محفوظ عن الزهري عن علي بن حسين، عن النبي ﷺ مرسلاً، كذلك رواه الثقات عن الزهري... وممن قال: إنه لا يصح إلا عن علي بن حسين مرسلاً: الإمام أحمد ويحي بن معين والبخاري والدارقطني، وقد خلط الضعفاء في إسناده على الزهري تخليطًا فاحشًا، والصحيح فيه المرسل. اهـ وعليه فالحديث ضعيف ومعناه صحيح قطعًا. وله طرق أخرى من أحسن من جمعها فيما رأيت (فوزي بن عبدالله بن محمد) في "الأضواء السماوية في تخريج أحاديث الأربعين النووية" ص(١٠٠-١٠٣). وله شواهد إلا أنها تالفة لا تصلح للاستشهاد بها، راجعها في "الأضواء" المرجع السابق، وقد ضعف الحديث العلامة الألباني رحمه الله، وشيخنا المجدد مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله وشيخنا يحي حفظه الله في "اللمع على إصلاح المجتمع" ص(٢٩)، وانظر "العلل" للدارقطني (٣/ ١٠٨-١١٠) سؤال رقم (٣١٠).

(١) في المخطوطة: أنا.

(٢) في المخطوطة: أنا.

(٣) (ضعيف الإسناد)

أخرجه البيهقي في "الشعب" (١٣/ ٢٧٥) وفي سنده سعيد بن عثمان الحناط، ترجمه الخطيب في "تاريخه" (٩/ ٩٩) وقال: حدث عن... ذي النون المصري، وذكر عنه عددًا من الرواة، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً. وبقية رجاله:

شيخ البيهقي أبوعبدالله الحافظ هو الحاكم: إمام مضت ترجمته، تحت الشعبة (١٣) والحسن ابن محمد بن إسحاق هو الإسْفَرَايِينِي، ترجمه الذهبي في "السير" (١٥/ ٥٣٥) وقال: الإمام الحافظ المجود... روى عنه الحاكم فقال: كان محدث عصر ومن أجود الناس أصولاً... توفي سنة (٣٤٦هـ) اهـ، وذو النون المصري سبقت ترجمته تحت الشعبة (٤٥).

الرابع والسبعون من شعب الإيمان
الجود والسخاء

لقوله تعالى: ﴿وَسَارِعُوٓا إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ * ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ﴾ [آل عمران: ١٣٣-١٣٤] وغيرها من الآيات.

[وقوله][1] [تعالى]ᵗ في عكسه: ﴿ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ وَيَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبُخۡلِ وَيَكۡتُمُونَ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦۗ وَأَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٗا مُّهِينٗا﴾ [النساء: ٣٧].

وقوله [تعالى]ᵗ: ﴿وَمَن يَبۡخَلۡ فَإِنَّمَا يَبۡخَلُ عَن نَّفۡسِهِۦۚ﴾ [محمد: ٣٨].

وقوله [تعالى]ᵗ: ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفۡسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾ [الحشر: ٩]. وغيرها من الآيات

ولحديث أبي هريرة [رضي الله عنه]ᵗ في «الصحيحين»: «ما من يوم يصبح العباد [فيه]ᵗ إلا ملكان ينزلان، فيقول أحدهما: اللهم أعط منفقًا خلفًا. ويقول الآخر: اللهم أعط ممسكًا تلفًا».[2]

الخامس والسبعون من شعب الإيمان
رُحم الصغير وتوقير الكبير

لحديث جرير بن عبدالله في «صحيح مسلم»: «من لا يرحم الناس لا يرحمه

---

(١) في المخطوطة: ولقوله.

(٢) أخرجه البخاري (١٤٤٢)، ومسلم (١٠١٠).

الله [تعالى]ط ».[١]

وحديث أبي هريرة [رضي الله عنه]ط في «الصحيحين»: «جعل الله الرحمة مائة جزء، فأمسك عنده تسعة وتسعين [جزءًا]ط، وأنزل في الأرض جزءًا واحدًا، فمن ذلك الجزء يتراحم الخلائق، حتى ترفع الفرس حافرها عن ولدها خشية أن تصيبه ».[٢]

وحديث عبدالله بن عمرو [رضي الله عنهما]ط في «سنن أبي داود» [ومسلم]ط: «من لم يرحم صغيرنا ولم يعرف حق كبيرنا، فليس منا ».[٣]

---

(١) أخرجه البخاري (٦٠١٣ و٧٣٧٦)، ومسلم (٢٣١٩) واللفظ له، ومن هنا تعلم أن قول المصنف رحمه الله، أن الحديث في «صحيح مسلم» قصور منه، بل هو عندهما كما رأيت، وقد ذكره البيهقي بسنده ولم يذكر من أخرجه، فتصرف المصنف رحمه الله في كلامه.

(٢) أخرجه البخاري (٦٠٠٠)، ومسلم (٢٧٥٢).

(٣) (صحيح) أخرجه أحمد (٢/ ٢٢٢)، وأبوداود (٤٩٤٣)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٣٥٤)، والبيهقي في «الشعب» (١٣/ ٣٥٣) وغيرهم، من طريق سفيان بن عيينة قال: حدثنا ابن أبي نَجيح، عن عبيدالله بن عامر، عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما به.

وهذا إسناد صحيح، عبيدالله بن عامر وثقه ابن معين، كما في «تاريخ عثمان بن سعيد الدارمي» برقم (٤٦٩)، وباقي رجاله ثقات رجال الصحيح، وعليه فالحديث صحيح، وقد صححه العلامة الألباني رحمه الله في «صحيح سنن أبي داود» (٣/ ٢١٢-٢١٣) وشيخنا المحدث ناصر السنة أبوعبدالرحمن مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله وطيب ثراه في «الصحيح المسند» (١/ ٦٠٩) [ط/ دار الآثار صنعاء/ اليمن].

ومن هنا تعلم أن قول المؤلف رحمه الله: «أخرجه مسلم» ليس كما قال، بل هو من أوهامه، فالحديث لم يخرجه مسلم كما في «تحفة الأشراف» (٦/ ٣٥٩) و«المسند الجامع» (١١/ ١٩٢)، وقد أخرجه البيهقي في «الشعب» من طريق أبي داود، فهذا مما يؤكد أن المؤلف يتصرف في كلام صاحب الأصل، أعني البيهقي، والله المستعان.

* وأخرجه أحمد (٢/ ١٨٥ و٢٠٧)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٣٥٥ و٣٥٨ و٣٦٣)، =

وروينا في "الصحاح" في حديث القسامة: «كبِّر [١] الكُبَر، أو الكُبْر الكُبْر» أي: يتكلم أكبركم.[٢]

وفي حديث "الإمامة": «وليؤمكم أكبركم»[٣]

السادس والسبعون من شعب الإيمان
إصلاح ذات البين

لقوله تعالى: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ

= والترمذي (١٩٢٠) من طريق عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، به. وإسناده حسن بالمتابعات. وللحديث شواهد، منها:

- عن أبي هريرة ﷺ أخرجه البخاري في "الأدب المفرد" (٣٥٣)، والحاكم (٤/ ١٧٨) من طريق عبدالله بن وهب، عن أبي صخر، عن أبي قُسَيط، عن أبي هريرة ﷺ، به. وإسناده حسن.

- وعن ابن عباس ﷺ أخرجه أحمد (١/ ٢٥٧) وغيره، وفي سنده ليث بن أبي سليم لكنه بالشواهد.

- وعن عبادة بن الصامت ﷺ أخرجه أحمد (٥/ ٣٢٣)، وإسناده منقطع، حيي بن هانئ أبوقبيل المعافري لم يسمع من عبادة بن الصامت ﷺ.

- وعن أنس بن مالك ﷺ أخرجه الترمذي (١٩١٩)، وقال عقبه: هذا حديث غريب، وزربي له أحاديث مناكير عن أنس بن مالك وغيره. اهـ قلت الحديث في سنده عبيد بن واقد القيسي وزَرْبي بن عبدالله الأزدي، وهما ضعيفان كما في "التقريب".

* وفي الباب عن صحابة آخرين، وبالجملة: فالحديث صحيح من حديث عبدالله بن عمرو ابن العاص ﷺ ومن حديث أبي هريرة ﷺ. وقد صحح الحديث المحدث الألباني رحمه الله في "الصحيحة" (٢١٩٦)، وشيخنا مقبل رحمه الله كما تقدم والحمد لله.

(١) في المخطوطة: زيادة أو.

(٢) أخرجه البخاري (٦١٤٣ و٦٨٩٨ و٧١٩٢)، ومسلم (١٦٦٩) من حديث سهل بن أبي حثمة ﷺ.

(٣) أخرجه البخاري في مواضع من "صحيحه" منها برقم: (٦٢٨)، ومسلم (٦٧٤).

مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ١١٤].

وقوله [تعالى]: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ [الحجرات ١٠]، أي: بين كل اثنين منكم.

ولحديث أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط رضي الله عنها في «الصحيحين»: «**ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس فيقول خيرًا [و][1] ينمي خيرًا**». قالت: ولم أسمعه يرخص في شيء مما يقول الناس كذبًا إلا في ثلاث: «**الحرب، والإصلاح بين الناس، وحديث الرجل امرأته وحديث المرأة زوجها**».[2]

---

(١) في المخطوطة: أو.

(٢) أخرجه البخاري (٢٦٩٢)، ومسلم (٢٦٠٥).

* وقوله في آخر الحديث: «قالت: ولم أسمعه يرخص في شيء مما يقول الناس كذبًا إلا في ثلاث..» زيادة مدرجة في الحديث من كلام الزهري، بيّنها مسلم في روايته من طريق يونس عن الزهري... فذكر الحديث، «قال: قال الزهري: ولم أسمع يرخص في شيء مما يقول الناس كذب إلا في ثلاث..». وفي رواية لمسلم: «قالت: ولم أسمعه يرخص...» كما ذكره المؤلف رحمه الله، والضمير يعود على أم كلثوم بنت عقبة.

قال الحافظ في «الفتح» تحت شرح الحديث المذكور: وهذه الزيادة مدرجة، بيّن ذلك مسلم في روايته من طريق يونس عن الزهري...، فذكر الحديث قال: وقال الزهري. وكذا أخرجها النسائي مفردة من رواية يونس، وقال: يونس أثبت في الزهري من غيره، وجزم موسى بن هارون وغيره بإدراجها. اهـ

وانظر «الفصل للوصل المدرج في النقل» للخطيب البغدادي رحمه الله (١/ ٢٩٥-٣٠٩) [ط/ دار ابن الجوزي].

السابع والسبعون من شعب الإيمان
أن يحب الرجل لأخيه المسلم ما يحب لنفسه ويكره له ما يكره لنفسه

ويدخل فيه: إماطة الأذى عن الطريق المشار إليه في حديث أبي هريرة [رضي الله عنه] في "الصحيحين": «الإيمان بضع وستون، أو بضع وسبعون شعبة، أفضلها قول: لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان».(١)

وحديث أنس [رضي الله عنه] في "صحيح البخاري": «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه».(٢)

وحديث جرير بن عبدالله [رضي الله عنه] في "الصحيحين": «بايعت رسول الله ﷺ على إقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والنصح لكل مسلم».(٣)

---

(١) أخرجه البخاري رقم (٩)، ومسلم رقم (٣٥) واللفظ له.

(٢) أخرجه البخاري (١٣)، ومسلم (٤٥).

(٣) أخرجه البخاري في مواضع من "صحيحه"، منها برقم (٥٧)، ومسلم (٥٦).

قال أبوعبدالرحمن سلمه الله:

كان الفراغ من تحقيقه في ٢١/ذي الحجة/ ١٤٢٦هـ السبت ضحى، وكان الفراغ من تهذيبه وتعديله والزيادة عليه، في ١٠/ربيع الثاني/ ١٤٣٠هـ/ الأحد ليلًا في مكتبة دار الحديث بدماج اليمن/ صعدة/ ص. ب(٩٠٠٧٠) ت(٧٧١٨٤٦٩٠٩)

هذا وأسأل الله عز وجل أن ينفع بهذا العمل قارئه، وكاتبه والناظر فيه، وأن يبلغنا من فضله وإحسانه، ما نُؤمِّلُه ونرتجيه، إنه ولي ذلك والقادر عليه، كما أسأله سبحانه أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، ولعباده المؤمنين المتقين نافعًا، وأن يجعله في ميزان حسناتي يوم الدين، وألّا يجعل فيه نصيبًا لأحد من المخلوقين، إن ربي لسميع قريب مجيب، وسلام=

[وصلى الله على خير خلقه، وآله أجمعين][1].

[تم الكتاب، والحمد لله أولا وآخرًا].

= على المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

وكتبه الفقير إلى عفو ربه ومغفرته: أبو عبد الرحمن ردمان بن أحمد بن علي الإبي الحبيشي السلفي عفا الله عنه

هذا وسبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك.

(١) ما بين المعقوفتين زيادة من المخطوطة.

الفهرس

مقدمة شيخنا العلامة المحدث أبي عبدالرحمن يحيى بن علي الحجوري ٥

مقدمة التحقيق ٧
ترجمة الإمام البيهقي رحمه الله صاحب كتاب "شعب الإيمان" ١٠
اسمه وكنيته ونسبه ولقبه: ١٠
مولده: ١٠
رحلته في طلب العلم: ١٠
شيوخه: ١٠
تلاميذه: ١١
شيء من ثناء العلماء عليه: ١١
عقيدته: ١٢
مؤلفاته: ١٣
وفاته: ١٤
ترجمة الإمام القزويني رحمه الله صاحب المختصر ١٥
اسمه وكنيته ولقبه: ١٥
مولده: ١٥
نسبة هذا المختصر إليه: ١٥
مؤلفاته: ١٥
وفاته: ١٦
نبذة عن "مختصر شعب الإيمان" وأصله للبيهقي ١٧
منهج القزويني رحمه الله في مختصره هذا ١٩

عملي في هذا الكتاب ٢٢
وصف المخطوطة ٢٤
كلمة شكر وثناء ٢٨
افتتاحية الكتاب ٣١
الأول من شعب الإيمان الإيمان بالله عز وجل ٣٧
الثاني من شعب الإيمان الإيمان برسل الله عز وجل صلى الله عليهم أجمعين وسلم ٣٧
الثالث من شعب الإيمان الإيمان بالملائكة ٣٨
الرابع من شعب الإيمان الإيمان بالقرآن، وجميع الكتب المنزلة قبله ... ٣٨
الخامس من شعب الإيمان الإيمان بأن القدر خيره وشره من الله عز وجل ٣٨
السادس من شعب الإيمان الإيمان باليوم الآخر ٣٩
السابع من شعب الإيمان الإيمان بالبعث بعد الموت ٤١
الثامن من شعب الإيمان الإيمان بحشر الناس بعدما يبعثون من قبورهم إلى الموقف ٤١
التاسع من شعب الإيمان الإيمان بأن دار المؤمنين [ومأواهم] الجنة، ودار الكافرين [ومأواهم] النار ٤٢
العاشر من شعب الإيمان الإيمان بوجوب محبة الله [عز وجل] ٤٢
الحادي عشر من شعب الإيمان الإيمان بوجوب الخوف من الله عز وجل ٤٦
الثاني عشر من شعب الإيمان الإيمان بوجوب الرجاء من الله عز وجل ٤٨
الثالث عشر من شعب الإيمان الإيمان بوجوب التوكل على الله عز وجل ٤٩
الرابع عشر من شعب الإيمان الإيمان بوجوب محبة النبي ﷺ ٥٢

الخامس عشر من شعب الإيمان الإيمان بوجوب تعظيم النبي ﷺ وتبجيله وتوقيره ٣٠
السادس عشر من شعب الإيمان شح المرء بدينه حتى يكون القذف له النار أحب إليه من الكفر ٥٥
السابع عشر من شعب الإيمان طلب العلم ٦٠
الثامن عشر من شعب الإيمان نشر العلم ٩٠
التاسع عشر من شعب الإيمان تعظيم القرآن المجيد ٦٥
العشرون من شعب الإيمان الطهارات ٦٧
الحادي والعشرون من شعب الإيمان الصلوات الخمس ٦٨
الثاني والعشرون من شعب الإيمان الزكاة ٧٠
الثالث والعشرون من شعب الإيمان الصيام ٧١
الرابع والعشرون من شعب الإيمان الاعتكاف ٧٢
الخامس والعشرون من شعب الإيمان الحج ٧٣
السادس والعشرون من شعب الإيمان الجهاد ٧٦
السابع والعشرون من شعب الإيمان المرابطة في سبيل الله عز وجل .. ٧٧
الثامن والعشرون من شعب الإيمان الثبات للعدو وترك الفرار من الزحف ٧٧
التاسع والعشرون من شعب الإيمان الخُمُس من المغنم إلى الإمام [وعُمّاله] على الغانمين ٧٨
الثلاثون من شعب الإيمان العتق [بوجه] التقرب إلى الله عز وجل ... ٧٩
الحادي والثلاثون من شعب الإيمان الكفارات الواجبات بالجنايات .. ٧٩
الثاني والثلاثون من شعب الإيمان الإيفاء بالعقود ٨٠

الثالث والثلاثون من شعب الإيمان تعديد نعم الله عز وجل وما يجب من شكرها ٨١
الرابع والثلاثون من شعب الإيمان حفظ اللسان عما لا يحتاج إليه ... ٨٦
الخامس والثلاثون من شعب الإيمان الأمانات وما يجب فيها من أدائها إلى أهلها ٨٧
السادس والثلاثون من شعب الإيمان تحريم قتل النفوس والجنايات عليها. ٨٩
السابع والثلاثون من شعب الإيمان تحريم الفروج وما يجب فيها من التعفف ٩٠
الثامن والثلاثون من شعب الإيمان قبض اليد عن الأموال [المحرمة]. ٩١
التاسع والثلاثون من شعب الإيمان وجوب التورع في المطاعم والمشارب والاجتناب عما لا يحل منها ٩٢
الأربعون من شعب الإيمان تحريم الملابس والزي والأواني وما يكره منها.. ١٠٤
الحادي والأربعون من شعب الإيمان تحريم الملاعب والملاهي المخالفة للشريعة ١٠٥
الثاني والأربعون من شعب الإيمان الاقتصاد في النفقة وتحريم أكل المال [بالباطل]..... ١٠٦
الثالث والأربعون من شعب الإيمان ترك الغل والحسد ونحوهما ١٠٧
الرابع والأربعون من شعب الإيمان تحريم أعراض الناس وما يجب من ترك الوقيعة فيها..... ١١٠
الخامس والأربعون من شعب الإيمان إخلاص العمل لله [عزوجل] وترك الرياء ١١١
السادس والأربعون من شعب الإيمان السرور بالحسنة والاغتمام بالسيئة... ١١٨

السابع والأربعون من شعب الإيمان معالجة كل ذنب بالتوبة ١٢١
الثامن والأربعون من شعب الإيمان القرابين وجملتها الهدي والأضحية
والعقيقة ١٢٢
التاسع والأربعون من شعب الإيمان طاعة أولي الأمر ١٢٢
الخمسون من شعب الإيمان التمسك بما عليه الجماعة ١٢٤
الحادي والخمسون من شعب الإيمان الحكم بين الناس بالعدل ١٢٤
الثاني والخمسون من شعب الإيمان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ١٢٥
الثالث والخمسون من شعب الإيمان التعاون على البر والتقوى ١٢٩
الرابع والخمسون من شعب الإيمان الحياء ١٣٠
الخامس والخمسون من شعب الإيمان بر الوالدين ١٣٠
السادس والخمسون من شعب الإيمان صلة الأرحام ١٣١
السابع والخمسون من شعب الإيمان حسن الخلق ويدخل فيه كظم
الغيظ ولين الجانب والتواضع ١٣٢
الثامن والخمسون من شعب الإيمان الإحسان إلى المماليك ١٣٤
التاسع والخمسون من شعب الإيمان حق السادة على المماليك ١٣٥
الستون من شعب الإيمان حقوق الأولاد والأهلين ١٣٦
الحادي والستون من شعب الإيمان مقاربة أهل الدين ومودتهم وإفشاء
السلام بينهم والمصافحة لهم ١٣٧
الثاني والستون من شعب الإيمان رد السلام ١٣٨
الثالث والستون من شعب الإيمان عيادة المريض ١٣٨
الرابع والستون من شعب الإيمان الصلاة على من مات من أهل القبلة. ١٣٩
الخامس والستون من شعب الإيمان تشميت العاطس ١٤٠

السادس والستون من شعب الإيمان في مباعدة الكفار والمفسدين والغلظة عليهم ١٤٠
السابع والستون من شعب الإيمان إكرام الجار ١٤٢
الثامن والستون من شعب الإيمان إكرام الضيف ١٤٧
التاسع والستون من شعب الإيمان الستر على أصحاب القروف، أي: الذنوب ١٤٧
السبعون من شعب الإيمان الصبر على المصائب وعما تنزع النفس إليه من لذة وشهوة ١٤٨
الحادي والسبعون من شعب الإيمان الزهد وقصر الأمل ١٤٩
الثاني والسبعون من شعب الإيمان الغيرة وترك المِذاء ١٥١
الثالث والسبعون من شعب الإيمان الإعراض عن اللغو ١٥٢
الرابع والسبعون من شعب الإيمان الجود والسخاء ١٥٤
الخامس والسبعون من شعب الإيمان رُحم الصغير وتوقير الكبير ١٥٥
السادس والسبعون من شعب الإيمان إصلاح ذات البين ١٥٧
السابع والسبعون من شعب الإيمان أن يحب الرجل لأخيه المسلم ما يحب لنفسه، ويكره له ما يكره لنفسه ١٥٩
فهرس الأحاديث ١٦١
الفهرس ١٦٩